

محمد زمال الله

الشيعة وتحريف القرآن

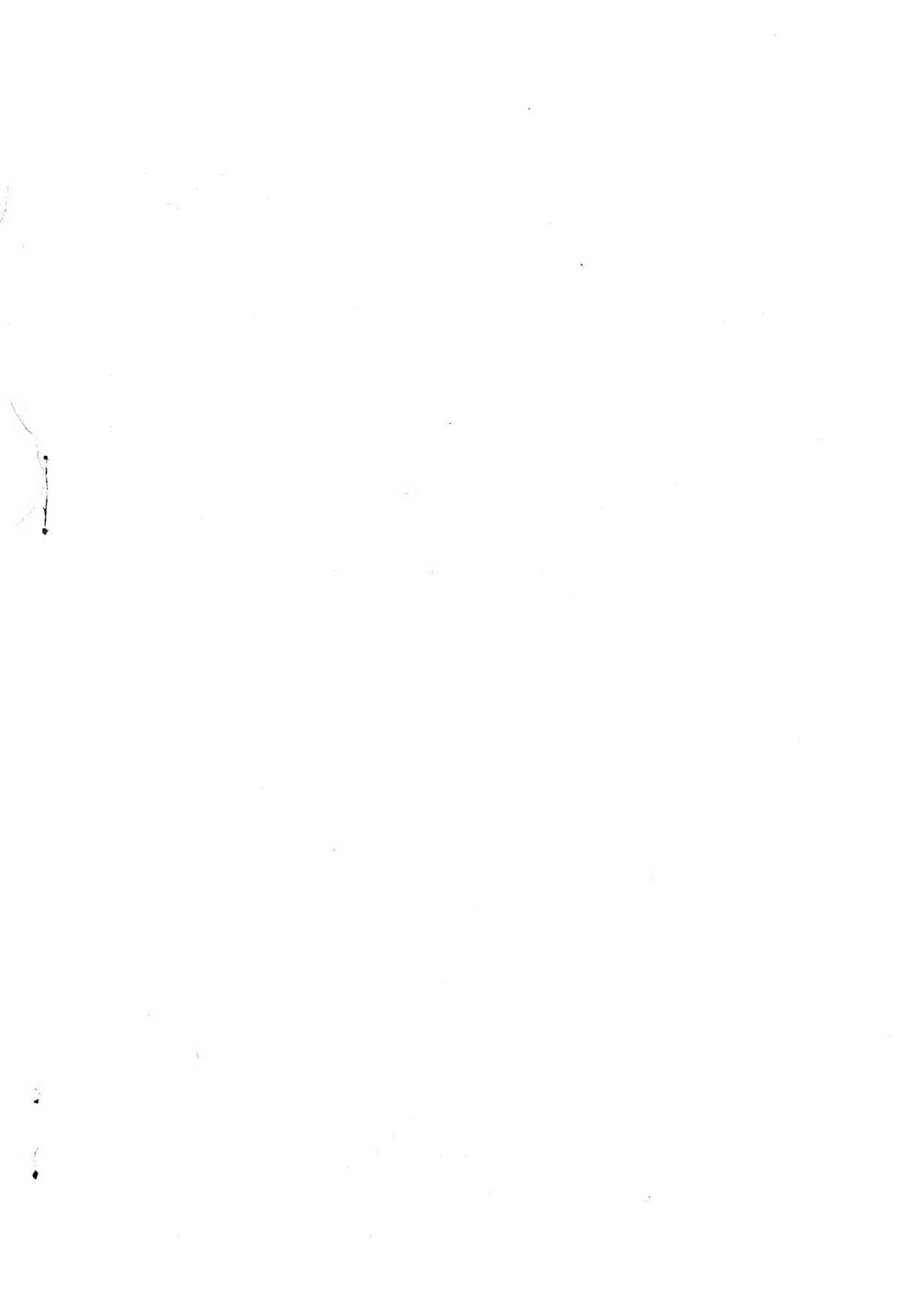
تقديم

الدكتور محمد أحمد البغني

الناشر

دار الوعي الاسلامي

بيروت



الشيعة
ومحرف القرآن

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الإهداء

الى أبى وأمى

مع الدعاء لهما بالمغفرة وحسن الثواب

انه سميع مجيب +

أبو عبد الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة بقلم : د. محمد أحمد النجفى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واستن بسنته الى يوم الدين •

وبعد :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل ، تفرق بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة تريد عليهم ملة • كلهم فى النار الا ملة واحدة • قالوا : يا رسول الله من الملة التى تنقلب ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابى • »

ولقد اطلعت على كتاب « الشيعة وتحريف القرآن » وهو ضمن جهود المؤلف التى يبذلها فى تعرية وبيان حقيقة مذهب الشيعة ويكشف فيها زيغ وضلال عقيدتهم واستحالة الالتقاء بينهم وبين أهل السنة الا أن يتخلى أحد الطرفين عن معتقده • « أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » •

وليعلم أن الشيعة الامامية أخطر وأخبث وأحقد الفرق التى ظهرت فى تاريخ الاسلام على الاسلام والمسلمين • حيث كشفت الفرق عن هويتها وأفصححت عن كفرها بينما الشيعة الامامية أخذت

تراوغ بما لديها من عقيدة التقية الخبيثة التى بواسطتها تمكنت من طعن الاسلام والمسلمين طعنات عديدة خلال تاريخها الطويل ، ولسنا هنا بصدد سرد وتفصيل خزايا الشيعة الامامية فى كل موقف من مواقفهم فمن أراد التفصيل فليرجع الى كتب سلسلة دراسات فى الفكر الشيعى للمؤلف والتى تصدر قريبا لا سيما : موقف الشيعة من أهل السنة ، والشيعة والتاريخ ... التى سجلت فيها أقوالهم وأفعالهم المشينة ضد الاسلام والمسلمين .

والمؤلف - حفظه الله - يكشف لنا فى هذا الكتاب حقيقة مذهب الشيعة الامامية ومعتقدهم فى كتاب الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، بقولهم انه محرف منقوص . ناقضين ومكذبين ورادين تعهده سبحانه وتعالى وتكفله بحفظه فى قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

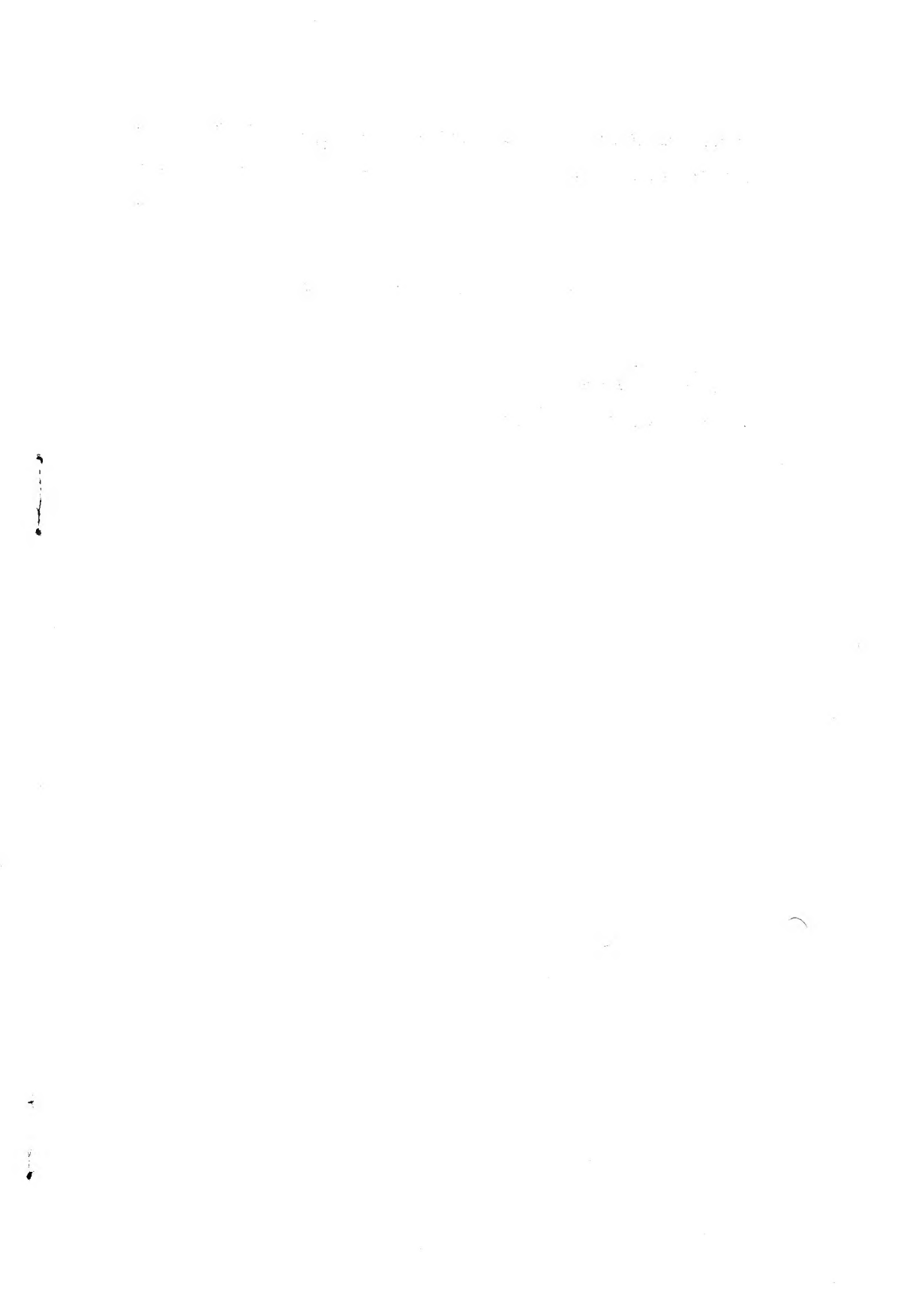
وقد أورد المؤلف جميع نقوله عن القوم بعد تحرى الامانة العلمية والموضوعية فى العرض والمناقشة فاستخرج نصوص الآيات والكلمات المزعومة التى يدعون أنها حذفت من كتاب الله تعالى من أمهات كتبهم وأصولهم ومراجعهم ومصادرهم المعتمدة لديهم والموثقة من قبل كبار علمائهم . حيث حشد من النصوص الصريحة التى لا تحتل التأويل أن القرآن محذوف منه آيات ونصوص كثيرة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أثبت المؤلف جميع المصادر التى أخذ عنها مع اثبات أرقام صفحاتها التى نقل منها ليخرس بذلك السنة المرتابين وليقيم الحجة على المعاندين الضالين .

وأرجو من الله تعالى أن يصل هذا الكتاب القيم الى يد كل مسلم وخصوصا الواثقون من أهل السنة والجماعة فى الشيعة الامامية . ليعلموا أنه لا التقاء ولا تقارب أبدا : بين من يفترى على الله تعالى الكذب ويحرف الكلم عن مواضعه « ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب » و « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

أسأل الله العلى القدير أن يثيب المؤلف خير الثواب وأن يجعله
فى ميزان حسناته يوم القيامة وأن ينفع بهذا العمل الجليل الاسلام
والمسلمين .

وأخر دعوانا : « أن الحمد لله رب العالمين » .

محمد أحمد النجفى
دكتوراه فى التاريخ الاسلامى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » • « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » • « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا • يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » ••

أما بعد ••••

فان الفكر الشيعى فكر قديم ظهر فى صدر الاسلام وان الذى غرس بذرتة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء اليهودى •

وهذا الفكر الدخيل يخالف الاسلام الذى نعتقده وندين لله به ، مخالفة جذرية ، وأصول الفكر الشيعى ومعتقده يخالف معتقد أهل السنة والجماعة • وهذا الخلاف فى الاصول والاسس لا كما يعتقد كثير من عامة المسلمين فضلا عن غيرهم ان الخلاف محصور فى مسائل الفروع ، بل ان هذا التباين فى أغلب الاصول مما يجعلنا نجزم بأن

كل محاولة للتقريب بين الفكر الشيعى الدخيل المنحرف ومعتقد واسلام
أهل السنة والجماعة هى محاولة فاشلة لا يمكن أن نجنى من ورائها
أى ثمار الا اذا استطعنا أن نجمع بين الازداد ، ويستحيل التقارب
بينهما لأنهما يسيران فى خطين متوازيين لا لقاء بينهما اللهم الا أن
ينسلخ أهل السنة من اسلامهم ويعتقوا المجوسية فذاك
أمر آخر .

والشيعة « شيعه ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله ،
لا يرجعون الى نظر نافذ فى القرآن ولا عقل بالغ فى الفقه ، ولا تفتيش
عن حقيقة الصواب ، وينتظرون الدول فى رجعة الموتى ، ويؤمنون
بالبعث قبل الساعة ، ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم أحدهم
ما فى داخل بيته ، بل لا يعلم ما ينطوى عليه ثوبه أو يحويه جسمه ،
ينقمون المعاصى على أهلها ، ويعملون اذا ظهروا بها ولا يعرفون
المخرج منها ، جفاة فى الدين ، قليلة عقولهم ، قد قلدوا أهل بيت من
العرب دينهم وزعموا أن موالاتهم لهم (١) تغنيهم عن الاعمال الصالحة
وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة (٢) .

**والرافضة أعظم ذوى الاهواء جهلا وظلما يعادون خيار أولياء
الله تعالى من بعد النبیین من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ويوالون الكفار
والمنافقين من اليهود ٣ والنصارى ٤ والمشرکين والملحدين كالنصرية
والاسماعيلية وغيرهم من الضالين . فتجدهم أو كثيرا منهم اذا اختصم
خصمان فى ربهم من المؤمنين والكفار واختلف الناس فيما جاءت به
الانبياء فمنهم من آمن ومنهم من كفر سواء كان الاختلاف بقول أو**

(١) بل المتاجرة باسمهم ووضع الاكاذيب عليهم واكل اموال الناس بحجة موالاتهم .

(٢) من خطبة أبى حمزة الخارجى . انظر « الخوارج والشيعة » تأليف يوليوس فلهوزن

ص ١٧٥ .

(٣) ومن ذلك تمويل اسرائيل ايران بمختلف الاسلحة فى حربها ضد العراق وقد سقطت
الطائرة بعد أن أفرغت حمولتها من الاسلحة فى طريقها الى اسرائيل على الاراضى الروسية
وقد اعترف بذلك أبو الحسن بنى صدر أول رئيس لايران فى عهد الخمينى قائلا أن ايران
كانت وما تزال تشتري السلاح من اسرائيل . للعلم الطائرة تحطمت على الاراضى الروسية
فى شهر يولييه ١٩٨١ .

(٤) وفى العصر الحاضر تعاونت منظمة الامل الذى انشأها موسى الصدر مع الكتاب
المسيحية فى ضرب الفلسطينيين واهل السنة أبان الحرب الاهلية اللبنانية .

عمل كالحروب التى بين المسلمين وأهل الكتاب والمشرىين ، تجدهم يعاونون المشرىين وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن كما قد جربه الناس منهم غير مرة فى مثل اعانتهم للمشرىين من الترك وغيرهم على أهل الاسلام بخراسان والعراق والجزيرة والشام وغير ذلك . واعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغير ذلك فى وقائع متعددة من أعظم الحوادث التى كانت فى الاسلام فى المائة الرابعة والسابعة ، فانه لما قدم كفار الترك الى بلاد الاسلام وقتل من المسلمين ما لا يحصى عددة الا رب الانام (٥) كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهرى حتى جعلهم الناس لهم كالحمير (٦) .

وبعد أخى القارىء

فهذه رسالة صغيرة فى حجمها وان شاء الله تعالى عظيمة فى نفعها تبين عقيدة الشيعة فى القرآن الكريم وهى التحريف والنقصان فيه . وقد يعترض على هذا ويقول : ان نفرا من علماء الشيعة ينكرون هذه العقيدة ويكفرون معتقده وقائله وأنهم من الغلاة الذين لا يعتد بهم ولا يثق بقولهم . فالجواب عن ذلك : ان الذين أقروا واعترفوا بتحريف القرآن ثقات عدول عند الاثنى عشرية الشيعة بل من علمائهم الذين قدموا للمذهب الشيعى أجل الخدمات أمثال : الكلينى صاحب الكافى فى الفروع والروضة ، والقمى صاحب التفسير المعتمد والموثوق عندهم ويعتبر تفسير أهل البيت ، والشيخ المفيد صاحب الاختصاص وأوائل المقالات ، والطبرسى صاحب الاحتجاج ، ونعمة الله الجزائرى صاحب الانوار النعمانية وغيرهم من العلماء الذين سيرد ذكرهم فى الفصل الثانى من هذا الكتاب ، ولقد حرصت كل الحرص ما استطعت على الترجمة لهم من الكتب الشيعية وبيان منزلتهم عند علماء الجرح والتعديل من رجال الشيعة ولا أظن أن الشيعة بعد هذا تطعن فى علمائهم أو تكفروهم .

(٥) قدر بعض المؤرخين عدد القتلى بـ ٨٠٠٠٠٠ والله أعلم .

(٦) منهاج السنة ٥/١ .

واننى لم أذكر نصا واحدا من كتب أهل السنة أو قولا لاحد علمائهم بأن الشيعة تعتقد بتحريف القرآن • حيث أن قول الخصم ليس بحجة ما لم يثبت ذلك من الكتب المعتمدة لدى أصحاب الطرف الآخر وهذا غاية الانصاف • ومع ذلك فان الشيعة تتهمنا بأن ما يكتب عن الشيعة بأقلام غيرهم افتراءات وأوهام ولا يعتمد في ذلك على المصادر الشيعية • منذ أن من الله سبحانه وتعالى على بنعمة البحث لم أتناول قضية من قضايا الفكر الشيعي الا ورجعت الى المصادر الشيعية وليس كل المصادر بل المصادر الموثوقة والمعتمدة عند الشيعة وهذا يلმسه أخى القارىء لهذه الرسالة وغيرها من الرسائل التى طبعت أو التى سوف تطبع •

والرسالة التى بين يديك أخى القارىء هى جهد متواضع ولقد بذلت فيها قصارى جهدى ما استطعت ومن وقت اختلسته من نومى ومن التراماتى الاخرى فان وفقت فما توفيقى الا بالله وان أخطأت فأسأل الله تعالى العفو والغفران •

وأنا أرحب بأى نقد أورد على هذه الرسالة المتواضعة وكل ما أرجوه أن يعتمد الناقد فى نقده الاسلوب العلمى الخالى من التجريح والقذف • فالحقائق لا تعرف بالعصبية والحمق ولا بالسب والقذف انما بالاسلوب الهادى العلمى الموضوعى • ولقد جعلت هذه الرسالة على ثلاثة فصول وخاتمة :

الفصل الاول المدخل الى عقائد الشيعة :

وهو ضوء خافت يلقى على عقائدهم من مصادرهم المعتمدة •

الفصل الثانى علماء الشيعة وتحريف القرآن :

يتضمن أقوال جهابذة علمائهم فى مسألة تحريف الشيعة للقرآن واتفاقهم على ذلك وقد ترجمنا لهم ما استطعنا من كتب الرجال الشيعة •

الفصل الثالث نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن :

يحتوى على نماذج من الآيات المحرفة عند الشيعة والآيات المذكورة انما هي جزء وليست كلا • ولعل الله يوفقنى في الطبقات التالية من هذه الرسالة الى جمع أكبر عدد ممكن من تلك النماذج حيث أن المراجع التي تحت يدى قليلة • وفي هذا الفصل أيضا رد على تخرصات بعض الشيعة من ان أهل السنة يعترفون بالتحريف •

ولا أنسى فضل أستاذى الدكتور محمد أحمد النجفى في مراجعة هذه الرسالة وما أبداه من ملاحظات قيمة •

وفي الختام أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يضع ثواب هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتى يوم القيامة وأرجو من أخى القارئ أن يدعو لى بظهر الغيب بالمغفرة وحسن الثواب •

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ••

بيروت في ١٩٨١/١١/٢٥

أبو عبد الرحمن
محمد مال الله

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

PHYSICS DEPARTMENT

PHYSICS 311

LECTURE 1

LECTURE 2

LECTURE 3

LECTURE 4

LECTURE 5

المفصل الأول

المدخل إلى عقائد
الشيعة

100

Number of hauls	<i>P. setiferus</i> (%)	<i>P. setiferus</i> + <i>P. setiferus</i> + <i>P. setiferus</i> (%)	<i>P. setiferus</i> + <i>P. setiferus</i> + <i>P. setiferus</i> (%)
1	100	100	100

الشيعية واقتراؤهم على الله تعالى

لم تكتف الشيعية بوضع المثالب في الصحابة رضوان الله عليهم والكذب والافتراء والتقول على أئمتهم وادعائهم بتحريف ونقصان القرآن، وأن الأئمة أعلى وأرقى من الأنبياء عليهم السلام، وأنهم يعلمون الغيب، بل تعدى ذلك إلى أن يصفوا الله عز وجل بالجهل والنقص وهو ما يسمونه « البداء » الذي هو عبارة عن « استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم » (١) أو بعبارة أخرى « أن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمر لم يكن عالما به » (٢) وعند الشيعية « من جهل البداء لم يعترف به فليس له حظ ولا نصيب من كامل المعرفة » (٣) فالمرء لا يكون عالما إلا إذا وصف الله تعالى بالجهل » •

فاذا لم يعترف أهل السنة — وهم المقصودون بالكلام السابق — بجهل الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد أصبحوا جهالا لا يعول عليهم بشيء (٤) •

وربما يكابر بعض الشيعية في انكار هذه العقيدة ولكني أنقل من المصادر الموثوقة عندهم والمعتمة لديهم ، فهذا الكليني يروى في الكافي (٥) عن زرارة « ما عبد الله بشيء مثل البداء » فعبادة الشيعية عبادة لرب جاهل وكيف يعبد من هو جاهل ولا يعرف مصالح عباده ويترتب على ذلك أن كافة أحكامه جهل عن جهل ولا يتعبد بالجهل إلا جاهل • وهذا الاعتقاد يجد أرضا خصبة في عقول اعتراها الجهل مثل عقول أحفاد ابن سبأ وأبي لؤلؤة الجوسي •

وفي رواية ابن عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام « ما عظم الله بمثل البداء » (٦) وقال شارحه « فالبداء

(١) لسان العرب لابن منظور ١ / ١٨٧ •

(٢) أصل الشيعية لكاشف الغطاء (المستور) ٢٣١ •

(٣) شبهات حول التشيع لعلي المصنوع ص ٥٢ •

(٤) انظر « موقف الشيعية من أهل السنة من هذا الكتاب وكتابنا موقف الخميني من

أهل السنة » •

(٦) الكافي ١ / ٢٦٢ •

(٥) ١٤ / ١ •

ظهور ما كان خفيا من الفعل بظهور ما كان خفيا من العلم بالمصلحة
ثم توسع في الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر
خلافه فيقال بدا له أن يفعل كذا أي ظهر من فعله ما كان الظاهر
منه خلافه « (٧) • فالله تعالى عند الشيعة يفاجأ بأشياء لم يكن قد
علمها أو خلاف ما كان يعلمها الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا •

وذكر الكليني في الكافي (٨) عن الريان بن الصلت قال سمعت
الرضا عليه السلام يقول « ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر
وأن يقر لله بالبداء » فالرسل عليهم السلام جميعهم عند الشيعة
يقرون بأن الله تعالى جاهل • وبمقتضى هذه الرواية أن فرعون لما
كذب موسى عليه السلام معذور في تكذيبه لموسى عليه السلام إذ
لا يمكن أن يؤمن أو يصدق رسول رب جاهل لا يعرف ما يفعل
كل آن هو في تغيير لأحكامه ورسله وكذلك قوم نوح ولوط وإبراهيم
 وغيرهم من الانبياء عليهم السلام • وأن الاقوام الذين كذبوا رسلهم
وعصوا أمر ربهم كانوا يظنون بأن الله تعالى حسب اعتقاد الشيعة
ربما يقر ويرضى بعبادتهم للأصنام حيث أن عبادتهم لهم ما هي الا
لتقربهم اليه زلفى • وهذا كفر ما بعده كفر فنعوذ بالله من هذا المعتقد
ونبرا من كل من اعتقده ورضى به كائنا من كان •

وعند الشيعة أن من يرمى الله بالجهل فله أجر عظيم ان دوام
على هذا الاعتقاد ونشره بين الناس فقد ذكر في الكافي (٩) عن مالك
الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لو علم الناس
ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه » • وذكر
أيضا (١٠) عن مرزام بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول : « ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس خصال بالبداء والمشيمة
والسجود والعبودية والطاعة » •

(٨) ٢٦٥/١ •

(٧) الكافي ١٤٦/١ الطبعة الثالثة •

(١٠) الكافي ٢٦٥/١ •

(٩) ٢٦٤/١ •

وقال السيد طيب الموسوي (١١) وقال شيخنا الطوسي رحمه الله في العدة : « وأما البداء فحقيقته في اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة • وقد يستعمل في العلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلًا • وذكر سيدنا المرتضى وجها آخر في ذلك وهو أنه قال يمكن حمل ذلك على حقيقته بأن يقال بدا لله بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له ، وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين وإنما يعلم أنه يأمر وينهى في المستقبل ، فأما كونه أمرا وناهيا فلا يصح أن يعلمه إلا اذا وجد الأمر والنهي وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى: « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم » بأن نحمله على أن المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا ، لأن قبل الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا وإنما يعلم كذلك بعد حصوله فكذاك القول في البداء » •

والشيعة تزعم أن الله سبحانه وتعالى أقدر لأئمتهم وفوض لهم بأن يخلقوا خلقا كخلقه ويرزقوهم (١٢) وأن الله جل جلاله ياتمر بأمرهم وأنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم • ويوم مقتل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الذي فتح الله تعالى على يديه دولة الرس وقضى على الاسرة الساسانية المجوسية يرفع الله جلاله القلم عن الخلق ثلاثة أيام احتفالا وبهجة بهذا اليوم المبارك عندهم وأن السماء تنضج بالحمد والشكر لله لما قبض ابن الخطاب رضى الله عنه ولعنة الله على كل من يبغضه (١٣) •



(١١) في تعليقه على تفسير القمى ٣٩/١ •

(١٢) الاحتجاج للطبرسى ٢٨٤/٢ •

(١٣) الانوار النعمانية للجزائرى ١٠٨/١ •

عقيدة الشيعة الأئمة

من اعتقادات الشيعة الزائفة شركهم وغلوهم فى الأئمة وأهل البيت رضوان الله عليهم وأنهم رفعوا أئمتهم الى مستوى الألوهية فها هم يروون أن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول :

« والله لقد كنت مع ابراهيم فى النار وأنا الذى جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح فى السفينة وأنجيتته من الفرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى فى المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف فى الحب فأنجيتته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح (١٤) »

ورووا أيضا عنه رضى الله عنه :

« أنا الذى علوت فقهرت وأنا الذى أحبى وأميت ، وأنا الاول والآخر والظاهر والباطن (١٥) »

والشيعة تزعم أن الله جل جلاله أقدر للائمة وفوض لهم بأن يخلقوا خلقا كخلقه وأنهم يرزقون '١٦' . وأن الله يأتمر بأمرهم ويفعل ما يأمرون تعالى عن ذلك علوا كبيرا فيقولون : « انهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما - لحقهم (١٧) »

(١٥) الاختصاص للشيخ المفيد ١٥٧ .

(١٧) الاحتجاج ٢٨٥/٢ .

(١٤) الاتوار النعمانية ٣١/١ .

(١٦) الاحتجاج للطبرسى ٢٨٤/٢ .

وعند الشيعة أن العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم (١٨) وأن الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء (١٩) وأن الائمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء (٢٠) والامام يعلم ما فى السموات والارض وما فى الجنة وما فى النار ويعلم ما كان وما يكون (٢١) • وأن الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وانه كان شريكه فى العلم (٢٢) وأن الائمة لو ستر عليهم لاخبروا كل امرئ بما له وعليه (٢٣) وأن الائمة محدثون وملهمون (٢٤) وأن الله تعالى خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة يسددهم (٢٥) والائمة لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه (٢٦) والامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح (٢٧) والامام ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل معلما حكما وعلما (٢٨) والملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار (٢٩) والجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون فى أمورهم (٣٠) وأنه ليس شيء من الحق فى يد الناس الا ما خرج من عندهم وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل (٣١) وحديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن (٣٢) وعندهم سر من سر الله وعلم من علم الله أمرهم الله بتبليغه فلم يجدوا له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه (٣٣) •

-
- | | |
|---------------------------------|---------------------|
| • (١٨) أوائل المقالات للنفيد ٣٩ | • (٢٠) الكافي ١٠/٢ |
| • (٢١) الكافي ١١/٢ | • (٢٢) الكافي ١٤/٢ |
| • (٢٣) الكافي ١٦/٢ | • (٢٤) الكافي ٣٧/٢ |
| • (٢٥) الكافي ٤٦/٢ | • (٢٦) الكافي ٥٧/٢ |
| • (٢٧) الكافي ١٢٨/٢ | • (٢٨) الكافي ٢١٣/٢ |
| • (٢٩) الكافي ٣١٤/٢ | • (٣٠) الكافي ٣١٤/٢ |
| • (٣١) الكافي ٣٣٠/٢ | • (٣٢) الكافي ٣٣٤/٢ |
| • (٣٣) الكافي ٣٣٥/٢ | |

وأضفى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الشاعر
 الشيعة صفات الألوهية والربوبية على الإمام على رضى الله عنه ،
 وأن الزائر لقبره يجب أن يحرم قبل دخوله ويلبى ويسعى سبعة أشواط
 مثل ما يفعل الحاج ولا نريد الاستطراد ولندعه يحدثنا بما جادت به
 قريحته من الشرك والغلو ورفع الإمام على رضى الله عنه الى مرتبة
 الألوهية فيقول لا بارك الله فيه :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
 من زار قبرك واستشفى لديك شفى
 زوروا أبا الحسن الهادى فانكم
 تحطون (٣٤) بالاجر والاقبال والزلف
 زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن
 يزره بالقبر ملهوا لديه كفى
 اذا وصلت فاحرم قبل أن تدخله
 مليا واسمع سبعا حوله وطف
 حتى اذا طقت سبعا حول قبته
 تأمل الباب تلقا وجهه وقف
 وقل سلام من الله السلام على
 أهل السلام والعلم والشرف
 انى أتيتك يامولاي من بلدى
 مستمسكا بحبال الحق بالطرف
 راج يامولاي بأنك تشفع لى
 وتسقنى من رحيق شافى اللهف
 لانك العروة الوثقى فمن علقت
 بها يداه فلن يشقى ولم يخف
 وأن اسماءك الحسنى اذا تليت
 على مريض شفى من سقمه الدنف
 لان شأنك شأن غير منتقص
 وأن نورك نور غير منكسف

(٣٤) كذا في الأصل والصواب تحطون .

وانك الآية الكبرى التي ظهرت
 للعارفين بأنواع من الطرف
 هذى ملائكة الرحمن دائمة
 يهبطون نحوك بالالطاف والتحف
 كالسطل والجام والنديل جاء به
 جبريل ما أحد فيه بمختلف
 كان النبي اذا استكشفك معضلة
 من الامور وقد اعيت لديه كف
 الى أن قال :

لوشئت مسخهم في دارهم مسخوا
 أو شئت قلت لهم يا أرض انخسف
 والموت طوعك والارواح تملكها
 وقد حكمت ولم تظلم ولم تخف
 خلاف من زهقت في الفار مهجته (٣٥)
 فطل مدمعه جار بمنذرف (٣٦)

ويزعمون أن عليا رضى الله عنه كالقرآن لا يخطئ ولا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنه خالد بخلود القرآن وأن هذا
 الخلود مستمر الى يوم يبعثون . والقرآن مفتقر الى على وأنه
 والقرآن سواء بسواء وأن كل ما للكتاب من فضل وعظمة فهو لعلى
 لكان التلازم والعلاقة بين الاثنين (٣٧) .

و « للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع
 لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون (٣٨) » وأن من ضرورات
 مذهبنا أن لا نمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل وبموجب
 ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه

(٣٥) يقصد الصديق رضوان الله عليه واللعنة على كل من يبغضه .

(٣٦) دار السلام في ما يتعلق بالرؤيا والنام « لميرزا حسين النورى الطبرسى ١/ ٣٢١ » .

(٣٧) اصابة على بين العقل والقرآن لحد جواد مغنية ص ١١٠ - ١١١ .

(٣٨) بمعنى اذا قال للشئ كن فيكون فهل بعد هذا الكفر كفر .

وسلم والأئمة رضى الله عنهم كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرضه محدقين (٣٩) وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله . وقد قال جبريل : — كما ورد فى روايات المعراج — لو دنوت انملة لا احترقت . وقد ورد عنهم (رضى الله عنهم) ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل (٤٠) .

والشيعة تعد أئمتهم ابتداء من الحقيقة الأول الى الخرافة الأخير أعلم من الأنبياء وأنهم سواء فى الفضل ، فعن عبد الله ابن الوليد السمان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا عبد الله . . ما تقول الشيعة فى على وموسى وعيسى ؟ قلت : جعلت فداك فما عسى أن أقول فيهم ؟ قال : هو والله أعلم منهما . ثم قال : يا عبد الله . . أليس يقولون : ان لعلى عليه السلام ما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العلم . قال : قلت : نعم . قال : فخاصمهم فيه ، ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : « وكتبنا له فى الألواح من كل شيء » فأعلمنا انه لم يبين له الأمر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء » (٤١) .

وعن عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال : كتبت عنده فذكروا سليمان وما أعطى من العلم وما أوتى من الملك فقال لى : وما أعطى سليمان بن داود عليه السلام انما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذى قال الله : « وكفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب » . وكان والله عند على عليه السلام علم الكتاب . فقلت : صدقت والله جعلت فداك (٤٢) .

(٣٩) انظر « فصل » شعب الله المختار « من كتابنا » « حقيقة الشيعة والتشيع » .
(٤٠) الحكومة الاسلامية للخمينى ص ٥٢ ولم يتفضل علينا الخمينى ببيان هذه الحالات وخاصة أن أتباعه يزعمون أنه على صلة بالثانى عشر الموهوم فربما أصابته هذه الحالة التى اجبرته على هذا النوم العميق الذى هو فيه ولا اظنه يفيق . فالحمد لله الذى انعم علينا بنعمة العقل وفقدها قوم آخرون .

(٤١) ينابيع المايز للبحرانى ص ٧ .

(٤٢) المصدر السابق ص ١٥ .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال : كان سليمان
عنده اسم الله الأكبر الذى اذا سألته أعطى واذا دعا به أجاب ، ولو
كان اليوم لاحتاج اليها (٤٣) .

ولم تقتصر الشيعة على سرد تلك المهازل والموضوعات بل تعدى
ذلك الى أن جعلوا المهدي الخرافة خيرا من خاتم الأنبياء والمرسلين
ومن فضله الله تعالى على سائر خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
ويصفونه بأنه لم يوفق في اقامة العدالة فعهد — حاشاه ، عليه الصلاة
والسلام — ملئ بنماذج من الظلم والجور وانه عليه الصلاة والسلام
فشل في اصلاح البشرية وهذا الافتراء لم يكن صادرا من أهل
السنة تليفقا على الشيعة بل نطق به كبيرهم في العصر الحاضر ،
واللقب عندهم بـ « فقيه أهل البيت وآية الله العظمى آقا روح الله
الخميني الموسوي زعيم دولة الآيات في ايران » بمناسبة عيد مولد
المهدي الموهوم في الخامس عشر من شهر شعبان ١٤٠٠ هـ

« الأنبياء جميعا جاءوا من أجل ارساء قواعد العدالة في العالم
لكنهم لم ينجحوا .. وحتى ان النبي محمدا عليه الصلاة والسلام ،
خاتم الأنبياء الذى جاء لاصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في
في عهده .. وان الشخص الذى سينجح في ذلك ويرسى قواعد العدالة
في أنحاء العالم ويقوم الانحرافات هو الامام المهدي المنتظر .
وان مسألة غيبة الامام المهدي عليه السلام ارواحنا له الفداء ، هي
مسألة هامة تعلمنا أشياء كثيرة ومن بينها أنه لا يوجد في العالم أحد
سواه من أجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقي وان الله تعالى قد أبقاه
نخرا من أجل البشرية » (٤٤) .

ويمضى في هذيانه بأن المهدي الخرافة سوف يحقق النجاح في
ارساء العدالة في حين فشل الأنبياء عليهم السلام في تحقيق ذلك وان

(٤٣) المصدر السابق ص ٣١ .

(٤٤) جريدة الراى العام الكويتية الصادرة بتاريخ ٣٠ / ٦ / ١٩٨٠ ومجلة المجتمع

الكويتية ٨ / ٧ / ١٩٨٠ .

سبب طول عمره هو عدم وجود شخص غيره يستطيع تحقيق ما عجز الأنبياء وجميع البشر عن تحقيقه فيقول :

« ان الامام المهدي عليه السلام سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم وسينجح فيما فشل في تحقيقه الأنبياء والأولياء بسبب العراقيل التي كانت في طريقهم وأن السبب الذي أطال الله سبحانه وتعالى من أجله عمر الامام المهدي عليه السلام هو أنه لم يكن بين البشرية من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الأنبياء والأولياء وأجداد الامام المهدي عليه السلام لم ينجحوا في تحقيق ما جاعوا من أجله ولو كان الامام المهدي عليه السلام قد التحق الى جوار ربه لما كان هناك أحد بين البشر لارساء العدالة وتنفيذها في العالم » (٤٥) .

ويصف الخميني عيد ميلاد الخرافة بأنه من أكبر أعياد المجوس الذين تستروا وراء الاسلام وتمسحوا به لأنه سيملا الأرض عدلا وقسطا فيقول :

« ان الامام المهدي عليه السلام قد أبقى ذخرا لمثل هذا الأمر ولذلك فان عيد ميلاده — أرواحنا فداء — هو من أكبر أعياد المسلمين وأكبر عيد لأبناء البشرية لانه سيملا الأرض عدلا وقسطا ولذلك يجب أن نقول ان عيد ميلاد المهدي عليه السلام هو أكبر عيد للبشرية بأكملها وعند ظهوره فانه سوف يخرج البشرية من الانحطاط ويهدي الجميع الى الصراط المستقيم ويملا الأرض عدلا بعدما ملئت جورا » (٤٦) .

ويشرح لنا العدالة التي تتحقق بمجيء المنقذ المهدي فيقول :
« ان المقصود من هذه العدالة هي ليست كما نفهمها بل ان المعنى هو أكبر وأرفع من ذلك . فالعالم ملئ بالظلم والنفوس فيها انحرافات حتى نفوس الأشخاص الكاملين ، والأخلاق فيها انحرافات ، والاعمال فيها انحرافات والعقائد والأفكار فيها انحرافات ، ولذلك فان

مهمة الامام المهدي عليه السلام هي تقويم جميع هذه الانحرافات وتصحيح المسارات ومن أجل ذلك فان هذا العيد هو عيد جميع أبناء البشرية لانه سيهدي جميع أبناء البشر ويقضى على الظلم والفساد» (٤٧) •

ويصف عيد ميلاد المهدي بأنه أكبر وأعظم من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم الذي أنقذ الله سبحانه وتعالى به أفواجا من البشرية من الضلال والتهيه وأرشدتهم الى الطريق القويم والمحجة البيضاء وأعاد بفضل الله الى الانسان انسانيته ورفعته من عبادة العباد الى عبادة رب الأرباب فكل هذه النعم التي أنعم الله تعالى على البشرية ببعثته صلى الله عليه وسلم لا تساوى قلامة ظفر عند الخميني بجانب مولد الغائب الذي لم يرجع والتائه الذي لم يستدل له على طريق •

فيقول : « ان هذا العيد الذي هو عيد كبير بالنسبة للمسلمين أكبر من عيد ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام من جهة واحدة ، ولذلك علينا في أيام الله هذه أن نعد أنفسنا من أجل مجيء الامام المهدي عليه السلام • انى لا أتمكن من تسميته بالزعيم لانه أكبر وأعظم وأرفع من ذلك ، ولا أتمكن من تسميته بالرجل الأول لانه لا يوجد أحد بعده وليس له ثان ولذلك لا أتمكن من التعبير عنه بأى كلام سوى المهدي المنتظر الموعود • وهو الذى أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخرا للبشرية وعلينا أن نهيب أنفسنا لرؤياه في حالة توفيقنا لهذا الأمر ونكون مرفوعى الرأس (٤٨) لذلك فعلى جميع الأجهزة في بلادنا — ونأمل أن تتوسع في سائر الدول — أن تعد نفسها من أجل ظهور الامام المهدي سلام الله عليه » (٤٩) •

فماذا يقول المسلمون بعد هذا ؟ وما رأيهم في الخميني وطغمته في هذا الهراء الذى تفوه به ؟؟ •

(٤٧) المصدر السابق •

(٤٨) لان الشيعة منذ عصر الخلفاء الراشدين والى يومنا هذا في هدنة فاذا ما قامت دولة القائم المهدي فأول ما يعمل هو الانتقام من أهل السنة ومن خلفائهم وحينئذ يستطيع الشيعة أن يعلن عداؤه للسائر لأهل السنة • انظر « الشيعة والرجعة » من هذا الفصل وكذلك « الشيعة وموقفهم من أهل السنة » من هذا الكتاب •

(٤٩) المصدر السابق •

الشيعة والرجعة

من اعتقادات الشيعة الزائفة عقيدة الرجعة وهي « حشر قوم عند قيام القائم الحجة بن الحسن ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته » (١) •

فالعقيدة الشيعة هي انتقام ممن غصبهم أو ظلمهم — على حد زعمهم — سواء كان الغاصب أو الظالم في الحاضر أو الماضي حيث أن الشيعة تعتبر جميع الحكومات التي قامت حديثا وقديما باطلة عدا حكومة النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة المعصومين ابتداء من الامام علي رضي الله عنه الى المهدي الموهوم (٢) •

وعقيدة الرجعة التي تعتنقها الشيعة ما هي الا تكذيب صريح لقول الله تعالى « قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » وما هذا بأول تكذيب لله تعالى وما آخر مفترياتهم وكذبهم على الله •

النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة وذريتهما رضوان الله عليهم — عند الشيعة — يرجعون مع المهدي الخرافة الى الدنيا ففتشتكى فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما بأنهما غصباها فدكا وخلافة زوجها وأرادا حرق بيتها عندما أبى زوجها مبايعتهما وأن عمر رضى الله عنها ضربها بالسوط وأسقط ولدها المحسن • ثم يقوم بعدها على رضى الله عنه فيشتكى اليه تخاذل المهاجرين والانصار عن نصرته في المطالبة بحقه الشرعى وانهم دبروا المؤامرة في قتله وانهم حرصوا ابن ملجم على قتله وبعد ذلك يشتكى الحسن والحسين من أعدائهما والذين ظلماهما الى أن

(١) عقائد الشيعة للزنجاني ، ص ٢٢٩ •

(٢) انظر الحكومة الاسلامية للخميني ، ص ٤٦ •

تنتهى هذه المهزلة التى ذكرها الجزائرى فى كتابه الانوار النعمانية

٢ / ٨٩ •

عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قلت يا سيدى
ورسول الله وأمير المؤمنين يكونان مع المهدي ؟ فقال لا بد أن يطاء
الارض أى والله حتى ما وراء جبل قاف وما فى الظلمات وجميع البحور ،
ويقيم دين الله فى جميع الاماكن وكأنى أرى يا مفضل اننا معاشر أيها
الأئمة واقفون عند جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو اليه
ما صنع بنا هذه الامة من بعده ، من تكذيبنا وسبنا واخافتنا بالقتل
والاخراج من حرم الله ورسوله وقتلنا وحبسنا ، فيبكي النبي صلى
الله عليه وآله ويقول قد فعلوا بكم ما فعلوا بجدكم • فأول من يشكو
اليه فاطمة من أبى بكر وعمر فتقول له انهما أخذوا فدى منى بعد ما أقمت
البراهين عليهما فلم ينفع والكتاب الذى كتبته لى على فدى أخذ منى
عمر بحضور المهاجرين والانصار وتفل فيه ومزقه فأتيت الى قبرك
شاكية • وأبو بكر وعمر بسقيفة بنى ساعدة مضوا الى المنافقين
وتواطئوا معهم وغضبوا خلافة زوجى فأتوا اليه ليبايعهم فأبى فجمعوا
حطباً ووضعوه على باب البيت ليحرقوا أهل البيت فصحت وقلت ما
هذه الجرأة على الله ورسوله يا عمر تريد أن تقطع نسل الانبياء فقال
عمر اسكتي ليس محمد موجودا حتى ينزل عليه الملائكة بالأمر والنهى
قولى لعل يبايع أبابكر والا أضرمنا النار فى بيتكم ، فقلت اشكو الى
الله كيف فعلوا بنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وغضبوا حقنا
فصاح عمر دعينا من هذه الحماقات ألم تعلمي أن الله تعالى لن يجمع
النبوة والامامة لكم ، فرفع سوطه وضربنى به فكسر يدى وعصر الباب
على بطنى فاسقط منى ولدى المحسن فصحت واأبتاه ورسول الله قد
كذبوا ابنتك وضربوها بالسوط واسقطوا منها ولداها المحسن ، فاردت
يا رسول الله أن اكشف القناع عن رأسى وانشر شعرى واشكو الى
الله فمنعنى على بن أبى طالب وقال : ان اباك قد كان بعث رحمة للامة
فلا تكونى انت السبب فى عذابهم ولا تنتشرى شعرك والله ان رفعت
راسك بالدعاء ليهلكن الله ما فى الارض والهوى • فرجعت الى البيت
وبقيت مريضة من ذلك الضرب حتى صرت شهيدة منه •

ثم يقوم بعدها امير المؤمنين عليه السلام فيطيل الشكاية ويقول يا رسول الله انى حملت الحسنين ليلا الى بيوت المهاجرين والانصار الذين أخذت لى البيعة منهم مرارا وطلبت منهم النصرة فوعدوني ، ولما اصبح الصباح لم أر احدا منهم فصار حالى معهم كحال هرون فى بنى اسرائيل بعد موسى فلما رجع اليه موسى قال له هرون يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فصبرت فى جنب الله على البلاء الذى لم يتحملة غيرى من اوصياء الأنبياء حتى قتلونى بضربة ابن ملجم ، ثم يقوم الحسن عليه السلام فيقول يا جدا انه لما اتصل خبر شهادة أبى بمعاقبة لعنه الله ارسل زيادا وهو ولدزنا مع مائة الف وخمسين الفا من الرجال الى الكوفة لياخذ على وعلى أخى الحسين أهل بيتنا البيعة لمعاوية ، ومن لم يقبل منا يضرب عنقه ويرسل برأسه الى معاوية فدخلت المسجد وصعدت المنبر ووعظت الناس ودعوتهم الى دينك وخوفتهم عقابك فلم يجبنى منهم الا عشرون فرفعت طرفى فى السماء وقلت اللهم اشهدا بأنى دعوتهم الى دينك وخوفتهم عقابك فلم يطيعوا اللهم ارسل عليهم البلاء والعذاب ، فنزلت وتوجهت الى جانب المدينة فتبعونى وقالوا: ان هذا عسكر معاوية قد وصل الى الأنبار وغار على اهله واخذ اموالهم وسبى ذراريهم فامض معنا حتى نجاهدهم بالسيوف فقلت لهم انه لاوفاء لكم فأرسلت معهم جماعة وقلت لهم انكم اذا بلغتم معاوية نقضتم بيعتى وتضطروننى الى المصلح مع معاوية ، فما صار الا ما اخبرتهم به ثم يقول الحسين المظلوم عليه السلام مخضبا بدمه مع جميع الشهداء فينظر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فيبكي ويبكى لبكائه أهل السماوات والارض ، وتصيح فاطمة عليها السلام صوتا حتى تزلزل الارض وامير المؤمنين والحسن فى جانب جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة عليها السلام فى جانب يساره فيحضر حمزة وجعفر وتأتى خديجة وفاطمة بنت اسد ومعهما المحسن بن فاطمة وهما (هم ظ) يبكون فبكى الصادق عليه السلام وقال لاأقر الله عينا لا تبكى عند ذكر هذه القصة ، وبكى المفضل فقال يا سيدى ما ثواب من يبكى لمصابكم فقال ثوابه لا يحصى ان كان من الشيعة .

فقال له المفضل ثم ما يكون بعد هذا يا سيدى قال : ان فاطمة تقوم وتقول يارب أوف بما وعدتني فى أمر من ضربنى وقتل أولادى

فتبكي لأجلها أهل السموات والارض ولا يبقى احد من ظالمينا والذين أعانوا علينا والذين رضوا لهم بأفعالهم الا ويقتل في ذلك اليوم ألف مرة فقال له المفضل يا سيدي ان في شيعتك من لا يعتقد انك ترجع مع مواليك وأعدائك فقال يا مفضل اما سمعوا الاحاديث من رسول الله ومنا بالرجعة اما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الاكبر ، فالعذاب الأدنى هو وقت خروجنا والعذاب الاكبر هو عذاب القيامة . ان جماعة من شيعتنا يقولون معنى الرجعة أن الملك يرجع الى آل محمد فيكون مهديهم سلطانا ويلهم على هذا ما اخذ الله منا الملك حتى يرجعه الينا بل فينا ملك النبوة والامامة والدنيا والآخرة دائما أما سمعوا قوله تعالى : ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين .

قال ثم بعد هذا يقوم جدى على بن الحسين وأبى محمد الباقر فيشكون الى جدهما من فعل الظالمين ثم اقوم انا فأشكو اليه من منصور الدوانيقي ويقوم ابني موسى فيشكو من هرون الرشيد ثم يقوم على بن موسى الرضا ويشكو من المأمون الملعون ، ثم يقوم محمد التقي فيشكو من مأمون وغيره ثم يقوم على النقي فيشكو من المتوكل ثم يقوم الحسن العسكري فيشكو من المعتز .

ومن اعتقادات الشيعة أن المهدي الخرافة يذهب الى المدينة المنورة ويزور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل من معه في القبر . فيقال له ان أبا بكر وعمر معه فينبش القبر ويخرجهما ويصلبهما على شجرة يابسة فتورق وتكبر ثم ان المهدي الموهوم ينادى في الناس من يحبهما يكون في جانب ومن يبغضهما يكون في الجانب الآخر . ويعرض على محبيهما البراءة منهما فلا يتبرأون فيأمر ريحا قتحصدهم عن آخرهم .

ولا أريد أخى الاطالة في الكلام عن هذه الاسطورة ولندع الجزائري يحدثنا عنها فان عقله يتسع لثل هذه الأساطير ، وتجد عنده القبول فيقول في الأنوار النعمانية :

« عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام يا سيدي يسير المهدي الى اين ؟ قال الى مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب ، يظهر فيه سرور

المؤمنین وخرزی الکافرین ، فقال له الفضل یا سیدی ما هو
 ذاك ؟ قال یرد الی قبر جده فیقول یا معشر الخلائق هذا قبر جدی ؟
 فیقولون نعم یا مهدی آل محمد • فیقول ومن معه فی القبر ؟ فیقولون
 صاحباه وضجیعام أبو بكر وعمر • فیقول علیه السلام وهو أعلم
 الخلق من أبو بكر وعمر وكيف دفنا من بین الخلق مع جدی رسول
 الله صلى الله علیه وآله وعسى أن يكون المدفون غیرهما فیقول الناس
 یا مهدی آل محمد ما هنا غیرهما وانهما دفنا معه لانهما خلیفتاه
 وآباء زوجتیه • فیقول هل يعرفهما أحد ؟ فیقولون نعم نحن نعرفهم
 الوصف ، ثم یقول هل یشك أحد فی دفنهما هنا ؟ فیقولون لا فیأمر
 بعد ثلاثة أيام ویحفر قبورهما ویخرجهما ، فیخرجان طریین كصورتهما
 فی الدنیا فیکشف عنهما أكفنانهما ویأمر برفعهما علی دوحه یابسته
 نخرة فیصلبهما علیها ، فتتحرك الشجرة وتورق وترفع ویطول فرعها ،
 فیقول المرتابون من أهل ولایتها هذه والله الشرف حقا ولقد فرنا
 بمحبتهما وولایتها ، فینشر خبرهما فكل من بقلبه حبه خردل من
 محبتهما یحضر المدینه فیفتنون بهما فینادی مناد المهدی علیه السلام
 هذان مصاحبا رسول الله صلى الله علیه وسلم فمن أحبهما فلیكن فی
 معزل ومن أبغضهما یكن فی معزل فیتجزء الخلق جزئین موال ومعاد ،
 فیعرض علی أولیائهما البراءة منهما فیقولون یا مهدی ما كنا نبرأ منهما
 وما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه الفضیلة فكیف نبرأ منهما وقد رأینا
 منهما ما رأینا فی هذا الوقت من نضارتها وحبوة الشجرة بهما ، بلی
 والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا یؤمن بهما وممن صلبهما
 وأخرجهما وفعل بهما ، فیأمر المهدی علیه السلام ریحاً فتجعلهم
 كأعجاز نخل خاویه ثم یأمر بانزالهما فینزلان فیحییهما بأذن الله ویأمر
 الخلائق بالاجتماع ، ثم یقص علیهم قصص فعالمهم فی كل كور ودور
 حتی یقص علیهم قتل هابیل بن آدم وجمع النار لابراهیم وطرخ
 یوسف فی الحب وحبس یونس فی بطن الحوت ، وقتل یحیی وصلب
 عیسی وعذاب جرجس ودانیال وضرب سلمان الفارسی وأشعال النار
 علی باب امیر المؤمنین وفاطمة والحسین علیهم السلام وارادة احراقهم
 علی باب امیر المؤمنین وفاطمة والحسین علیهم السلام وارادة حراقهم
 بها ، وضرب الصدیقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها
 واسقاطها محسناً ، وسم الحسن وقتل الحسین علیه السلام وذبح

أطفاله وبنى عمه وأنصاره وسبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقة دماء آل محمد ، وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراما وكل ربا أكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا ، كل ذلك يعدده عليهما ويلزمها آياه ويعترفان به ، ثم يأمر بهما فيقتص منهما فى ذلك الوقت مظلالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الارض تحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتتسلفهما فى اليم نسفا ..

قال المفضل يا سيدى هذا آخر عذابهما ؟ قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصدىق الاعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام ، وكل من محض الايمان محضا ، وكل من محض الكفر محضا ، وليقتصن منهما بجميع المظالم ، ثم يأمر بهما فيقتلان فى كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان الى أشد العذاب ١٠ هـ .



الشيعة والتقية

من أهم العقائد التي تدين بها الشيعة هي عقيدة التقية وهي أن يظهر الانسان بخلاف ما يبطن وتعتبر عندهم من الركائز الاساسية عندما التعامل مع غيرهم وبخاصة مع أهل السنة الذين تعتبرهم الرافضة شرا من اليهود والنصارى •

ولا يتلفظ بلفظ الشيعة الا ويتجسم الكذب معه كأنهما لفظان مترادفان لا فرق بينهما ، فتلازما من أول يوم أسس هذا المذهب وكون هذا الدين فما كان بدايته الا من الكذب وبالكذب • ولما كانت الشيعة وليد الكذب اعطوه صفة التقديس والتعظيم وسموه بغير اسمه واستعملوا له لفظة « التقية » وأرادوا بها اظهارا بخلاف ما يبطنون واعلانا ضد ما يكتمون وبالغوا في التمسك بها وجعلوها أساسا لدينهم وأصلا من أصولهم (١) •

وانهم جعلوا من التقية منفذا للغلو والانحراف مثال هذا أن بعضهم حكم بكفر كثير من الصحابة لعداوتهم للإمام على (٢) وقالوا بنجاستهم تبعا لذلك وعللوا مخالطة الشيعة لهم بأن طهارتهم مقرونة أما التقية أو الحاجة وحيث ينتفيان فهم كافرون قطعاً (٣) •

ولا يصح أن تكون التقية لاختفاء الاحكام ومنعها فان ذلك ليس صالحا لأن يتسمى بها ، بل له اسم آخر وهو كتمان العلم ويوصف معتنقه بوصف لا يوصف به المؤمنون (٤) •

الشيعة أكبر همهم أن يثبتوا ما يعتقدونه ولو بالكذب والتقول

(١) الشيعة والسنة ص ١٥٣ •

(٢) هذا زعم الشيعة وأما الحقيقة فغير ذلك انظر فصل « الصحابة وآل البيت » من كتابنا حقيقة الشيعة والتشيع •

(٣) فقه الشيعة الامامية للدكتور السالوس ص ٤٧ •

(٤) الامام جعفر الصادق للشيخ محمد أبو زهرة ص ٢٤٩ •

على أئمتهم وينسبون اليهم أفحش الكلام وبما لا يليق بمنزلتهم والذي يقرأ كتب الشيعة يدرك هذا .

والتقية عند الشيعة « باب فتحه الله سبحانه وتعالى للعباد وأمرهم بارتكابه والزمهم به ، كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام لا دين لم لا تقية له (٥) .

وعند الشيعة أن التقية شرعت لاجل مداراة مخالفيهم وكتمان اعتقادهم المنحرف وفي ذلك يقول الشيخ المفيد : التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا « (٦) .

ويقول الخميني شارحا القول المنسوب والموضوع الى الامام على رضى الله عنه لأحد أصحابه : « اياك ثم اياك أن تترك التقية » :

« فظاهرها انها مربوطة بزمان كان الشيعة في الاقلية التامة وفي معرض الزوال والهضم ولو ترك التقية وفشى أمرهم ولا شبهة أن ضرر تركها والحال هذه أكثر ضرر النصب والكفر على المذهب الحق ، فان تركها مظنة ذهاب أهل الحق في مثل ذلك العصر الذي كانت عدتهم محصورة جدا وكذا في عصر الصادقين عليهما السلام كان موجبا لاطلاع ولالة الجور وأعداء دين الله لعنهم الله على حزب الحق وتحزيبهم في الخفاء لابقاء الحق واحياء سنة الله تعالى وذلك كان موجبا لاراقصة دمائهم وزوال نعمتهم وذلهم تحت يدي أعداء الله » (٧) .

فالتقية عند الخميني مرتبطة بزمن ضعف الشيعة وعدم وجود دولة لهم فاذا قامت دولتهم رفعت التقية وهذا ما فعله الخميني فما أن قامت دولة الآيات في ايران حتى كثر عن أنيابه وظهر على حقيقته والتقية عند الخميني ان تركها الشيعي كانت أعظم من نصب العداوة لأهل البيت أو الكفر بمذهب الشيعة وتركها من الموبقات التي توازي جحد

(٥) الانوار النعمانية ٨٢/١ - ٨٣ .

(٦) انظر شرح عقائد الصدوق للمفيد ص ٦٦ .

(٧) انظر « انظر المكاسب المحرمة للخميني » ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

النبوة ويزعم الخميني أن الانبياء عليهم السلام وانما فضلهم الله تعالى على سائر خلقه بالتزامهم بالتقية ومداراتهم لاعداء دينه وهل بعد ذلك كفر فيقول :

عن تفسير الامام عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب » الى أن قال : الا الموبقات • وهى جحد النبوة أو الامامة أو ظلم اخوانه أو ترك التقية حتى يضر بنفسه واخوانه المؤمنين • وعنه قال الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أن الانبياء انما فضلهم الله على خلقه أجمعين بشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله » • وعنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : « التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها عن نفسه واخوانه عن الفاجرين » •

ويشرح لنا الخميني فيقول : فان الظاهر أن جعل ترك التقية من الموبقات وقربنا لجحود النبوة والامامة ليس لمحض حفظ مال مؤمن أو عرضه مثلا • بل لما كان تركها في تلك الازمنة موجبا لفساد الدين أو المذهب صار بتلك المنزلة والا فمن الواضح أن الموجب بتركها لنهب مال مؤمن لا يكون مرتكبا لموبقة قرينة لجحدهما وكذا الحال ظاهرا في مدارة الانبياء لاعداء دين الله وتقيتهم لاجل اخوانهم • فان الموجب لفضيلتهم ليس نفس المدارة والتقية بل لما كانت دعوتهم واشاعة دينهم بين الناس موقوفة بمدارة اعداء الله وحفظ المؤمنين صاروا بتلك المنزلة (٨) •

والشيعة تجوز التقية ولو من غير اضطرار اليها وبخاصة مع أهل السنة كالصلاة خلفهم والوقوف بعرفة معهم فهذا الخميني يقول : « وهنا روايات دلت على الصحة في موارد التقية عن العامة (٩) ولو من غير اضطرار في الارتكاب كموثقة مسعدة بن صدقة وفيها كل شيء يعمل المؤمن من بينهم لكان التقية مما لا يؤدي الى الفساد في الدين فانه جائز • وقد مر أن الجواز ونحوه ليس بمعنى الجواز التكليفي

(٨) المكاسب المحرمة للخميني ١٦٣/٢ - ١٦٤ ..

(٩) أهل السنة .

وصحيحة أبي الصباح وفيها ما صنعتم من شيء أو حلفتكم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة . دلت على التوسعة في الاتيان بالمأمورية على طريقتهم وهي تعميم التكليف والوضع الى غير ذلك مما تدل على صحة المأني به على طريقتهم . بل في كثير من الاخبار الحث على الصلاة معهم والاعتداء بهم في صلواتهم والاعتداد بها كصحيحة حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من صلى معهم في الصف الاول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الاول . وصحيحة سنان عنه وفيها « صلوا معهم في مساجدهم وصحيحة على بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : صلى حسن (ع) وحسين (ع) خلف مروان ونحن نصلى معهم . التي غير ذلك مما هو في الصحة . مع أن الصلاة معهم كانت في العصر الاول الى زمان الغيبة مبتلى بها للائمة (ع) وأصحابهم ولم يكن لهم التخلف عن جماعاتهم ومع ذلك كانوا يعتدون بها كما أنهم كانوا يحجون معهم طوال أكثر من مائتي سنة وكان أمر الحج في الوقوفين بيد الامراء ولم يزد أنهم عليهم السلام وأصحابهم تخلفوا عنهم في ذلك أو ذهبوا سرا الى الموقفين كما يفعله جهال الشيعة (١٠) فلا شبهة في صحة كل ما يؤتى به تقية (١١) .

وقال أيضا بعد أن سرد روايات التقية :

« وليعلم أن الاستفادة من تلك الروايات صحة العمل الذي يؤتى به تقية سواء كانت لاختلاف بيننا وبينهم في الحكم كما في المسح على الخفين والافطار لدى السقوط أو ثبوت الموضوع الخارجي كالوقوف بعرفات اليوم الثامن لاجل ثبوت الهلال عندهم » (١٢) .

والخميني يرى عدم جواز نكاح أهل السنة الا أن يكون على وجه التقية فانه وغيره من الشيعة الامامية يرون أنه صلى الله عليه

(١٠) في هذا العصر عندما يحجون فانهم يتخلفون عن الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة ولقد أصدر الخميني عام ١٤٠٠ هـ فتوى بجواز الوقوف بعرفة مع أهل السنة ولكنها تقية .

(١١) كتاب الخلل في الصلاة للخميني ص ٨ - ٩ .

(١٢) أنظر « التقية » للخميني ص ١٩٦ ورسالتنا « الخميني وموقفه من أهل السنة » .

وسلم ما تزوج عائشة وحفصة رضى الله عنهما الا تقية من أبويهما
ويستشهدون بموثقة سماعة عندهم :

سألته مناكحتهم والصلاة خلفهم ؟ فقال : أمر شديد لن تستطيعوا
ذلك . فقد أنكح رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم على عليه السلام
خلفهم » (١٣) .

والتقية على ما عليه الشيعة غش في الدين وبيانه نصيحة
ونصح والامام لا يسلك الا طريق النصح ولم يكن أحد من الائمة
يسلك طريق الغش وكل يعلم أن من أظهر بلسانه ما لم يعتقد به بقلبه
فهو كذب ونفاق تجيزها الشيعة لفرض عدائي (١٤) .

ولا أظن أن الائمة كانوا يعلمون التقية تقية الخداع في الاخبار
والنفاق في الاحكام . والشيعة تتقى فى طوائف الامور تعمل أعمالا
نفاقية وتضع أخبارا على وجه التقية ثم تجاهر بأسوأ الكبائر وتزعم
انها تتقى تقية بها تخادع العامة (١٥) .

وتقية الشيعة روحها النفاق وثمرتها كفر اليهود قالوا سمعنا
وعصينا اذا تقرر ادبا دينيا فقلت : كل شيعى فى غلاف التشيع
يكون مستورا وراء التقية لا يبقى لقوله قيمة ولا يبقى لعمله صدق
ولا لوعده وعهده وفاء ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هو منكم ولكنهم
قوم يفرقون (١٦) .

ولم تكتف الشيعة بالكذب على أئمتهم الذين يتمسحون بحبهم
بل تجاوزوهم ليكذبوا على أهل الكهف حيث ذكر الكليني فى الكافي
٣/٣٢٩ عن درست الواسطى : قال : قال أبو عبد الله (ع) :
ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف ، ان كانوا ليشهدون الاعياد
ويشددون الزنانيير فأعطاهم الله أجرهم مرتين .

(١٣) التقية للخبينى من ١٩٨ .

(١٤) أنظر « الشيعة فى نقد عقائد الشيعة » لموسى جاد الله ص ٨٢ .

(١٥) المصدر السابق ص ٨٤ .

(١٦) المصدر السابق ص ٨٥ .

وذكر في الكافي ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥ عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر (ع) : خالطوهم بالبرانية (ظاهرا) وخالفوهم بالجوانية (باطنا) اذا كانت الامرة صبيانية •

وفي الحديث من الركافة والبعد عن اللغة ما يكفي لبطلانه ، والتقية انما تجوز للمستضعفين الذين يخشون ألا يثبتوا على الحق ، والذين ليسوا بموضع قدوة للناس ، وهؤلاء يجوز أن يأخذوا بالرخص وأما أولو العزم من الائمة الهداة فانهم يأخذون بالعزيمة ويتحملون الاذى ويثبتون في سبيل الله ما يلقون وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعزاء كما شهد لهم القرآن الكريم بذلك « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » فلا يجوز أن يكون الاعزاء من خاصة أصحابه صلى الله عليه وسلم كعلي وابن عباس رضى الله عنهم منافقين ولا أذلاء حتى يأخذوا بالتقية •

والرافضة كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : شعارهم الذل ودارهم النفاق والتقية ورأس مالهم الكذب والايما الفاجرة ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال « التقية ديني ودين آبائي » وقد نزه الله تعالى أهل البيت عن ذلك ولم يحوجهم اليه فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم ايمانا فدينهم التقوى لا التقية •

فالخلاصة أن عقيدة التقية وهي أن يظهر الشخص خلاف ما يبطن انما تجوز اذا كانت هناك ضرورة تهدد حياة الشخص على أن « لا يكون هذا الشخص اماما وقدوة حتى لا يعتقد العامة بما يقول » •

ولكنها عند الشيعة تجوز لكل أحد وفي كل موطن حتى في الصلاة متكتفا أو يغسل رجله في الوضوء بدلا من مسحها كما قال محمد جواد مغنية في كتابه « من ذا وذاك » ص ٩٠ طبع دار الكتاب الاسلامي ببيروت ١٩٧٩ وأيضا في الكافي ٣/ ٣١ الطبعة الثالثة طبع طهران عن زرارة « لو أنك توضأت فجعلت مسح الرجلين غسلا ثم أضمرت أن ذلك هو المفترض لم يكن ذلك بوضوء • ثم قال : ابدأ بالمسح على الرجلين فان بدا لك غسل فغسلت فامسح بعده ليكون

آخر ذلك هو المفترض • ا ه وجاء الشارح فى الحاشية يقول : لعل المراد بالحديث أنه ان كنت موضع تقية فابدأ بالمسح ليتم وضوءك ثم اغسل رجلك •

فاذا كانت هذه عقيدتهم فكيف نثق بهم فلربما يضحكون معنا ويبدون لنا كل الخير — مثل ما عملت جمعية التقريب بالقاهرة مع علماء السنة — واذا تولينا عضوا علينا الأنامل من الغيظ (١٧) •



(١٧) هذا ما تيسر لنا من الحديث عن التقية باختصار شديد ومن أراد التوسع فى موضوع التقية فعليه بكتابنا « الخمينى والتقية » وفصل « الشيعة والتقية » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

موقف الشيعة من أهل السنة

لا يوجد على ظهر الارض أشد عداوة لأهل السنة من الذين تسموا بالشيعة وتلك العداوة والبغضاء متأصلة في نفوسهم منذ أن اعتنقوا عقيدة التشيع الفاسدة أصلاً ومنهجاً ولا عجب فإن الحياة لا تلد الاحية •

ومن يستقرىء التاريخ فانه يجد المآسى والمجازر التى أقامها الشيعة ضد أهل السنة وتحالفهم مع أعداء الاسلام أشهر من أن يذكر وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : « الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى لان أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الاصلى ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور وهم كانوا من أعظم الاسباب فى خروج جنكيزخان ملك الكفار الى بلاد الاسلام وفى قدوم هولاء الى العراق وفى أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك بخبثهم ومكرهم ولهذا السبب نهبوا عساكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر فى النوبة الاولى • ولهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين وظهر فيهم من معاونة التتار والافرنج على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الاسلام ما ظهر وكذلك فتح المسلمين لعا وغيرها وظهر فيهم من الانتصار للافرنج والنصارى وتقديمتهم على المسلمين ما قد سمعه الناس منهم وكل هذا الذى وصفت بعض أمورهم والا فالامر أعظم من ذلك • وقد اتفق أهل العلم بالاحوال أن أعظم السيوف التى سلت على أهل القبلة ممن ينتسب الى أهل القبلة انما هو من الطوائف المنتسبة اليهم منهم أشد ضرراً على الدين وأهله وأبعد من شرائع الاسلام من الخوارج الحمرية (١) •

ولا أظن أن القراء الكرام يجهلون الدور القذر الذى قام به ابن

(١) الفتاوى مجلد ٢٨ ص ٤٧٨ — ٤٧٩ بتصرف يسير •

العلمى ونصير الدين الطوسى فى القضاء على الخلافة الاسلامية فى بغداد واستقدام هولاء الىها وابادة الخليفة المستعصم ووضعه فى صرة من القماش وداسته سنابك الخيل . ولقد خدع ابن العلمى لعنه الله تعالى الخليفة وأخبره بأن هولاء يريد الصلح وأنه سوف يرحل عن بغداد بمجرد التفاوض معه فخرج المستعصم ومعه ١٢٠٠ شخصية من قضاة ووجهاء وعلماء فقتلهم هولاء مرة واحدة . وقيل : ان هولاء تردد فى قتل الخليفة المستعصم فأصدر له الطوسى فتوى بجواز قتله (٢) . وقدر عدد القتلى ببغداد حوالى ٨٠٠ ألف .

ودور أبى عبيد الله الداعية الفاطمى لا يقل عن دور ابن العلمى فانه ما ان تمكن من السيطرة والاستيلاء على المغرب حتى نهب كل بلد ينزل فيه ويهدم حصونه وقلاع ، ويأخذ ما فيه من الاسلحة والمتاع ويقتل الرؤساء والوجوه والفقهاء وأصحاب الحديث ويتخذ جهالهم ويجعل لهم الاحوال والاموال ، ويسلطهم على أهل الفضل ، ويضع المكوس والضرائب ، ويتوصل الى ازالة النعم والتضييق على المسلمين بكل ما يقدر عليه . وكان يرسل على الفقهاء والعلماء فيذبحون فى فرثهم . وأرسل الى الروم وسلطهم على المسلمين (٣) .

والعزيز بالله الفاطمى فانه قد ولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه ميثسا فاستطالت النصرارى واليهود بسببهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى قراطيس فعملوها على شكل امرأة ومعها قصة وجعلوها فى طريق العزيز فأخذها العزيز وفيها مكتوب : بالذى أعز اليهود بميثسا والنصارى بعيسى بن نسطورس وأذل المسلمين بك الا كشفت عنا (٤) وما هى بأول ولا آخر جرائمه وجرائم حكام الفاطميين العبيدين المنحدرين من أصل يهودى .

وفى سنة ٣٥١ هـ أمر معز الدولة عامة الشيعة بكتابة على المساجد

(٢) انظر دماء على نهر الكرخا ص ١٢٥ تأليف حسن السودانى .

(٣) انظر « تثبت دلائل النبوة » للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهذانى ٥٩٩/٢ .

(٤) انظر « المختصر فى أخبار البشر » لآبى الفداء ١٢١/٢ .

ما هذه صورته « لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا (٥) ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده (٦) ومن نفى أبا ذر الغفاري (٧) ومن أخرج أبا العباس عن الشوري (٨) • فلما كان من الليل حكمه بعض الناس فأشار المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع المحيى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر فى اللعن الا معاوية ففعل ذلك (٩) • هذا نموذج من دولة بنى بويه الشيعية ومن أراد الوقوف على فضائهم فعليه بكتب التاريخ •

وفى الدولة الصفوية تحالف الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الصفوى مع ملك هنكاريا ضد الدولة العثمانية المسلمة خلافا للاجماع الفقهي فى منع التحالف مع الكفار وقد تم ذلك التحالف بفتوى أصدرها الشيخ على الكركى المجتهد الدينى الكبير (١٠) ولا عجب فان عقيدة التشيع تملى عليه أكثر من هذا •

ولم يكن طهماسب خيرا من أبيه الشاه اسماعيل فانه اتخذ سب الخلفاء الراشدين وسيلة لامتحان الايرانيين غير الشيعة فمن يسمع سب منهم يجب أن يهتف قائلا « بيش باد » وهذه العبارة تعنى باللغة الاذربيجانية : أن السامع يوافق على السب ويطلب المزيد منه • أما اذا امتنع عن النطق بهذه العبارة قطعت رقبتة ولقد بلغت ضحايا الجزار الشاه اسماعيل مليون نفس مسلمة بريئة (١١) •

ولما قدم بغداد عام ١٥٠٨م أعلن سبه للخلفاء الراشدين وغيرهم من خلفاء الاسلام وأجبر أهل السنة على اعتناق التشيع والذي يرفض يقتله هذا ما فعله بالاحياء أما الاموات فنبش قبورهم كما فعل بقبر الامام أبى حنيفة رضى الله عنه •

(٥) يقصد أبا بكر رضى الله عنه •

(٦) يقصد عائشة رضى الله عنها على حسب زعمهم •

(٧) عثمان رضى الله عنه •

(٨) عمر رضى الله عنه •

(٩) المختصر فى أخبار البشر ١٠٤/٢ •

(١٠) أنظر « دماء على نهر الكرخا » ص ٩١ •

(١١) المصدر السابق ص ١٢٩ •

وما بنو بويه والحمدانيون والخوازميون الذين أتوا قبل الصفويين ببعيد عن تلك المناكير (١٢) ذاك في الماضي وأما الحاضر فحدث ولا حرج فمئذ أن تسلم الخميني الحكم في إيران عام ١٩٧٩ وأهل السنة هناك في حالة لا يعلمها الا الله • ومن حقد الخميني على أهل السنة أن أمر الاميرال احمد مدني بتقتيل أهالي عربستان بعد أن طالبوا بحقوقهم المشروعة التي بخسها الشاه المخلوع فكان الجواب من الخميني القتل والتشريد لأهالي عربستان • ولم يكتف الخميني بذلك فأشعل الحرب ضد العراق محاولاً ضمها تحت الامبراطورية المجوسية • والبعض يرى أن الحرب انما لازالة حكم حزب البعث القائم هناك ولكن الحقيقة غير ذلك فان اسقاط نظام حزب البعث لا يحتاج الى قتل الالوف من الابرياء من الشعب العراقي المسلم • وربما يتهمني البعض بالعمالة لحزب البعث بايرادي هذه الحقائق فاذا كانت ابراز الحقائق وكشف الاطماع المجوسية في منطقة الخليج العربي بعثية فأنا أول البعثيين غير بعث عفلق أو الاسد وانني من الذين ينادون ببعث الوعي التاريخي وغير ذلك مما يكشف خيبة وأطماع المجوس في كل العالم الاسلامي • ولم يقتصر نظام الخميني على الحرب ضد الشعب العراقي المسلم بل وقف موقف المؤيد بكل ما ملك مع طاغية سوريا حافظ الاسد النصيري في اباداة الشعب السوري الاعزل الا من الايمان بالله تعالى • وزرع نظام الخميني الفتنة وغذاها في بعض دول الخليج مثل البحرين والكويت وقطر والسعودية والامارات وتذاع من اذاعة طهران برامج خاصة لشيعه تلك الدول تعلمهم كيف ينظمون المظاهرات ويصنعون القنابل مثل الدكتور هادي المدرسي الذي طرد من البحرين والامارات والذي حرض شيعه البحرين على صنع قنابل المولوتوف للتخريب واشاعة الفتنة بين الشعب البحريني المسلم الشقيق •

والنظام المجوسي يريد اعادة واحياء أمجاد الصفويين وبنى بويه وغيرها من دول الرافضة البائدة وفرض السيطرة على المنطقة المجاورة له بأسرها كما صرح الرئيسى الايرانى أبو الحسن بنى صدر

(١٢) أنظر فصل « الشيعة والتاريخ » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

أثناء توليه الرئاسة وقبل أن يهرب من جحيم حكم الآيات لمجلة
النهار العربي بتاريخ ٢٣/٣/١٩٨٠ « ان إيران لن تتخلى أو تعيد
الجزر الثلاث وأن أقطار أبي ظبي وقطر وعمان ودبي والكويت
والسعودية و٠٠٠ ليست دولا مستقلة بالنسبة لايران »
وتبعه صادق قطب زادة وزير الخارجية السابق فى تصريحه
١٩٨٠/٤/٨ بأن « عدن وبغداد تابعان لنا » ،
وتصريحات صادق روحانى بشأن دولة البحرين لا تنقل عن تصريحات
القادة الايرانيين الاخرين بوجوب استعادة البحرين وجعلها تحت
النفوذ الايرانى فقد صرح روحانى بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٠
« أن برلمان الشاه الذى تخلى عن البحرين عام ١٩٧٠ كان برلمانا غير
شرعى » (١٣) وقال أيضا : « أن البحرين ستظل جزءا لا يتجزأ
من ايران » (١٤) و « أن البحرين هى المقاطعة الرابعة عشرة فى
ايران » (١٥) ولم يكتف بتلك التصريحات بل أعلنها صراحة بأنه
يقود الاضطرابات التى تحدث فى البحرين حيث صرح لوكالة الانباء
الفرنسية « انه يقود الثورة فى البحرين على الصعيد الاسلامى البحت
وليس السياسى وذلك بطلب من البحرينيين أنفسهم وأن شعب البحرين
يريد اقامة جمهورية اسلامية على النموذج الايرانى (١٦) وأن البحرينيين
سيشبهون السلاح (١٧) اذا أصر النظام فى البحرين على الاستمرار
فى سياسته الراهنة » . وليست البحرين وحدها فى هذا المجال بل تعدى
ذلك الى أن يرسل الخمينى سيد رضا برقى الى دولة قطر يحثه على
السفر اليها لتنظيم الشيعة وحثهم على اثاره الفتنة الطائفية ولقد
نشرت الصحف الايرانية وبعض الصحف العربية ذلك بتاريخ
١٩٧٩/٩/٩ وأيضا الكويت وغيرها من الدول المجاورة لايران وذلك
بمفهوم تصدير الثورة .

والخمينى منتهى أمله القضاء على أهل السنة والاستيلاء على

(١٣) أنظر الشبهان تأليف حسن محمد طوالبه الطبعة الثانية ص ٥٦ .

(١٤) الراى العام الكويتية بتاريخ ١٦/٦/١٩٧٩ .

(١٥) الراى العام الكويتية بتاريخ ١٧/٦/١٩٧٩ .

(١٦) المنيبة على اوراقه الدماء .

(١٧) البركة فى بؤرة الفساد « السفارة الايرانية » فانها لا تبخل بشئ فى اثاره

الاضطرابات .

بلادهم ولو اضطره ذلك الى التحالف مع الشيطان نفسه ولقد تحالف
أخيرا مع إسرائيل العنصرية ضد الشعب العراقي المسلم ♦

أخى القارىء :

هذه عجالة تناولنا فيها موقف الشيعة من أهل السنة باختصار شديد
وذلك نظرا لضيق الوقت وخوف الاطالة عليك وان شاء الله تعالى
— ان كان فى العمر بقية — تراه مفصلا فى كتابنا « حقيقة الشيعة
والتشيع » ♦



الشيعة والصحابة

أما موقف الشيعة من الصحابة رضوان الله عليهم (١) الذين قال الله تعالى فيهم « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » وكان فيهم أبو بكر وعمر وابن مسعود رضى الله عنهم وغيرهم من الصحابة • والذين قال فيهم « محمد رسول الله والذين آمنوا معي أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا » وقوله تعالى « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانتصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم » وقوله صلى الله عليه وسلم « النجوم أمانة للسماء ، فاذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمانة لأصحابي فاذا ذهب أصحابي أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي ، فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » وقوله صلى الله عليه وسلم « الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى من أحبهم فقد أحبنى ، ومن أبغضهم فقد أبغضنى ، ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه » •

ومن مقتضى الايمان بالله تعالى الايمان بما نزل وبما أرسل ومن يجحد ذلك عن علم فانه كافر لا يقبل الله منه عمله وهو من أصحاب الجحيم • وهذا شأن علماء الشيعة فانهم لا يصدقون ولا يعترفون بأن الآية الكريمة « كنتم خير أمة أخرجت للناس » من القرآن •

ولا يوجد أضل وأفسق عند الرافضة المجوس من الذين أثنى الله تعالى عليهم فى القرآن الكريم ألا وهم الصحابة رضوان الله عليهم •

(١) انظر فصل « الشيعة والصحابة » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا « حكم سب الصحابة » و « مفتريات الشيعة على الصحابة والرد عليها » .

وقدح الراضة في الصحابة رضى الله عنهم ولعنهم من أجل القربات التي يتقربون الى الله تعالى بها •

والاخلاص في معتقدهم يوجب البراءة ولعن أولئك الاخيار الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ووصل الاسلام اليها عن طريقهم • فما من مسلم الا ويعترف بذلك • وهل جزاء ذلك أن نلعنهم ونضع المثالب فيهم ؟ بدل أن نترجم عليهم وندعو الله تعالى بأن يغفر لهم ويدخلهم جنات النعيم •

ولقد صم التاريخ أن يسمع بمثلهم أو يحدثنا بشبيه لهم عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام واننا لا ندعى العصمة لأحد من الصحابة رضى الله عنهم ولا نرفعهم فوق مقام النبوة والملائكة ولكننا نعتبرهم الجيل المثالي الذي عقت أرحام الامهات أن ينجبن مثلهم من بعدهم •

وحبنا للصحابة رضوان الله عليهم مبنى على الاحترام والتوقير واعطاء كل ذى حق حقه من المنزلة التي يستحقها لا العبادة والتأليه كما فعلت الشيعة بأئمتهم ورفعتهم الى درجة التأليه والعبادة كما مر علينا في النقل عن الكافي للكليني عند الكلام عن الائمة •

ومن الاهداف التي وراء سب وطعن الصحابة رضوان الله عليهم هدم الاسلام لانه وصل اليها عن طريقهم والطعن في الناقل طعن في المنقول وهم الذين بلغوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي المصدر الثانى بعد القرآن الكريم للدين الاسلامى الحنيف •

وكتب الشيعة الراضة مملوءة بالطعن والتجريح في الصحابة رضى الله عنهم واننا نزود القارىء بنماذج من الحقد والغل للذين يكونهما للصحابة حيث انهم حرموا نعمة الايمان وحلاوته جاء في الكافي ٢/٤٠٠ عن على بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيمما (يقصد أبو بكر) وعديا (عمر) وبنى أمية ' منهم عثمان ومعاوية رضى الله عنهما) يركبون منبره أفضله ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به :

« واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى » ثم أوحى إليه يا محمد أنى أمرت فلم أطع ، فلا تجزع أنت اذا أمرت فلم تطع في وصيك •

وذكر أيضا عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام ٣٧٦/٢ في قوله تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق » قال يا زرارة أولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان (أبو بكر) وفلان عمر وفلان (عثمان) •

وأیضا ٣٨٧/٢ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ، ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم » قال نزلت في فلان (أبو بكر) وفلان (عمر) وفلان (عثمان) ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فهذا على مولاه » ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يقرؤا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعة البيعة لهم فهولاء لم يبق فيهم من الايمان شيء •

وأیضا ٣٨٨/٢ عن أبى عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى » فلان (أبو بكر) وفلان عمر وفلان عثمان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية على امير المؤمنين عليه السلام •

وأیضا ٣٩٩/٢ عن أبى عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد » قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الاسود وعمار ، هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام • قوله « حبيب اليكم الايمان وزينة في قلوبكم (يعنى امير المؤمنين) وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » الاول (أبو بكر) والثانى (عمر) والثالث (عثمان) •

وقال القمى فى تفسيره ١١٣/٢ فى قوله تعالى : « ويوم يعرض
الظالم على يديه » قال الاول (أبو بكر) يقول « ياليتنى اتخذت مع
الرسول سبيلا » قال أبو جعفر عليه السلام ياليتنى اتخذت مع الرسول
عليها وليا . « ياويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا » يعنى الثانى (عمر)
« لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى » يعنى الولاية « وكان الشيطان »
وهو الثانى (عمر) « للانسان خذولا » .

وقال الكاشانى فى تفسيره ٥٤٠/١ : فى قوله تعالى « وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا » كذلك القمى فى تفسيره ٢١٤/١ : عن أبى
عبد الله عليه السلام : ما بعث الله نبيا الا وفى امته شيطانان يؤذيانه
ويضلان الناس بعده ، فأما صاحبا نوح : فقتطيفوص وخرام ، وأما
صاحبا إبراهيم : فمكثل ورزام . وأما صاحبا موسى : فالسامرى
ومرعقييا . وأما صاحبا عيسى : فبولس ومريتون . وأما صاحبا محمد
صلى الله عليه وآله : فجبتر (أبو بكر) وزريق (عمر) .

وقد وضع الملا مقبول الهندى فى كتابه « مقبول قرآن » ص
٢٨١ ط الهندى (١) فقال : روى ان الزريق مصغر لازرق ، والجبتر
معناه الثعلب ، فالمراد من الاول (أبو بكر) لانه كان زرقاء العيون ،
والمراد من الثانى (عمر) كناية عن دهائه ومكره .

وذكر فى الكافى ٣٧٤/١ عن صالح بن سهل الهمدانى قال : قال
أبو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة » فاطمة عليها السلام ، « فيها مصباح » الحسن ،
« المصباح فى زجاجة » الحسين ، « الزجاجة كأنها كوكب درى » فاطمة
كوكب درى بين نساء أهل الدنيا « يوقد من شجرة مباركة » إبراهيم
عليه السلام ، « زيتونة لا شرقية ولا غربية » ولا يهودية ولا نصرانية ،
« يكاد زيتها يضىء » يكاد العلم يتفجر بها ، ولو
لم تمسسه نار نور على نور « امام منها بعد امام » ،
« يهدى الله لنوره من يشاء » يهدى الله للائمة من يشاء « ويضرب الله

(١) نقلا عن كتاب « السنة والشيعه » للاستاذ الفاضل احسان الهى ظهر ص ٢٥

الامثال للناس» • قلت : « أو كظلمات » قال : الاول (أبو بكر)
 وصاحبه (عمر) « يغشاه موج » الثالث عثمان « من فوقة موج
 ظلمات » الثانى (عمر) « بعضها فوق بعض » معاوية لعنه الله وقتن
 بنى أميه « اذا أخرج يده » فى ظلمة ففتنتهم « لم يكاد يراها ومن لم
 يجعل الله له نورا » اماما من ولد فاطمة عليها السلام « فما له من
 نور » امام يوم القيامة • وقال فى قوله : « يسعى نورهم بين أيديهم
 وبأيمنهم » أئمة المؤمنين يوم القيامة بين يدى المؤمنين وبأيمنهم حتى
 ينزلوهم منازل أهل الجنة •

وذكر الكاشانى فى تفسيره ١٧/٢ عن الباقر عليه السلام : ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن
 الخطاب أو أبى جهل بن هشام فأنزل الله هذه الآية « ما أشهدتهم
 خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين
 عضدا » •

وذكر القمى فى تفسيره ١٤٠/١ فى قوله تعالى « ألم تر الى الذين
 يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء » عن أبى عبد الله عليه السلام
 قال : هم سموا انفسهم بالصدق والفاروق وذى النورين • (٢) •

وقال صاحب الانوار النعمانية ٩٩/١ : وقد سئل (الصادق)
 فى مجلس الخليفة عن الشيخين فقال : هما امامان عدلان قاسطان كانا
 على الحق فماتا عليه عليهما رحمة الله يوم القيامة • فلما قام من المجلس
 تبعه بعض أصحابه وقال : يا ابن رسول الله قد مدحت أبابكر وعمر
 هذا اليوم • فقال : أنت لا تفهم معنى ما قلت • فقال : بينه لى •
 فقال عليه السلام : اما قولى هما امامان فهو اشارة الى قوله تعالى
 « ومنهم أئمة يدعون الى النار » واما قولى : عادلان فهو اشارة الى
 قوله تعالى « والذين كفروا بربهم يعدلون » واما قولى : قاسطان فهو
 المراد من قوله عز من قائل « واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا »
 واما قولى : كانا على الحق فهو من المكاونة أو الكون ومعناه انهما كاونا
 على حق غيرهم لأن الخلافة حق على بن أبى طالب وكذا ماتا عليه فانهما
 لم يتويا بل استمرا على أفعالهم القبيحة الى أن ماتا • وقولى : عليهما

(٢) بل سماهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم •

رحمة الله : المراد به النبي صلى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى :
« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فهو القاضى والحاكم والشاهد
على ما فعلوه يوم القيامة . فقال : فرجت عنى فرج الله عنك ١٠ هـ .

وذكر أيضا ١٢٤/١ - ١٢٥ : أن الشيخ العالم العامل الشيخ
صالح الجزائري كتب الى الشيخ المحقق خاتمة المجتهدين شيخنا
الشيخ بهاء الدين تغمده الله برحمته كتابة هذا لفظها : ما قول سيدى
ومن عليه بعد الله وأهل البيت معولى ومعتمدى فى هذه الابيات لبعض
النواصب بتر الله أعمارهم وخرب ديارهم . بالأمول من أنفاسكم
الفاخرة والطافكم الظاهرة أن تشرفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر
سورة هذا الناصب وشبهته وأمثاله من الطفاة نصر الله بكم الاسلام
بمحمد وآله الكرام يقول :

أهوى عليا أمير المؤمنين ولا	أرضى بسبب أبى بكر ولا عمرا
ولا أقول اذا لم يعطيا فديكا	بنت النبي رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به	يوم القيامة من عذر اذا اعتذرا

فأجابه الشيخ بهاء الدين - طاب ثراه - : الثقة بالله وحده
التمست ايها الاخ الافضل الصفى الوفى الا لمعى الزكى والذى أطال
الله بقاءك وأدام فى معارج القرار تقال الاجابة عما هذر به هذا المخذول
فقابلت التماسك بالقبول وطفقت أقول :

يا أيها المدعى حب الوصى ولم	تسمح بسبب أبى بكر ولا عمرا
كذبت والله فى دعوى محبته	تبت يداك ستصلى فى غد سقرا
فكيف تهوى أمير المؤمنين وقد	أراك فى سب من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به	فابرا الى الله ممن خان أو غدرا
وأنكر النص فى خم وبيعته	وقال ان رسول الله قد هجرا
أتيت تبغى قيام العذر فى فديك	أتحسب الأمر بالتمويه مستترا
ان كان فى غضب حق الطهر فاطمة	ستقبل العذر ممن جاء معتذرا
فكل ذنب له عذر غداة غده	وكل ظلم ترى فى الحر مفتقرا
فلا تقولوا لمن أيامه صرفت	فى سب شيخيكم قد ضل أو كفرا

وذكر الطبرسي في كتابه « دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام »
 من منشورات شركة المعارف الاسلامية بقم ٤٥/١ : « وفي نهج البيان
 للشيباني : جاء في أخبارنا (١) عن أبي عبد الله عليه السلام : أن النبي
 صلى الله عليه وآله : رأى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قرودا أربعة
 عشر (٢) قد علوا منبره واحدا بعد واحد . فلما أصبح قص رؤياه على
 أصحابه . فسئلوه عن ذلك . فقال : يصعدون منبري هذا بعدى جماعة
 من قريش وليسوا لذلك أهلا . »

وذكر أيضا ٤٥/١ - ٤٦ عن العياشي عن الحلبي عن زرارة
 وحران ومحمد بن مسلم عنه (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 رأى رجالا (٤) يردون الناس ضللا زريق (٥) وزفر (٦) والشجرة
 الملعونة في القرآن . قال : هم بنو أمية . »

وأيضا ٤٦/١ : عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام
 في قوله تعالى « وما جعلنا الرؤيا » الآية . قال : أرى صلى الله عليه
 وآله رجالا من بنى تيم (٧) وعدى (٨) على المنابر يردون الناس عن
 الصراط القهقري (٩) . »

وأنشد شاعرهم أبو عبد الله الحسين بن الحجاج (١) :
 لاقدس الله قوما قال قائلهم بخ بخ لك من فضل ومن شرف

-
- (١) انظر فصل « الشيعة والحديث » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .
 (٢) يقصد الخبيث : أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضى الله عنهم . ويزيد بن معاوية
 ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك والوليد وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد
 ابن عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد
 ابن مروان بن الحكم رحمهم الله تعالى . فأصبح عددهم أربعة عشر رجلا من رجالات الاسلام
 (٣) أى أبى عبد الله .
 (٤) كيف أصبحوا رجالا وكانوا من قبل قردة ما هذا التناقض يا احفاد المجوس واليهود .
 (٥) أبو بكر رضى الله عنه .
 (٦) الفاروق رضى الله عنه .
 (٧) أبو بكر رضى الله عنه .
 (٨) عمر تاجر الفرس الذى أطفأ نار المجوس رضوان الله عليه ولعنة الله على مبغضه .
 (٩) صراط المجوسية المنحرف الذى ذهب بذهاب الدولة الساسانية والذى حاول الخميني
 في العصر الحاضر احياه بعد ما اندثر .
 (١) « دار السلام » للطبرسي ٣٢٣/١ .

محمد بمقال منه غير خف
يمنعهم قوله هذا أخى خلف
به يداه فلن يخشى ولم يخف
باويلكم اقبلوا قولى فليست أفى
ردا أفيخدعنى بالقول والعنف (٣)
شيطانه (٤) ياله من مارد خلف
وحيلة وثو أمر منه غير خف (٨)
وأصبحت ملة الاسلام فى تلف (٧)
فى آل تيمم ولا فى شيخها الخرف (٨)
مثل الكلاب مكبات على الجيف
منها الفساد من الاصلاح والنطف
فعل اللواط وشرب الخمر من سرف

وبايءوك بخم ثم أكدها
عافوك وأطرحوا قول النبى ولم
هذا وليكم بعدى فمن علقت
فقلدوها أخاتيم (٢) فقال لهم
لمارد يعترينى لا أطيق له
حتى اذا ما دعاه الموت نص على
فصير الأمر شورى خدعة ودهى
وثالث القوم (٦) أبدى فى الورى بدعا
لا خير فى آل حرب مع عدى ولا
ضلوا وكانوا عكوفاً فى ضلالهم
كم بدعة ظهرت من جورهم فبدأ
شاعت بدايعهم فى الناس فارتكبوا
الى أن قال :

لا أبتغى بعتيق من أبى حسن ولو بليت بسوء الكيد والخرف

والادهى من ذلك ان الشيعة تزعم ان عمر بن الخطاب (رض)
تزوج أم كلثوم بنت على (رض) بالاكراه وذلك عندما هدد العباس
(رض) ان لم يزوجه بأمر كلثوم بقتل على (رض) وان على (رض) زوجه
على سبيل التتية فقد ذكر نعمة الله الجزائرى فى كتابه الانوار
النعمانية ٨٠/١ ذلك فقال : انما الاشكال فى تزويج على عليه السلام
أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه لانه قد ظهرت منه المناكير
وارتد عن الدين ارتدادا أعظم من كل من ارتد ، حتى انه وردت فى
روايات الخاصة (٩) ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم

(٢) أبو بكر رضى الله عنه .

(٣) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على أبى بكر والرد عليها » .

(٤) عمر رضى الله عنه .

(٥) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عمر والرد عليها » .

(٦) عثمان رضى الله عنه .

(٧) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها » .

(٨) أبو بكر رضى الله عنه .

(٩) أى فى روايات الشيعة فانهم هم الخاصة وأما أهل السنة فانهم يعرفون عند الشيعة

« بالعوام » .

ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه ومائة وعشرون غلا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه ويقول : ما فعل الشقى حتى زاد على في العذاب وأنا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول عمر للشيطان : ما فعلت شيئا سوى أننى غصبت خلافة على بن أبى طالب . والظاهر انه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم ان كل ما وقع في الدنيا الى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجبر والظلم انما هو من فعلته هذه (١) وسيأتى لهذا مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى .

(١) لم تكن الشيعة بوضع تلك الرواية بل تعدى ذلك الى أن يحتفلوا بمقتل الفاروق رضوان الله عليه فقد ذكر الجزائري في كتابه الاتوار النعمانية ١٠٨/١ ذلك الاحتفال المهيّب فقال لا بارك الله فيه ولا في أمثاله من الجوس : تحت عنوان « نور سماوى يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب » رويانه من كتاب الشيخ الإمام المالى أبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى (هذا الشيخ ليس ابن جرير الطبرى من أهل السنة صاحب التفسير والتاريخ وانما هو محمد بن جرير بن رستم الشيمى وانما لم يبين المؤلف الفرق بينه وبين ابن جرير السنى تدليسا على العوام ليوهمهم بانه هو . وللروافض خبث في هذا الميدان لم يسبقهم اليه احد وللمزيد انظر كتابنا « الشيعة والحديث ») قال : المقتل الثانى يوم التاسع من شهر ربيع الاول اخبرنا الامين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أردشير الدستانى قال : اخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجانى قال : اخبرنا هبة الله القى واسمه يحيى قال : حدثنا أحمد بن اسحق بن محمد البغدادى ، قال : حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامرى انه قال : كنت انا ويحيى بن أحمد بن جريح البغدادى فقصنا أحمد بن اسحاق القى وهو صاحب الإمام الحسن العسكرى عليه السلام بمدينة تم مفرعا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية فسالناها عنه فقالت : هو مشغول وعياله فانه يوم عيد . قلنا : سبحان الله الايعاد عندنا اربعة : عيد الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة . قالت : روى سيدى أحمد بن اسحاق عن سيده العسكرى عن ابيه على بن محمد عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهومن خيار الاعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند موالهم . قلنا : فاستأذن بالدخول عليه وعرفيه مكانا . قال : فخرج علينا وهو متزجر بمنزله متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك . فقال : لا عليكم اننى كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد . فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا : انى قصدت مولاي أبا الحسن العسكرى عليه السلام مع جماعة من اخوانى في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الاول فرائنا سيننا عليه السلام قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يملكه من الثياب الجدد وكان بين يديه محمره يحرق فيها العود . قلنا : يا ابن رسول الله هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحا ؟ فقال : وأى يوم اعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وانرح ؟ وقد حدثنى أبى عليه السلام ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول على رسول الله (ص) . قال حذيفة : فرأيت أمير المؤمنين (ع) مع ولديه الحسن والحسين (ع) مع رسول الله (ص) يأكلون والرسول (ص) يبتسم في وجوهها ويقول : كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذى يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكنا ويستجيب دعاء أمكنا ، فانه اليوم الذى يكسر فيه شوكة مبغض جدكنا وناصر عدوكنا، كلا=

فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ
مناكحته وقد حرم الله تعالى نكاح الكفر والارتداد واتفق عليه علماء
الخاصة . فنقول قد تقصى الاصحاب عن هذا بوجهين : عامى وخاصى .
اما الاول : فقد استفاض فى أخبارهم عن الصادق (ع) لما سئل عن هذه
المناكحة . فقال : انه أول فرج غصبناه .

وتفصيل هذا أن الخلافة قد كانت اعز على أمير المؤمنين من
الاولاد والبنات والازواج والاموال (١) وذلك لأن بها (٢) انتظام

= فانه اليوم الذى يفقد فيه فرعون اهل بيته وهاباتهم وظالمهم ، وغاصب حقهم ، كلا فانه
اليوم الذى يفرج الله فيه قلبك وقلب أمك . قال حذيفة : قلت : يا رسول الله فى أهلك
وأصحابك من يهلك هذا الحرم ؟ قال رسول الله (ص) جبت من المنافقين يظلم اهل بيته
ويستعمل فى أبى الربا ويدعوهم الى نفسه ويتناول على الأمة من بعدى ويستجلب أموال
الله من غير حق وينفتحها فى غرطاعته ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل
الله ويحرق كتابه ويغير سنتى ويفصم ارث ولدى وينصب نفسه علها ويكذبنى ويكذب أخى
ووزيرى ووصى وزوج ابنتى ويتغلب على ابنتى ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها بالدعاء
فى مثل هذا اليوم . قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ادع الله ليهلك فى خيانتك . قال :
يا حذيفة لا احب ان اجترىء على الله ، لما قد سبق فى عليه لكى سالت الله عز وجل
ان يجعل لليوم الذى يقبضه فيه لى فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة ويستن بها
احباى وشيعة اهل بيته ومحبوه فأوحى الله عز وجل الى فقال : يا محمد انه قد سبق
فى علمى ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا ويلاؤها وظلم المنافقين والمعادين من عبادى ممن
نصحتهم وخاتوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وأوصلتهم وخالفوك وأوعدتهم
فكذبوك فأتى بحولى وقوتى وسلطانى لافتحن على روح من يفضب بعدك . عليا وصيك وولى حقت
من العذاب الاليم ولاوصلنه وأصحابه تمرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المناق
عبرة فى القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين فى الحشر . ولا حشرتهم وأولياءهم وجميع
الظلمة والمنافقين فى جهنم ولادخلنهم فيها أبد الأبدين ، يا محمد انا انتقم من الذى يجترىء
على ويستترك كلامى ويشرك بى ويصد الناس عن سبيلى وينصب نفسه عجا لامتك ويكفر بى .
انى أمرت سكان سبع سمواتى من شيعتكم ومحبيكم أن يتعبدوا فى هذا اليوم الذى اتبضه
الى فيه وأمرتهم أن ينصبوا كراسى كرامتى بازاء البيت المعبور ويثنوا على ويستغفروا
لشيعتكم من ولد آدم ، يا محمد وأمرت الكرام الكاتبين أن يرقموا القلم عن الخلق ثلاثة أيام
من أجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك . يا محمد : انى
قد جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك ، وآليت على نفسى بمنزتى وجلالى
وعلوى فى رفيع مكاتى أن من وسع فى ذلك اليوم على أهله وأقاربه لازيدن فى ماله وعمره
ولاغتنته من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا وأعماله مقبولة . ثم قام رسول الله
(ص) فدخل بيت أم سلمة فرجعت عنه وأنا غير شاك فى أمر الشيخ الثانى حتى رأيت بهد
رسول الله (ص) قد فتح الشر وأعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن ١٠ هـ .

(١) كى بهذا ازدراء ومنقصة بحق على (رض) .

(٢) أى الخلافة .

الدين واتمام السنة ورفع الجور واحياء الحق وموت الباطل وجميع فوائد الدنيا والآخرة ، فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذى ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل الارواح وسفك فيه المهج حتى انه قتل لأجله ستين ألفا فى معركة صفين (٣) وقتل من عسكره عشرون ألفا ، فاذا قبلنا مثله العذر فى ترك هذا الأمر الجليل وقد كان معذورا كما سيأتى فيه عند ذكر اسباب تقاعده (ع) عن الحرب زمان الثلاثة (٤) ان شاء الله تعالى .

والتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وامرهم بارتكابه والزمهم به كما اوجب عليهم الصلاة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين (ع) : لا دين لمن لا تقية له « فقبل عذره ع فى مثل هذا الأمر الجزئى وذلك انه قد روى الكلينى (٥) عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله (ع) قال : لما خطب اليه (٥) قال له امير المؤمنين (ع) : انها صبية . قال : فلقى العباس فقال له : مالى أبى بأس ؟ قال : وما ذلك . قال خطبت الى أبى أخيك فردنى اما والله لأعودن زمزم ولا أدع لكم مكرمة الا هدمتها ولأقيم عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه ، فأتاه العباس واخبره ووسأله ان يجعل الأمر اليه فجعل اليه .

واما الشبهة الواردة على هذا وهى انه يلزم أن يكون عمر زانيا فى ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر الى أم كلثوم ، فالجواب عنها من وجهين : احدهما : ان أم كلثوم لا حرج عليها فى مثله ظاهرا ولا واقعا وهو ظاهر ، واما هو فليس بزان فى الظاهر الشريعة لانه دخول ترتب على عقد باذن الولى الشرعى ، واما فى الواقع وفى نفس الأمر فعليه عذاب الزانى بل عذاب كل أهل المساوىء والقبائح .
الثانى : ان الحال لما آل الى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضى (ع) بتلك المناكحة رفعا لدخوله فى سلك غير الوطاء المباح .

(٣) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها » .

(٤) أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ولعنة الله على من يغيثهم .

(٥) أى عمر (رضى) .

واما الثانى : وهو الوجه الخاصى : فقد رواه السيد العالم بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى فى المجلد الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة قال مما جاز لى روايته عن الشيخ السعيد محمد بن النعمان المفيد (ره) رفعه الى عمر بن اذنيه قال : قلت : لابى عبد الله (ع) : ان الناس يحتجون علينا ان أمير المؤمنين (ع) أنكح فلانا (٦) ابنته أم كلثوم وكان (ع) متكيا فجلس وقال : اتقبلون أن عليا (ع) أنكح فلانا ابنته ، ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ، ثم صفق بيده وقال : سبحان الله ما كان أمير المؤمنين أن يحول بينه (٧) وبينها (٨) كذبوا لم يكن ما قالوا • ان فلان (٩) خطب الى على (ع) بنته أم كلثوم فابى فقال للعباس : والله لئن لم يزوجنى لأنزعن منك السقاية وزمزم • فأتى العباس عليا (ع) فكلمه فأبى عليه فألح عليه العباس •

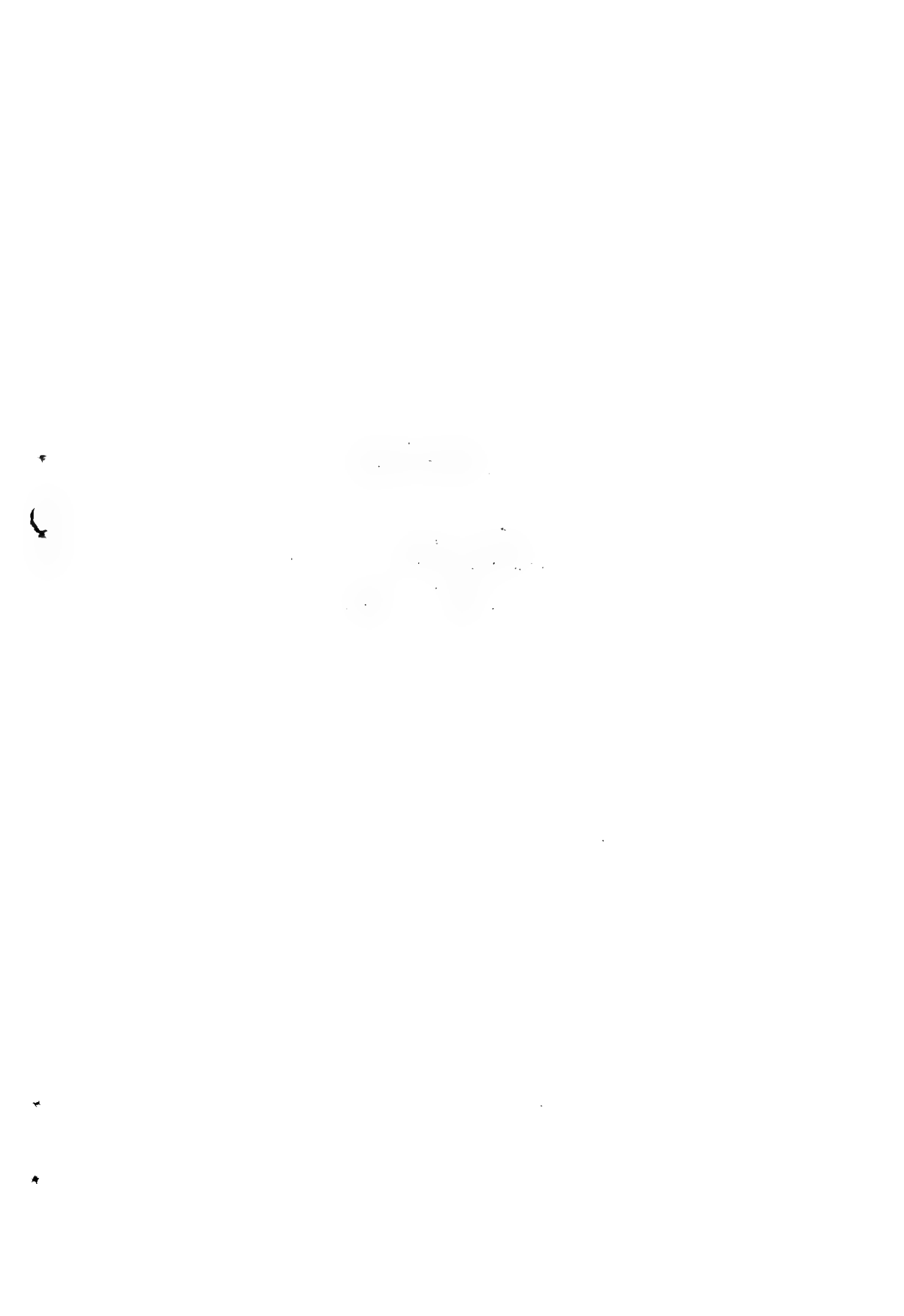
فلما رأى أمير المؤمنين (ع) مشقة كلام الرجل (١٠) على العباس وانه سيفعل معه ما قال • ارسل الى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت حريرية فأمرها فتمثلت فى مثال أم كلثوم وحجبت الابصار عن أم كلثوم بها • وبعث بها الى الرجل (١١) فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما وقال : ما فى الارض أهل بيت أسحر من بنى هاشم • ثم أراد أن يظهر للناس فقتل • فأخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم • اقول ١٢ وعلى هذا فحديث «أول فرج غصبناه» محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى ١٠ هـ •



(٦) عمر (رض) •
(٨) أم كلثوم •
(٩) عمر (رض) •
(١٠) ، (١١) عمر رضى الله عنه وارضاه •
(٧) عمر •

الفصل الثاني

علماء الشيعة
وتحريف القرآن



ذهب اكثر علماء الشيعة امثال الكليني صاحب الكافي والروضة والقمي صاحب التفسير والشيخ المفيد والطبرسي صاحب الاحتجاج والكاشاني ونعمة الله الجزائري والاردبيلي والمجلسي وغيرهم من علماء الشيعة الاثنى عشرية الى القول بتحريف القرآن وانه اسقط من القرآن كلمات بل آيات حتى ان احد علمائهم المتأخرين وهو النوري صنف كتابا سماه « فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب » أورد فيه كلام علماء الشيعة القائلين بالتحريف غير ان بعض علماء الشيعة امثال الطوسي صاحب التبيان والشريف المرتضى والطبرسي صاحب مجمع البيان لعلوم القرآن وبعض منهم في العصر الحاضر انكروا وقوع التحريف وربما يظن القارئ ان ذلك الانكار صادر عن عقيدة بل الحقيقة ان ذلك من منطلق الثقة التي يحتمون بها وفي ذلك نقل النوري عن الجزائري صاحب « الانوار النعمانية » قوله « ان الاصحاب قد اطبقوا على صحة الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن » (٠) وقال أيضا « ان الاخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث وادعى استفاضتها جماعة كالنفيد (١) والمحقق الداماد والعلامة المجلسي ٢ وغيرهم بل الشيخ (أبو جعفر الطوسي) أيضا صرح في التبيان بكثرتها بل ادعى تواترها جماعة ٠ وقال « واعلم ان تلك الاخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول اصحابنا في اثبات الاحكام الشرعية والآثار النبوية » ٠ واما انكار المرتضى بالتحريف فيرد عليه احد عماء الهند الشيعة في كتابه ضربة حيدرية ج ٢/ ٨١ بقوله « فان الحق بالاتباع ولم يكن السيد علم الهدى (المرتضى) معصوما حتى يجب أن يطاع ،

(١) انظر النفيد وتحريف القرآن .

(٢) انظر المجلسي وتحريف القرآن .

(٣) السنة والشيعة ص ١٢٢ .

فلوثبت انه يقول بعدم النقيصة مطلقا لم يلزمنا اتباعه ولا خير فيه « (٣) •

ورغم شبه الاجماع من قبل علماء الشيعة على وقوع التحريف فاننا لا نفتأ الا ونسمع نعيق ناعق من الشيعة ينكر ذلك بل يدعى الاجماع بعدم التحريف والنقصان ولنأخذ نموذجا من أولئك الناعقين وهو محسن الأمين الذى يقول فى كتابه « الشيعة بين الحقائق والاهام » ص ١٦٠ « دعوى اجماع كتب الشيعة على ذلك (التحريف) زور وبهتان بل كتب المحققين ومن يعتنى بقولهم من علماء الشيعة مجمعة على عدم وقوع تحريف القرآن لا بزيادة ولا نقصان وتفصيل الكلام فى ذلك انه اتفق المسلمون كافة على عدم الزيادة فى القرآن واتفق المحققون وأهل النظر من الشيعيين والسنيين على عدم وقوع النقص ووردت روايات شاذة من طريق السنيين ومن بعض الشيعة تدل على وقوع النقص ولحقها فلم يبق لها قيمة واليك ما قاله رؤساء الشيعة ومحققوهم فى هذا الشأن » • ثم ذكر قول الصدوق والطوسى والشريف المرتضى والطبرسى وغيرهم من علماء الشيعة القلائل •

ونحن نقول له دعواك الاجماع بعدم النقيصة مردود عليك بأقوال علمائك كما سبق سيأتى فى ذكر أقوال علماء الشيعة المقرين بوقوع ذلك من هذا الفصل • واما روايات التحريف شاذة فاننى ما رأيت أحد علماء الشيعة تعرض لنقد تلك الروايات التى وردت فى الكافى وتفسير القمى وأقوال علماء الشيعة مثل الكلينى والمفيد والنورى وغيرهم بخلاف أهل السنة فانهم حكموا بكفر من يعتقد هذا ولم يذكروا تلك الروايات التى هى شاذة والا وذكروا انها منسوخة أو غير متواترة القراءة فهل هذا يوجد عند الشيعة ؟ ويكفى هذا ولنستعرض أقوال ائمتك المحققين وأهل النظر لنرى رأيهم فى التحريف • ولا اظن انه بعد هذا ينكر وقوع التحريف والنقصان من جانب الشيعة وأتحدى كل الشيعة الرد على علمائهم الآتى ذكرهم فى هذا الفصل •

القلمى (١) وتحريف القرآن

قال فى تفسيره ١٠/١ .

« واما ما هو على خلاف ما انزل الله فهو قوله « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارى هذه الآية « خير أمة » يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليه السلام ؟ فقليل له : وكيف نزلت يا ابن رسول الله ؟ فقال انما نزلت « كنتم خير أئمة اخرجت للناس » الا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . ومثله آية قرئت على أبى عبد الله عليه السلام « الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين اماما » فقال أبو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين اماما . فقليل له يا ابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال انما نزلت « الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين واجعل لنا من المتقين اماما » وقوله « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله » فقال أبو عبد الله كيف يحفظ الشيء من امر الله

(١) هو أبو الحسن على بن ابراهيم القمى قال عنه النجاشى فى رجاله ص ١٨٣ « ثقة فى الحديث ثبت ، معتقد صحيح المذهب ، سمع فأكثر . وقال آغا بزرك الطهرانى فى الذريعة ٣٠٢/٤ عن التفسير « انه فى الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام » وقال فى مقدمة التفسير « الاثر النفيس والسفر الخالد الماثور عن الامامين عليهما السلام .

وقال السيد طيب الموسوى فى المقدمة « انه تفسير ربانى ، وتوير شعشمانى ، عميق المعانى قوى المبانى ، عجيب فى طوره ، بعيد فى غوره ، لا يخرج مثله الا من العالم عليه السلام ولا يعقله الا العالمون » وقال عن تحريف الشيعة للقرآن « والذى يهون الخطب ان التحريف اللازم على حد قولهم (علماء الشيعة) يسر جدا بخصوص بايات الولاية (وهل هذا شيء يسر) فهو غير مغير للاحكام ولا للمفهوم الجامع الذى هو روح القرآن فهو ليس بتحريف فى الحقيقة فلا ينال لغير الشيعة ان يشنع عليهم من هذه الجهة . ونحن نقول لك هذا مبرر أسخف من ثائله ومعتقده .

وللقمى مؤلفات عديدة منها كتاب الناسخ والنسوخ ، كتاب قرب الاسناد ، كتاب الشرائع ، كتاب الحيض ، كتاب التوحيد والشرك ، كتاب فضائل أمير المؤمنين ، كتاب المغازى ، كتاب الانبياء ، كتاب المشذر ، كتاب المناقب وكتاب اختيار القرآن . وغيرها من الكتب التى كتبت بيده الإثبات .

وكيف يكون المعقب من بين يديه فليل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟
فقال انما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من يديه يحفظونه بأمر
الله » ومثله كثير •

واما ما هو محرف فهو قوله « لكن الله يشهد بما انزل اليك في
على انزله بعلمه والملائكة يشهدون » وقوله « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
اليك من ربك في على فان لم تفعل فما بلغت رسالته » وقوله « ان الذين
كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم » وقوله « وسيعلم
الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون » وقوله « ولو ترى
الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت » •



الكلينى (١) وتحريف القرآن

الكافى للكلينى له مكانة عظيمة فى نفوس الشيعة وهو أحد

(١) هو محمد بن يعقوب الكلينى من اكابر علماء الامامية الشيعة قال عنه البحرانى فى اللؤلؤة ص ٢٨٧ : « ومحمد شيخ أصحابنا فى وقته بالرأى ووجههم وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم صنف كتاب الكافى فى عشرين سنة ومات ببغداد فى سنة ٢٢٨ وقيل ٢٢٩ هـ » .

وكذلك النجاشى فى رجاله ص ٢٦٦ .

وقال عبد السيد محمد صادق بحر العلوم فى تعليقه على لؤلؤة البحرين ٣٨٨ : « وكان مجلسه مثابة اكابر العلماء الراحطين فى طلب العلم ، كانوا يحضرون حلقاته لذاكرته ومفاضته والتفقه عليه . وكان — رحمه الله — عالما ، متممقا ، محدثا ثقة ، حجة عدلا ، شديد القول ، يعد من افاضل حملة الادب ، وفحول أهل العلم ، وشيوخ رجال الفقه وكبار ائمة الاسلام ، مضافا الى أنه من ابدال الزهادة والعبادة ، والمعرفة والتأله والاخلاص وكان عارفا بالتواريخ والطبقات ، صنف كتاب الرجال ، كتابا بارعا ، ألف كتاب الرد على القرامطة ، وأما عنايته بالاداب فمن اماراتها كتاباه رسائل الائمة — عليهم السلام — وما قيل فى الائمة من الشعر ، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج فى باب التعبير .

« والكافى — بحق — هو جؤنة حافلة بأطائب الاخبار ونفيس الاعمال من العلم والدين ، والشرائع والاحكام ، والامر والنهى والزواجر ، والسنن ، والاداب ، والاثار . وتتم مقدمة ذلك الكتاب القيم ، وطائفة من فقره التوضيحية — فى اثناء كل باب من الابواب — على علو قدره فى صناعة الكتابة ، وارتفاع درجته فى الانشاء ، ووقوفه على سر المربية ، وبسطته فى الفصاحة ، وبمزلته فى بلاغة الكلام . وقد ظل حجة المتفقهين عصورا طويلة ، ولا يزال موصول الاسناد والرواية مع تغير الزمان ، وتبدل الدهور . وقد اتفق أهل الامامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والاخذ به ، والثقة بخرجه والاكتفاء باحكامه ، وهم مجمعون على الاقرار بارتفاع درجته وعلو قدره — على أنه — القطب الذى عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان الى اليوم وهو عندهم اجمل وافضل من سائر أصول الحديث » .

وقال الدكتور حسين على محفوظ ص ٨ من مقدمته للكافى المطبوع بايران ١٣٨١ هـ : « سيرة الكلينى معروفة فى التواريخ ، وكتب الرجال ، والمشيخات الحديثية وكتابه النفيس الكبير الكافى مطبوع ، رزق فضيلة الشهرة ، والذكر الجميل ، وانتشار الصيت ، فلا يبرح أهل الفقه ممدودى الطرف اليه ، شاخصى البصر نحوه ، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته ، والاستصباح بأنواره ، وهو مدد رواة آثار النبوة ووعاة آل محمد — عليهم السلام — وحماة شريعة أهل البيت ، وثقله اخبار الشيعة ، ما انفكوا يستندون فى استنباط الفتاى اليه ، وهو من أن يعتمد عليه فى استخراج الاحكام ، خليف أن يتوارث ، حقيق أن يتوغل على تدارسه ، جدير أن يعنى بما تضمن من محاسن الاخبار وجواهر الكلام ، وطرائف الحكم » .

الكتب الاربعة (٢) المعتمدة لديهم في الحديث ولقد بلغت أحاديثه قرابة ستة عشر ألفا ومائة وتسعة وتسعين حديثا (٣) .

والكليني لا يختلف عن علماء الشيعة الذين يقرون ويعترفون بوقوع التحريف والنقصان في القرآن الكريم وحذف الآيات الدالة على مناقب آل البيت ومثالب الصحابة رضوان الله عليهم . وكتابه : الأصول من الكافي وروضة الكافي مليئان بالتماذج السابقة فنجد في الأصول من الكافي في الجزء الاول ص ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٣٠ والجزء الثاني ص ٨٦ - ٣٦٦ - ٣٧٢ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٣ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٤ - ٤٣٢ وفي كتابه روضة الكافي ص ٤٣ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٧٤ - ١٧٥ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٣٠٩ يستشهد بآيات محرفة ويزعم أنها حذفت من القرآن .

والقرآن الموجود عند الشيعة يعادل ثلاث مرات من القرآن الموجود بين أيدينا وما فيه حرف واحد منه فلقد ذكر الكليني في الكافي ٤٥٧/١ .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال وان عندنا لمصحف فاطمة (ع) وما يدرهم ما مصحف فاطمة 'ع' . قال قلت وما مصحف فاطمة (ع) ؟ قال مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد . قال قلت هذا والله العلم .

وتأكيدا لاعتقاد الكليني بالتحريف أورد في الكافي ٤٥٦/٤ .
عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
« ان القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية » . وكما هو معلوم أن عدد آيات القرآن الكريم تعادل تقريبا ثلث ما ذكر .

(٢) وهي الكافي ومن لا يحضره الفقيه وعدد أحاديثه ٥٩٦٣ حديثا والاستبصار وعدد أحاديثه ٥٥١١ حديثا والتهذيب وعدد أحاديثه ١٣٥٩٠ حديثا ويبلغ مجموع أحاديث الكتب الاربعة ٤١٦٦٣ حديثا تقريبا بها في ذلك المكررات طبعا والمراسيل . انظر لؤلؤة البحرين ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٣) انظر لؤلؤة البحرين ٣٩٤ .

وذكر أيضا في الكافي ٤/٣٣ عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات من القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا - اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم •

وذكر أيضا في الكافي ٤/٥٢ عن عبد الرحمن بن أبي هشام عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس • فقال أبو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة • اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام • فاذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه على عليه السلام • وقال أخرجه على عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه وقال لهم هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد جمعته من اللوحين • فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع لا حاجة لنا فيه • فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا •

والشيعة تزعم أنه ما جمع القرآن كما أنزل الا الامام على رضوان الله عليه ومن ادعى ذلك فهو كذاب فقد ذكر الكليني في الكافي ١/٤٤١ عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى الا على بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام •

وذكر أيضا ١/٤٤١ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء •

وبعد ماذا يقول علماء الشيعة في الكليني هل هو من المقرين بالتحريف أم لا ؟ ننتظر اجابة علماء الشيعة • خاصة أنه لم يعلق بكلمة نفى واحدة حول تلك الروايات الدالة على التحريف والنقصان •

أبو القاسم الكوفي (١) وتحريف القرآن

لم يستطع هذا الدعي أن يخفى حقه وكرهيته للصحابة فأفرد كتابا نفث في ثناياه ما يجيش في صدر كل شيعي من الحقد للصحابة رضوان الله عليهم أسماء « الاستغاثة » والكتاب يمثل أعلى درجات الانحطاط الخلقي والعقائدي لدى الشيعة ولا أريد عرض أو نقد الكتاب لكن ننقل ما هو متصل بموضوع هذه الرسالة أعنى الشيعة وتحريف القرآن •

فالكوفي يرى أن الصديق رضوان الله عليه بعث مناديا ينادى من معه شيعي من القرآن فليأت به اليه وذلك حيلة من أبي بكر رضى الله عنه ومبرر لعدم قبوله المصحف الذى جمعه الامام على رضى الله عنه على حد زعم الشيعة لأن فيه فضائحهم جميعا •

فنراه يذكر في كتاب « الاستغاثة » ص ٢٥ عند الكلام عن أبي بكر رضى الله عنه :

ومن بدعه أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ من القرآن صرخ مناديه في المدينة من كان عنده شيعي من القرآن فليأتنا به • ثم قال : لا نقبل من أحد منه شيئا الا بشاهدى عدل • وانما أراد هذا الحال لئلا

(١) هو أبو القاسم الكوفي على بن أحمد بن موسى ويزعم انه من نسل الامام على رضى الله عنه توفى سنة ٣٥٢ هـ صنف العديد من الكتب ذكرها النجاشي في رجاله ص ١٨٨ وأغا بزرگ الطهراني في الذريعة ٢/٢٨ •

أثنى عليه العديد من علماء الشيعة فقد ذكره الطوسي في فهرسه فقال : « على بن أحمد الكوفي يكنى أبنا القاسم كان اماميا مستقيم الطريقة وصنف كتب كثيرة سديدة » وقال النووي ٣/٢٢٢ من خاتمة مستدرک الوسائل : كان اماميا مستقيما من أهل العلم والفضل والمؤلفات السديدة ثم اطرى كتابه « الاستغاثة » فقال : « هو فى أسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة الكاشفة عن علو مقام فضل مؤلفه ولذا اعتبد عليه العلماء الاعلام مثل ابن شهرآشوب فى مناقبه وفى معالاه اشارة الى ذلك ، والشيع يونس البياضى فى كتاب الصراط المستقيم بل وكلام العلامة الحلى رحمه الله يشير الى أنه من الكتب المعروفة بين الامامية • ١ هـ •

يقبلوا ما آلفه أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان ألف في ذلك الوقت
جميع القرآن بتمامه وكماله من ابتدائه إلى خاتمته على نسق تنزيله .
فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم فلذلك
قالوا لا نقبل القرآن من أحد إلا بشاهدي عدل . أ هـ

الشيخ المفيد (١) وتحريف القرآن

قال في كتابه أوائل المقالات ص ١٣ :

« اتفقت الامامية على وجوب رجعة (٢) كثير من الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة واتفقوا على اطلاق البداء (٣) في وصف الله تعالى . واتفقوا على أن أئمة الضلال '٤' خالفوا في كثير من تحريف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (ص) . »

(١) هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ولد سنة ٣٣٨ هـ وتوفي سنة ٤١٣ هـ قال عنه النجاشي ص ٢٨٤ :

« شيخنا وأستاذنا رضى الله عنه فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم » وذكر مصنفاته .

وقال الطوسي في رجاله ٥١٤ :

« محمد بن محمد بن النعمان جليل الثقة . »

وقال في الفهرست ١٨٦ :

« محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى أبا عبد الله المعروف بابن المعلم من جملة متكلمي الامامية ، انتهت اليه رئاسة الامامية في وقته ، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيها متقدما فيه ، حسن الخاطر دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار . »

وقال عباس القمي في الكنى والالقب ١٦٤/٣ :

« شيخ مشايخ الجلة ، ورئيس رؤساء الملة وفخر الشيعة ومحيي الشريعة ملهم الحق ودليله ، ومنار الدين وسبيله ، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت اليه رئاسة الكل واتفق الجميع على علمه وفضله وفقته وعدالته وثقته وجلالته . كان رحمه الله كثير المحاسن ، جم المناقب ، حاضر الجواب واسع الرواية خبيرا بالاخبار والرجال والاشمار . وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام وكل من تأخر عنه استفاد منه . »

وأثنى عليه يوسف البحراني ووثقه في « لؤلؤة البحرين » ص ٣٥٦ . وكذلك الامين في أعيان الشيعة ٢٣٧/١ .

من أشهر تلاميذه الشريف الرضى والشريف المرتضى والطوسي وغيرهم من أعلام الشيعة لا يبارك الله فيهم .

(٢) أنظر « الشيعة والرجعة » هذا الكتاب .

(٣) أنظر « الشيعة وانتراهم على الله » . من هذا الكتاب .

(٤) يقصد تبجح الله الصحابة رضوان الله عليهم واللعنة على أعدائهم .

الأردبيلي (١) وتحريف القرآن

ان عثمان قتل عبد الله بن مسعود (٢) بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده (٣) وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذي ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره .

(١) هو أحمد بن محمد الأردبيلي أستاذ نعمة الله الموسوي صاحب كتاب « الانوار النعمانية » روى عن السيد على الصايغ .

قال عنه يوسف البحراني كان عالما عاملا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا لم يسمع بهئله في الزهد والورع له كرامات ومقامات .

وذكره المجلسي في البحار في جملة من رأى القائم عليه السلام وأنه قد انفتحت له اقفال الروضة المقدسة الغروية وكلمة الامام عليه السلام .

وذكره السيد مصطفى في كتابه « في الرجال » فقال

أمره في الجلالة والديانة والامانة أشهر من أن يذكر ، كان متكلماً فتيها عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم له مصنفات منها كتاب « آيات الاحكام » .

وقال السيد محمد بحر العلوم :

المولى الأردبيلي — رحمه الله — بلغ من العلم والفضل والتقوى والورع والزهادة مراتب عالية ورويت له كرامات عديدة ، وكان جليلاً لدى ملوك الصفوية أمثال الشاه والشاه طهماسب وله معهم حكايات تتم عن جلالته وتقديرهم له غاية التقدير وقد ترجم له أكثر أرباب المعاجم الرجالية .

وقال عنه الخونساري صاحب كتاب « روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » . انه قرأ في المعتول والمتقول على بعض تلامذة الشهيد الثاني رحمه الله وعلى فضلاء العراقيين والمشاهد المعظمة ، وله الرواية عن السيد على الصايغ الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني ، وقرأ عليه جملة من الاجلاء كصاحبى المدارك والمعالم ، والمولى عبد الله التستري ، وكان شريكاً في الدرس مع المولى عبد الله اليزدى ، والمولى ميرزا جان الباغنوي عند المولى جمال الدين محمود الذي هو من تلامذة المولى جلال الدين الداوئي ، وكان الشاه عباس الصفوى الموسوى يبالغ في تعظيمه وتبجيله في غيابه ويرسل له بكل جميل ويستمدى من التوجه الى أرض ايران — . ا هـ توفي بالنجف في شهر صفر سنة ٩٩٣ . أنظر لؤلؤة البحرين ١٤٨ وأنيس المسافرين وجليس الحاضر ليوسف أحمد البحراني .

(٢) أنظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها » .

(٣) ابن مسعود رضى الله عنه عند الشيعة من الضالين الذين يقرأون القرآن خلاف ما أنزل فقد ذكر الكليني في الكافي ٤/٥٦٦ والكاشي في الواقي ٢/٢٣٧ .

عن عبد الله بن غرقم والمعلى بن خنيس قالا كنا عند أبى عبد الله السلام ومعنا ربعية الراى ، فذكر فضائل القرآن . فقال أبو عبد الله عليه السلام أن ابن مسعود =

وقال البعض : ان عثمان أمر مروان بن الحكم وزياد بن سمرة
الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله ما يرضيهم ويحذف منه
ما ليس بمرضى عندهم ويفسلا الباقي (٤) .

= لا يقرأ على قراعتنا فهو ضال . فقال ربيعة ضال ! قال نعم ضال . ثم قال أبو عبد الله
عليه السلام أما نحن فنقرأ على قراءة أبي .
(٤) حديقة الشيعة للاردبيلي ص ١١٨ و ١١٩ فارسي نقلا عن السنة والشيعة ص ١٣٧ .

الطبرسي (١) وتحريف القرآن

ذكر في كتابه الاحتجاج ٢٢٢/١ في جملة احتجاج أمير المؤمنين

(١) هو أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي لم أقف على سنة ولادته ولا سنة وفاته صنف العديد من المؤلفات منها الكافي في الفقه ، تاريخ الاثمة ، فضل الزهراء مفخرة الطالبية ، كتاب الصلاة وتاج الموالين والاحتجاج .

أثنى عليه العديد من علماء الشيعة وعلى مصنفه الاحتجاج خاصة ولقد ذكر السيد محمد بحر العلوم بأن المؤلف ألف كتابه « بدافع العقيدة (الفاسدة) لينير للمتخبطين بطريق الغواية ، نور الهداية والخير . ويبسط ما وسعه المجال عن جميع ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام وأتباعهم . وليكشف لذوى اللجاج مدى المكانة العالية والمقام السامي التي تتمتع بها هذه الصفوة .

والكتاب موضع اعتماد الاعلام والباحثين بالرغم من أن أكثر أحاديثه مراسيل إلا أن الثقة الكبيرة التي يتمتع بها مؤلف الكتاب زرعت في نفوس المؤلفين الاعتماد عليه والنقل عنه دون تحييص وتحقيق وتدقيق في اسناد الاخبار والأحاديث . « هكذا دائماً شأن الشيعة في التوثيق كل ما يهمهم هو اثبات ما تمتعده الشيعة من الوهبة . أثبتهم ووضع المثالب فيمن يخالفهم وهو مقيلاس قبول أي كتاب وتوثيق أي مؤلف يسير على هذا النهج المنحرف .

وقال البحراني في الكشكول ٣٠١/١ :

قال المجلسي في أول البحار في الفصل الثاني « وكتاب الاحتجاج وإن كان أكثر اختياره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة وقد أثنى السيد ابن طابوس على الكتاب وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين .

وقال الخونساري في روضات الجنات ١٩/١ :

كتاب الاحتجاج معتبر معروف بين الطائفة ، مشتمل على كل ما اطلع عليه من احتجاجات النبي والائمة ، بل كثير من أصحابهم الامجاد مع جملة من الاشتقاء المخالفين .

وقال آغا بزرك الطهراني في الذريعة ٢٨١/١ :

« وفي الكتاب احتجاجات النبي صلى الله عليه وسلم والائمة عليهم السلام وبعض الصحابة وبعض العلماء ، وبعض الذرية الطاهرة وأكثر أحاديثه مراسيل إلا ما رواه عن تفسير المسكرى عليه السلام كما صرح به في أوله بعد الخطبة ، فهو من الكتب المعتمدة التي اعتمد عليها العلماء الاعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر وأضرابها . »

وقال يوسف البحراني في « لؤلؤة البحرين » ص ٣٤١ :

« قال في كتاب أمل الامل الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عالم فاضل محدث ثقة ، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج ، حسن كثير الفوائد يروى عن السيد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي عن أبيه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي « ا هـ .

على رضوان الله عليه على جماعة من المهاجرين والأنصار كما يزعم
فيقول :

ان طلحة قال له عليه السلام في جملة مسائله عنه يا أبا الحسن
شيء أريد أن أسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت أيها
الناس لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله
وكفنه ودفنه ، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته ، فهذا كتاب الله
عندي مجموعا ، لم يسقط عنى حرف واحد • ولم أرد ذلك الذي
كتبت وألفت وقد رأيت عمر بعث اليك أن أبعث به الى ، فأبيت أن
تفعل • فدعا عمر الناس فاذا شهد رجالان على آية كتبها وان لم يشهد
عليها غير رجل واحد رجاها فلم يكتب • فقال عمر وأنا أسمع أنه
قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد
ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها •
والكاتب يومئذ عثمان • وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا
على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون : ان الأحزاب كانت تعدل سورة
البقرة وأن النور نيف ومائة آية فما هذا ؟ وما يمنعك يرحمك الله
أن تخرج كتاب الله الى الناس وقد عمد عثمان حين أخذ ما ألف عمر
فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف أبي بن
كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار • فقال له علي يا طلحة ان كل آية
أنزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم وكل حلال وحرام
أو حد أو حكم أو شيء تحتاج اليه الأمة الى يوم القيامة مكتوب باملاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخط يدي حتى ارش الخدش •
قال طلحة كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون
الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب ؟ قال نعم وسوى ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أسر الى في مرضه مفتاح ألف باب من العلم
يفتح كل باب ألف باب •

ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم •

وساق الاحتجاج الواهي الى أن قال :

ثم قال طلحة لا أريك يا أبا الحسن أجبتنى عما سألتك من أمر القرآن ألا تظهره للناس ؟

قال يا طلحة عمدا كفتت عن جوابك • فأخبرنى عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم فيه ليس بقرآن ؟ قال طلحة بل قرآن كله •

قال ان أخذتم بما فيه (٢) نجوتم من النار ودخلتم الجنة ، فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا •

قال طلحة حسبى أما اذا كان قرآنا فحسبى • ثم قال طلحة فأخبرنى عما فى يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك •

قال عليه السلام ان الذى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه اليه وصى وأولى الناس من بعدى بالناس ابنى الحسن ثم يدفعه الى ابنى الحسين ، ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه مع القرآن لا يفارقونه والقرآن لا يفارقهم • الا أن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد تكلمة اثنتى عشر امام ضلالة وهم الذى رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري عشرة منهم من بنى أمية ورجلان (٣) أسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة الى يوم القيامة • ا ه •

وذكر أيضا ٢٢٤/١

وفى رواية أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال

لا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع على عليه السلام

(٢) أى القرآن المزعوم الذى جمعه الامام على رضوان الله عليه حسب زعم الجوس •

(٣) يقصد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولعنة الله على واضح ومعتد بصحة هذا

البراء •

القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه
بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه أبو بكر خرج في
أول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر فقال يا على ارده غلا
حاجة لنا فيه • فأخذه عليه وانصرف •

ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر ان
علياً — عليه السلام — جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار
وقد أردنا أن تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك
للمهاجرين والأنصار • فأجابه زيد الى ذلك •

ثم قال اذا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر على القرآن
الذى ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ •

فقال عمر : فما الحيلة ؟

قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة •

فقال عمر : ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه •

فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك • ولا
استحلف عمر سأل علياً أن يدفع لهم القرآن فيحرقوه فيما بينهم •

فقال يا أبا الحسن ان كنت جئت به الى أبي بكر فأت به الينا حتى
نجتمع عليه •

فقال على عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل ، انما جئت
به الى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا
عن هذا غافلين ، أو تقولوا ما جئنا به ان القرآن الذي عندى لا يمسه
الا المطهرون والأوصياء من ولدى •

فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم ؟

**قال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل
الناس عليه فتجرى السنة به •**

لا أريد أن أتعرض للمفتريات والاحتجاجات الواهية التي ورد
ذكرها فان من يستقرئ التاريخ من الكتب المعتمدة والتي لم تصب
بجرثومة التشيع يدرك أن ذلك الهراء عار من الصحة وأن الشيعة
وضعت ما وضعت وافترت لتؤيد عقائدها وأصولها المنحرفة عن
الصراط السوى • وأدنى من له بصيرة بالتاريخ والحب والوئام الذي
كان بين الصحابة وأهل البيت رضوان الله عليهم والمصاهرة التي كانت
بين الامام على وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكتشف برودة الوضع
الظاهر على تلك الافتراءات التي تفوه بها الطبرسى ومن يسير على
نهج عقيدته الباطلة ذات الجذور المجوسية واليهودية •
والشيعة تنظر الى التاريخ الاسلامى الى أنه صراع على سدة
الحكم وتحقيق الأطماع الشخصية الدنيوية وأن القيم الاسلامية
لم تنل حظها من التطبيق والترجمة العملية للمبادئ الاسلامية فى
حين يسمون عصر الارهاب وسفك الدماء التي قامت به الدولة الصفوية
بالعصر الذهبى •

والطبرسى يرى أن الله تعالى صرح فى القرآن بأسماء من اقترفوا
الآثام وارتكبوا الكبائر وصدوا عن سبيل الله لكن الصحابة غيروها
وجعلوها كنايات فيقول ١/ ٣٧٠ :

**ان الكناية عن أسماء أصحاب الجرائم العظيمة من المنافقين
فى القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين
الذين جعلوا القرآن عضيض واعتاضوا الدنيا من الدين •**

وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله « الذين يكتبون الكتاب
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » وبقوله
« وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب » ويقول « اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول » •

ان الله تعالى عند الشيعة جعل في كتابه رموزا ترمز الى ولاية
أهل البيت ووجوب الاهتداء بهديهم وموالاتهم والتبرؤ من أعدائهم
ومن يقتفى أثرهم فيقول ١/ ٣٧٦ :

وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها
غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه ، لعلهم بما يحدثه في كتابه المبدلون
من إسقاط : أسماء حججه منه ، وتلييسهم ذلك على الأمة ليعينهم
على باطلهم ، فأثبت به الرموز ، وأعمى قلوبهم وأبصارهم ، لما عليهم
في تركها وترك غيرها ، من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه ،
وجعل أهل الكتاب المقيمين عليه به والعالمين بظاهره وباطنه من :
شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ،
أى : يظهر مثل هذا العلم المحتملية في الوقت بعد الوقت ، وجعل
أعداءها : أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ،
فأبى الله إلا أن يتم نوره • ولو علم المنافقون لعنهم الله : ما عليهم
من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا
منه ، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه ،
كما قال الله تعالى « فله الحجة البالغة » أغشى أبصارهم وجعل على
قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله ، وحجبه عن تأكيد المتبس
بإبطاله فالسعداء ينهون عليه والأشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور •

ان علم الله تعالى — عند الشيعة — بما سيحدثه الصحابة من
تغيير وتبديل وحذف في القرآن الكريم جعل كلامه المنزل على ثلاثة
أقسام فمنه ما هو يعرفه الجاهل والعالم على حد سواء وقسم لا يعرفه
من الناس إلا من اعتنق الاسلام عقيدة ومنها ويعمل بمقتضاه
يوالى من يعمل به ويدعو اليه وهم أهل البيت وشيعتهم لأنهم شعب
الله المختار (٤) والقسم الأخير لا يعرفه إلا الله سبحانه وتعالى
والرأسخون في العلم والأئمة • وما جعل الله تعالى كلامه على

(٤) أنظر فصل « شعب الله المختار » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » .

الأقسام المذكورة الاحجة على المبدلين والمغيرين لكتابه لئلا يدعوا العلم بالقرآن فيقول ١/ ٣٧٦ :

« ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه ، ولطفه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه ، قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسما منه : يعرفه العالم والجاهل وقسما : لا يعرفه الا من صفى ذهنه ، ولطف حسه ، وصح تمييزه ، ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما : لا يعرفه الا الله ، وأمنأؤه ، والراسخون في العلم ، وانما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم ، وليقودهم الاضطرار الى الائتثار لمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته (يقصد الامام على والأئمة من بعده) تعزرا وافتراء على الله عز وجل ، واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم ، وعاند الله عز وجل ورسوله •

ويشرح لنا الاقسام الثلاثة المذكورة فيقول ١/ ٣٧٧ :

« غامأ علمه ما علمه الجاهل والعالم فمن فضل رسول الله في كتاب الله ، فهو قول الله عز وجل « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وقوله « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ولهذه الآية ظاهر وباطن ، فالظاهر قوله : « صلوا عليه » والباطن قوله : « وسلموا تسليما » أى سلموا لمن وصاه واستخلفه ، وفضله عليكم ، وما عهد به اليه تسليما ، وهذا ما أخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه ، وصفى ذهنه ، وصح تمييزه ، وكذلك قوله : « سلام على آل يس » لأن الله سمى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : « يس والقرآن الحكيم ، انك لمن المرسلين » لعلمه بأنهم يسقطون قول الله : سلام على آل محمد « كما أسقطوا غيره ، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتألفهم ، ويقربهم ، ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله « وأهجرهم هجرا جميلا » وبقوله « فمال الذين كفروا قبلك مهطعين • عن اليمين وعن الشمال عزين • أيطمع كل

امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم • كلا انا خلقناهم مما يعلمون » وكذلك
قول الله عز وجل « يوم ندعو كل اناس باسمهم » ولم يسم بأسمائهم
وأسماء آبائهم وأمهاتهم •

والطبرسى يعاتب علماء الشيعة الذين صرحوا بأسماء المبدلين
والمغيرين لكتاب الله تعالى وذكر الآيات المحرفة حيث أن عقيدة
التقية (٥) تمنع ذلك ولما في ذلك تقوية لحجج أهل الملل الاخرى فيقول
٣٧١/١ :

« وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ،
ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب ، لما في ذلك
تقوية حجج أهل التعطيل والكفر ، والملل المنحرفة عن قبلتنا
وابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع
الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ، ولأن أهل الباطل في
القديم (٦) والحديث (٧) أكثر عددا من أهل الحق (٨) فلأن الصبر
على ولادة الأمر مفروض (٩) لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
 وآله وسلم : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » وایجابہ
مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله : « لقد كان لكم فى رسول الله

(٥) انظر نصل « الشيعة والتقية » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا
« الخمينى والتقية » .

(٦) يقصد الصحابة رضوان الله عليهم .

(٧) يقصد أهل السنة . انظر فصل « موقف الشيعة من أهل السنة » من كتابنا « حقيقة
الشيعة والتشيع » وكتابنا « موقف الخمينى من أهل السنة » .

(٨) يقصد الشيعة فانهم على الحق وما عداهم على الباطل .

(٩) هذا فى حال التقية فاذا قامت لهم دولة رفعت تلك التقية والعصر الحاضر خير
شاهد على ذلك فما أن قامت دولة الآيات فى ايران كشر المجوس عن انبياهم وأعلنوها صراحة
بأن ثورنهم لابد من تصديرها الى الدول المجاورة فأشعلوها فتنة فى بعض أقطار الخليج
مثل البحرين والكويت والسعودية وشنوها حربا ضد العراق بحجة حماية الشيعة هناك .
ولما طلب منهم إعادة الجزر الثلاثة التابعة لدولة الإمارات تابلوا ذلك الطلب بالرفض .
وفى بداية اندلاع الثورة فى ايران ضد الشاه السابق أدين ببعض التهم وكانت احدى التهم
الموجهة اليه هى جريمة التخلّى عن البحرين وعدم ضمها الى ايران .

أسوة حسنة » فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان
شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه .

ويقول ١/ ٣٧٧ — ٣٧٨ :

«ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل وما يجرى هذا المجال
لطلال ، وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الأولياء ومثالب
الاعداء .

الكاشي (١) وتحريف القرآن

قال في مقدمة تفسيره « الصافي » ٣٢/١ بعد أن سرد الروايات التي تفيد تحريف القرآن ونقصانه وأن الصحابة هم الذين حذفوا مناقب أهل البيت منه واتيان على رضوان الله عليه الى الصحابة ورفضهم بأن يعلموا بالقرآن الذي جمعه وأنهم أمروا زيد بن ثابت رضى الله عنه بأن يؤلف للصحابة القرآن ويحذف منه فضائحهم وتآمر الصحابة على قتل على رضى الله عنه .

« أقول المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام ان القرآن ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم على عليه السلام في كثير من المواضع . ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال على بن ابراهيم (القمي) .

(١) هو محمد بن مرتضى الشهر ببلأ محسن الكاشي تتلمذ على السيد ماجد البحراني بشيراز في الحديث وعلى السيد صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي في الحكمة والاصول. صنف العديد من المؤلفات منها : الصافي في تفسير القرآن ، كتاب الوافي ، كتاب الشافي ، معتمص الشيعة في احكام الشريعة ، مفاتيح الشرائع ، كتاب التطهير ، علم اليقين في اصول الدين ، كتاب المعارف ، عين اليقين في اصول الدين ، اصول المعارف ، الحقائق في اسرار الدين وغيرها من المصنفات .

قال عنه البحراني في « لؤلؤة البحرين » ص ١٢١ : هذا الشيخ فاضلا محدثا اخباريا صلبا .

وقال عنه صاحب « أهل الامل » : كان عالما فاضلا ماهرا حكيما متكلميا محدثا فقيها شاعرا حسن التصنيف .

وقال صاحب روضات الجنات ٥٤٢ : وأمره في الفضل وفي الفهم والنبالة في الفروع والاصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير والقرصيف ، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد الى منتهى الابد وعمره تجاوز حدود الثمانين ووفاته بعد الالف من الهجرة الطاهرة .

والنتيجة التي توصل اليها بعد أن تقرر عنده بأن القرآن محرف
هى أنه لا يمكن العمل والاقرار بصحة القرآن أو الاعتماد عليه فيقول
: ٣٣/١

لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن • إذ على هذا يحتمل
كل آية منه أن يكون محرّفاً ومغيراً ويكون على خلاف ما أنزل الله
فلم يبق لنا في القرآن حجة أصلاً فتنفى فائدته وفائدة الأمر باتباعه
والوصية بالتمسك به الى غير ذلك •

والكاشى يبرر اعتقاده بتحريف القرآن بأنه ليس بدعا من علماء
الامامية الذين يقرون بتحريف القرآن بل سبقه في ذلك أكابر العلماء
الشيعة أمثال الكليني والقمي والطبرسي فيقول ٣٤/١ :

« هذا ما عندى من التقصى عن الاشكال والله يعلم حقيقة
الحال • وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد
ابن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في
القرآن (٢) لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي
ولم يتعرض للقدح فيها مع انه ذكر في أول الكتاب انه كان يثق بما
رواه فيه وأستاذه على بن ابراهيم القمي فان تفسيره مملوء منه
وله غلوه فيه (٣) والشيخ الطبرسي فانه أيضا نسج على منوالهما
في كتاب الاحتجاج (٤) •



(٢) انظر « الكليني وتحريف القرآن » من هذا الفصل •

(٣) انظر القمي وتحريف القرآن من هذا الفصل •

(٤) انظر الطبرسي وتحريف القرآن من هذا الفصل •

المجلسي (١) وتحريف القرآن

المجلسي لا يختلف عن أئمة الشيعة القائلين بالتحريف وأن الصحابة حذفوا من القرآن الكريم مناقب الامام على رضى الله عنه وفضائلهم فنراه يذكر في كتابه « تذكرة الأئمة » ص ٩ : « ان عثمان حذف من هذا القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين على ، وأهل البيت وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية : « يا ليتنى لم أتخذ أبا بكر خليلا » . (٢) »

ويذكر في كتابه « حياة القلوب » ٦٨١/٢ :

« ان المنافقين غصبوا خلافة على ، وفعلوا بالخليفة هكذا ، والخليفة الثانى أى كتاب الله فمزقوه » (٣) .

والمجلسي يرى أن أخبار التحريف متواترة ولا سبيل الى انكارها، وان انكار روايات التحريف يسقط أخبار الامامة المتواترة على حد زعمهم

(١) هو محمد باقر تقي بن مقصود على الشهير بالمجلسي توفي سنة ١١١١ هـ صاحب المؤلفات العديدة منها بحار الانوار ، تذكرة الأئمة ، حياة القلوب ، مرآة المعقول في شرح أخبار آل الرسول ، كتاب التوحيد ، كتاب قصص الانبياء ، كتاب الامامة وغيره من المؤلفات .

ترجم له البحراني في اللؤلؤة ص ٥٥ فقال : وهذا الشيخ كان اماما في وقته في علم الحديث وسائر العلوم ، شيخ الاسلام بدار السلطنة اصفهان ، رئيسا فيها بالرئاستين الدينية والدنيوية ، اماما في الجمعة والجماعة ، وهو الذي روج الحديث ونشره لاسيا في الديار العجمية وترجم لهم الاحاديث العربية — بأنواعها — بالفارسية ، مضافا الى تصلبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبسط يد الجود والكرم ، لكل من قصد وأم ، وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين — لزيد خهوله وقلة تدبيره للملك — محروسة بوجود شيخنا المذكور ، فلما مات انتصمت أطرافها ، وبدأ اعتسافها ، وأخذت في تلك السنة من يده بلدة قندهار ، ولم يزل الخراب يستولى عليها حتى ذهبت من يده . ١ هـ .

(٢) نقلا عن « السنة والشيعة » لاحسان الله ظهر ص ١١٣ .

(٣) المصدر السابق .

فيقول في كتابه « مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول » (٤) الجزء الثاني عشر ص ٥٢٥ في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية « قال عن هذا الحديث :

« موثق ، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون ابن سالم ، فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الاخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار رأسا ، بل ظنى أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر ؟ « أى كيف يثبتون الامامة بالخبر اذا طرحوا أخبار التحريف ؟



(٤) هذا الكتاب طبع بعد قيام نظام الخميني العنصرى أى في عام ١٤٠٠ هـ في مطبعة الحيدري بطهران نشر مكتبة ولى العصر (ع) بتحقيق السيد جعفر الحسينى .

نعمة الله الجزائري (١) واعترافه بالتحريف

قال الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٣٥٧/٢ :

« ان تسليم تواترها (القراءات السبع) عن الوحي الالهي

(١) هو نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الجزائري ولد سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١١٢ من تلامذة الخونساري والفيضي الكاشاني وهاشم البحراني والمجلسي . له العديد من المؤلفات بلغت ٢٤ مؤلفا أشهرها واقتصرها كتابه « الاتوار النعمانية » وهو أسخف كتاب شيمي قرأته حتى الان لا يملوه في القذارة والنجاسة غير كتاب « الكافي » للسكيني وكتاب « أبو هريرة » لعبد الحسين شرف الدين بن سبأ القرن العشرين .

والجزائري وثقه العديد من علماء الشيعة وأثنوا على مصنفاته خاصة « الاتوار النعمانية » لما يحويه من الغلو في الاثمة والطعن في الصحابة والاطرار بتحريف القرآن ونقصانه . وهل يوفق ويعدل الا من كانت هذه شاكلته . ولقد وصف آقابزرگ الطهراني في الذريعة ٤٦/٢ « الاتوار النعمانية » بأنه يحوى على « فوائد علمية وتحقيقات عرفانية » . ترجم له الحر العاملي بـ « السيد نعمة الله الجزائري فاضل عالم محقق جليل القدر » . والخونساري في « روضات الجنات » :

كان من اعظم علمائنا المتأخرين واناخض فضلائنا المتبحرين واحد عصره في العربية والادب والفقه والحديث صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم ومؤلفات مليحة ووصف مؤلفاته « واجمعها للفوائد مجلد كتاب الاتوار النعمانية » .

وقال القمي في الكنى والالقباب ٢٩٨/٣ :

« السيد الجليل والمحدث النبيل واحد عصره في العربية والادب والفقه والحديث والتفسير كان عالما فاضلا محققا جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة .

وقال ايضا في كتابه الفوائد الرضوية ٢٩٤/٢ :

سلالة الاطهار والد الامجاد الاعظم الاكابر الاخبار المنتشرين نسلا بعد نسل في الاقطار السرى الرضى العالم الربانى .

وقال في سفينة البحار ٦١٠/٢ :

« السيد الجليل والمحدث النبيل صاحب التصانيف الرائعة الشائعة اولاده وأحفاده علماء فضلاء » .

وقال المدرس التبريزي في ريحانة الادب ٢٥٣/٢ :

« من اكابر متأخرى علماء الامامية محدث جليل القدر ومحقق عظيم الشأن متبحر في الفقه والحديث » .

وقال يوسف البحراني في « لؤلؤة البحرين » ص ١١١ :

« وكان هذا السيد فاضلا محدثا مدققا واسع الدائرة في الاطلاع على اخبار الامامية وتتبع الآثار المعصومية ، كان كثير الصحبة للاكابر والسلطين عزيزا عندهم » . ووصف « الاتوار النعمانية » فقال « كتاب الاتوار النعمانية كبير مشتمل على كثير من العلوم =

وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضى الى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف فى القرآن كلاما ومادة واعرابا ، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها (٢) . نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسى وحكموا بأن ما بين دفنى المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه التحريف ولا تبديل » .

ويشرح لنا الجزائري بأن قولهم بعدم التحريف ليس عن عقيدة بل لأجل مصالح أخرى وأن التقية تقتضى عدم الافصاح عن هذا المعتقد فيقول ٣٥٨/٢ :

« والظاهر أن هذا القول (٣) انما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها : سد باب الطعن عليها (٤) بأنه اذا جاز هذا فى القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحقوق التحريف لها (٥) .

ويمضى نعمة الله الجزائرى فى ظلماته فيقرر أن اليد التى امتدت الى القرآن وحرفته وحذفت منه الآيات التى تدل على فضل الأئمة فيقول ٩٧/١ :

« ولا تعجب من كثرة الاخبار الموضوعة (٦) فانهم بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد غيروا وبدلوا فى الدين ما هو أعظم من هذا كتغيرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح

= والتحقيقات .

ونكتنى بهذه الترجمة ليعلم القارئ بأن الجزائرى ثمة عدول لا يتم وليرى الى أى مدى وصل اليه الشيعة من تجديد وتعديل وتوثيق من يطعن فى الصحابة ويقر بتحريف ونقصان القرآن .

(٢) يقصد الروايات التى تفيد بتحريف القرآن الكريم ونقصانه وأنه حذفت منه الآيات التى تحوى على فضائل أهل البيت وفضائح الصحابة رضوان الله عليهم .

(٣) بعد التحريف .

(٤) الروايات التى تفيد بالتحريف والنقصان .

(٥) أكثر الاحكام الاسلامية محرقة عند الشيعة فضلا عن ضلال العقيدة .

(٦) يقصد الاحاديث التى تروى مناقب وفضائل الصحابة رضوان الله عليهم .

آل الرسول والأئمة الطاهرين وفصائح المنافقين واطهار مساويهم كما سيأتى بيانه في نور القرآن (٧) .

ويعزف الجزائرى على النعمة المشهورة عند الشيعة بأن القرآن لم يجمعه كما أنزل الا على رضوان الله عليه وأن القرآن الصحيح عند المهدي الخرافة وأن الصحابة ما صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا لتغيير دينه وتحريف القرآن فيقول ٣٦٠/٢ .

« قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه الا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فبقى بعد موته ستة أشهر مشغلا بجمعه ، فلما جمعه كما أنزل أتى به الى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة بنا اليك ولا الى قرآنك ، عندنا قرآن كتبه عثمان . فقال لهم على لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدى المهدي عليه السلام وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف ، وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الوحي لمصلحة رآها صلى الله عليه وآله وسلم وهى أن لا يكذبوه في أمر القرآن بأن يقولوا انه مفترى أو انه لم ينزل به الروح الأمين كما قاله أسلافهم ، بل قالوه أيضا ، وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بستة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضا وعثمان وأضرابه ما كانوا يحضرون الا في المسجد مع جماعة الناس فما يكتبون الا ما نزل به جبرئيل عليه السلام . أما الذى كان يأتى به داخل بيته صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن يكتبه الا أمير المؤمنين عليه السلام لأن له المحرمية دخولا وخروجا فكان ينفرد بكتابه مثل هذا وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان ، وسموه الامام وأحرقوا ما سواه أو أخفوه ، وبعثوا به زمن تخلفه الى الأقطار والأمصار .

(٧) هذا النور حذف من الكتاب لما يحويه من نماذج من التحريفات والنقصان .
وأظن أن ما في هذا النور يعلم على ما ذكره القمى في تفسيره والكلينى فى الكاشى والكاشى فى الصافي . ولولا خطورة هذا النور لما حذف من الكتاب وحيدا لو اثبتته الطبائى محقق الكتاب لعله ينير الطريق أمام المخالفين .

وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه الى على عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألفه وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود أو يخفيه عنده حتى يقول الناس: ان القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير فلم يبعث به اليه وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع الكتب السماوية وموارث الأنبياء ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على سرير الخلافة لم يتمكن من اظهار ذلك القرآن واخفاء هذا لما فيه من اظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى ، وكما لم يقدر على اجراء المتعتين : متعة الحج ومتعة النساء . وقد بقى القرآن الذي كتبه عثمان حتى وقع الى أيدي القراء فتصرفوا فيه بالمد والادغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرف فيه عثمان وأصحابه وقد تصرفوا في بعض الآيات تصرفا نفرت الطباع منه وحكم العقل بأنه ما نزل هكذا .

فان قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ، قلت قد روى في الاخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس الى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرى ويعمل بأحكامه ، روى الكليني بإسناده الى سالم بن سلمه قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس . فقال أبو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ، فاذا قام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه على عليه السلام ، وفي هذا الحديث ان عليا عليه السلام لما فرغ من ذلك القرآن قال لهم : هذا كتاب الله تعالى كما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته بين اللوحين ، فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا ، انما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه ، والأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا .

فبالخلاصة أن القرآن لم يجمعه الا على رضوان الله عليه ومن ادعى غير ذلك فهو كاذب وأنه عرضه على الصحابة فأبوا قبوله وأنه مرفوع الى أن يخرج المهدي الخرافة فيخرجه الى الناس • وأن الامام على رضى الله عنه لم يستطع تلاوة القرآن الذي جمعه خشية من الناس وكفى بهذا ازدراء ومنقصة به • وأن الشيعة مأمورون بقراءة هذا القرآن المحرف — على حد زعمهم الى أن يخرج المهدي الموهوم •

المولى عبد اللطيف الكازراني (١)

قال فى المقدمة الثانية لتفسيره « مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار » (٢) :

اعلم أن الحق الذى لا محيص عنه بحسب الأخبار الواردة المتواترة الآتية وغيرها ، أن هذا القرآن الذى فى أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من التغيرات ، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات ، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر ، الموافق لما أنزله الله تعالى ، ما جمعه الا على عليه السلام وحفظه الى أن وصل الى ابنه الحسن عليه السلام ٠٠٠٠ وهكذا الى أن انتهى الى القائم عليه السلام ، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه .

ولهذا — كما ورد صريحا حديث سنذكره — لما أن الله عز وجل قد سبق فى عمله الكامل صدور تلك الأفعال الشنيعة من المفسدين فى الدين ، وأنهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم ويزيد فى شأن على عليه السلام وذريته الطاهرين ، حاولوا اسقاط ذلك رأسا أو تغييره محرفين ، وكان فى مشيئته الكاملة ومن أظافه الشاملة محافظة أوامر الامامة والولاية ، ومحاربة مظاهر فضائل النبى صلى الله عليه وآله والأئمة ، بحيث تسلم عن تغيير أهل التضيع والتحريف ويبقى لأهل مفادها مع بقاء التكليف ، لم يكتف بما كان مصرحا به منها فى كتابه الشريف ، بل جعل جل بيانها بحسب البطون وعلى نهج التأويل . وفى ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل ، وأشار الى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض ، والتعبير عنها بالرموز

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) نقلا عن كتاب « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله

والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل ، حتى تتم حجته على الخلائق جميعا ولو بعد اسقاط المسقطين ما يدل عليه صريحا بأحسن وجه وأجمل سبيل • أه •

ولقد اشتملت مقدمته الثانية على فصول أربعة :

الفصل الاول : في بيان نبذ ما ورد في جمع القرآن ونقصه وتغييره ، من الروايات التي نقلها أصحابه من الامامية في كتبهم •

الفصل الثاني : في بيان نبذ ما ورد في جمع القرآن ونقصه وتغييره والاختلاف فيه من الروايات التي نقلها المخالفون في كتبهم •

الفصل الثالث : في بيان ما وعد به سابقا من الخبر المشتمل على التصريح بتغيير القرآن وأنه هو السر في الاشارة الى ما يتعلق بالولاية والامامة على سبيل الرمز والتعريض •

الفصل الرابع : في بيان خلاصة أقوال علمائهم في تغيير القرآن وعدمه وترييف استدلال من أنكر التغيير •

الخراسانى (١) وتحريف القرآن

قال فى كتابه « بيان السعادة فى مقامات العبادة » ١٢/١ :

اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الاطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغير فيه بحيث لا يكاد يقع شك فى صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزيادة والنقيصة والتغير انما هى فى مدركاتهم من القرآن لا فى لفظ القرآن كلفة ، ولا يليق بالكاملين فى مخاطباتهم العامة ، لأن الكامل يخاطب بما فيه حظ العوام والخواص وصرف اللفظ عن ظاهرة من غير صارف ، وما توهما صارفا من كونه مجموعا عندهم فى زمن النبى ، وكانوا يحفظونه ويدرسونه ، وكانت الأصحاب مهتمين بحفظه عن التغير والتبديل حتى ضبطوا قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم •

فالجواب عنه : أن كونه مجموعا غير مسلم ، فان القرآن نزل فى مدة رسالته الى آخر عمره نجوما ، وقد استفاضت الأخبار بنزول بعض السور وبعض الآيات فى العام الاخر وما ورد من أنهم جمعوه بعد رحلته ، وأن عليا جلس فى بيته مشغولا بجمع القرآن ، أكثر من أن يمكن انكاره ، وكونهم من أن يمكن انكاره ، وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم لكن الحفظ والدرس فيما كان بأيديهم ، واهتمام الأصحاب بحفظه وحفظ قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم كان بعد جمعه وترتيبه ، وكما كانت الدواعى متوفرة فى حفظه ، كذلك كانت متوفرة من المنافقين فى تغييره • وأما ما قيل : انه لم يبق لنا حينئذ اعتماد عليه والحال انا مأمورون بالاعتماد عليه ، واتباع أحكامه ، والتدبر فى آياته ، وامثال أوامره ونواهيه ، واقامة حدوده ، وعرض الأخبار عليه ، لا يعتمد عليه صرف مثل هذه الأخبار الكثيرة الدالة

(١) هو سلطان محمد بن حيدر الجنايذى الخراسانى من علماء الشيعة الاثنى عشرية فى القرن الرابع عشر لم أجد له ترجمة فى المراجع التى تحت يدى أكثر من هذا .

على التغيير والتحريف عن ظواهرها ، لأن الاعتماد على هذا المكتوب ووجوب اتباعه ، وامتنال أوامره ونواهيه ، واقامة حدوده وأحكامه ، انما هي للأخبار الكثيرة الدالة على ما ذكر ، للقطع بأن ما بين الدفتين هو الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من غير نقیصة وزيادة وتحريف فيه • ويستفاد من هذه الأخبار : أن الزيادة والنقيصة والتغيير ان وقعت في القرآن لم تكن مخلة بمقصود الباقي منه ، بل كان المقصود الأهم من الكتاب الدلالة على العترة والتوسل بهم ، وفي الباقي منه حجتهم أهل البيت ، وبعد التوسل بأهل البيت ان أمروا باتباعه ، كان حجة قطعية لنا ، ولو كان مغيرا تغييرا مخلا بمقصوده ، وان لم نتوسل بهم ، أو يأمروا باتباعه وكان التوسل به ، واتباع أحكامه واستنباط أوامره ونواهيه ، وحدوده ، وأحكامه ، من قبل أنفسنا كان من قبيل التفسير بالرأى الذى منعوا منه ، ولو لم يكن مغيرا • أه (٢) •



(٢) نقلاً عن « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله ٢٠٣/٢ •

النورى وتحريف القرآن

من المؤلفات التى تناولت مسألة تحريف القرآن الكريم عند الشيعة بتوسع كتاب الميرزا النورى الطبرسى « فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب » الذى ألفه سنة ١٢٩٢ هـ جمع فيه أقوال علماء الشيعة المتضمنة تحريف ونقصان القرآن الكريم « وعند طبعه قامت حوله ضجة لانهم كانوا يريدون التشكيك فى صحة القرآن محصورا بين خاصتهم ومتفرقا فى مئات الكتب المعتبرة عندهم ، وأن لا يجمع ذلك كله فى كتاب واحد تطبع من ألوف من النسخ ويطلع عليه خصومهم فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع ، ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات ، خالفهم فيه مؤلفه وألف كتابا آخر سماه « رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب » وقد كتب هذا الدفاع فى أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين » (١) .

ونتحف القارىء بنماذج من أقوال علمائه الذين ذكرهم فى كتابه فيقول ص ٣١ :

قال : قال السيد الجزائرى : ما معناه : ان الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف فى القرآن » (٢) .

ونقل عنه ص ٢٢٧ :

« ان الأخبار الدالة تزيد على ألفى حديث ، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجلسى وغيرهم ، بل الشيخ

(١) الخطوط العريضة ص ٢٥ للسيد محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى .

(٢) نقلا عن السنة والشيعة ص ١٢٨ .

(الطوسي) أيضا صرح في « التبيان » بكثرتها بل ادعى تواترها
جماعة » .

وأضاف قائلا :

« واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها
معول أصحابنا في اثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية » .

ويقول عن الشيخ الطوسي ص ٣٤ :

« ثم لا يخفى على المتأمل في كتابه « التبيان » أن طريقته فيه
على نهاية الإدارة والمأثاة مع المخالفين ومما يؤكد وضع هذا الكتاب
على التقية ما ذكره السيد الجليل بن طاووس في « سعد السعود » .

ولقد أثنى العديد من علماء الشيعة على النورى ويعرف عندهم
« بالمحقق العلامة النورى صاحب مستدرک الوسائل » الخمينى نفسه
يترحم عليه في حواشى كتابه « الحكومة الاسلامية » .

أكثر علماء الشيعة في العصر الحاضر يمدحون النورى ويترحمون
عليه فهذا شيخ المحققين الشيعة في العصر الحاضر آغا بزرگ الطهرانى
مؤلف الموسوعة الشيعية المشهورة « الذريعة الى تصانيف الشيعة »
يقول في كتابه « طبقات أعلام الشيعة » القسم الثانى من الجزء
الأول وهو الكتاب المشهور بـ « نقباء البشر في القرن الرابع عشر »
طبع المطبعة العلمية في النجف ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ يقول ص ٥٤٣ هامش ١
« ارتعش القلم بيدى عندما كتبت هذا الاسم (النورى) واستوقفنى
الفكر عندما رأيت نفسى عازما على ترجمة أستاذى النورى ، وتمثل
لى بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا خمس وخمسون سنة ،
فخشعت اجلالا لقماته ودهشت هيبه له ، ولا غرابة فلو كان المترجم
له غيره لهان الأمر ، ولكن كيف بى وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة
حياتهم وأعمالهم ، أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن
الصعب جدا أن يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها » .

ويقول عنه ص ٥٤٤ « امام أئمة الحديث والرجال في الأعصار
المتأخرة ومن أعظم علماء الشيعة وكبار رجال الاسلام في هذا
القرن » .

وقال ص ٥٤٥ :

« كان الشيخ النورى أحد نماذج السلف الصالح التى ندر
وجودها فى هذا العصر فقد امتاز بعبقريّة فذه وكان آية من آيات الله
العجيبة » ويصف مؤلفاته فيقول ص ٥٤٥ « وجمع ثبات الأخبار
وشذرات الحديث ، ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السير ، وقد
رافقه التوفيق وأعانتة المشيئة الالهية ، حتى ليظن الناظر فى
تصانيفه (٣) أن الله شمله بخاصة الطافه ومخصوص عنايته » .

وذكر فى ص ٥٤٩ أن لجثمان النورى كرامة حيث شاهدها أحد
الرجال المكلفين بدفن زوجته بعد سبع سنوات وجثته لم تتغير وكفنه
كما كان ... هذا طبعاً من بركة تأليفه كتابه فصل الخطاب .

والعجيب أن الطهرانى حاول سخفا وزورا أن يقول بأن النورى
لا يقصد من كتابه تحريف ونقصان القرآن الكريم . وهذا من
تدليس الروافض وكذبهم فمن يطلع على كتاب النورى يدرك الغاية
التي وراء تأليف الكتاب وهي اثبات التحريف فى القرآن واستشهد
فى ثنايا كتابه بأقوال علماء الشيعة الموثوقين والمعتبرين . ولو كان
النورى الوحيد القائل بالتحريف لأعذرناهم ولقلنا : انه من شواذ
الشيعة ولكن ما القول فى علمائهم الآخرين الذين ورد ذكرهم فى هذا
الفصل .

والأسخف من الطهرانى أبو محمد الخاقانى فى كتابه « مع
الخطوط العريضة » ص ٣٣ فى معرض رده على السيد محب الدين
الخطيب رحمه الله حيث وصف النورى بأنه مجتهد فأخطأ وأن المجتهد
إذا أخطأ له حسنة أجرا على اجتهاده .

(٣) ومنها فصل الخطاب .

كذلك الطباطبائي في تعليقه على « الأنوار النعمانية » للجزائري
٣٦٤/٢ حين زعم أن النوري لا يعتقد بالتحريف وأن الذي حرضه
على تأليف الكتاب خصوم الاسلام فيقول :

« لم يكن غرضه اعتقاد التحريف وكيف كان ما أجاد في تأليفه
ولا وافق الصواب في جمعه وليته لم يؤلفه وإن ألفه لم ينشره (٤)
وقد صار ضرره أكثر من نفعه بل لا نفع يتصور في نشره فإنه جهز
السلاح للعدو وهياه وأداه الى خصماء الاسلام » •

واستمع الى المبرر الذي هو أسخف من قائله حيث يقول المحقق
العظيم « ويقال : ان بعض أعداء الدين وخصماء المذهب حرضه على
تأليف ذلك الكتاب وهو رحمه الله لم يشعر بذلك الفرض
الفاسد » •

فاذا كان بالبلاهة التي وصفته بها فكيف يلقب عندكم بالعلامة
المحقق وغير ذلك من الألقاب ؟

والنوري من شيوخ محمد حسين كاشف الغطاء مؤلف « أصل
الشيعة وأصولها » الذي صرح بتكفير كل من قال بالتحريف ولكنه لم
يجرؤ على تكفير شيخه وعلماء الشيعة المقرين بالتحريف •

وبعد أن ذكرنا علماء الشيعة واعترافهم بالتحريف فما قول
محسن الأمين وغيره من علماء الشيعة في العصر الحاضر وعلى رأسهم
الخميني والخوئي وغيرهما من المراجع الدينية المعتبرة في أولئك
العلماء هل يستطيع أحد منهم — وأنا أتحداه — أن يحكم بكفر
واحد منهم • ننتظر الاجابة من السادة المراجع دام ظلهم •

وأما السيد طيب الموسوي الذي يدعى أن بعض علماء أهل
السنة صرحوا بوقوع التحريف فاننى أتحداه وأتحدى جميع علماء

(٤) حين كشف معتقد الشيعة الصريح في تحريف القرآن حيث ان هذا من أسرار المذهب
لا يجوز الكشف عنه •

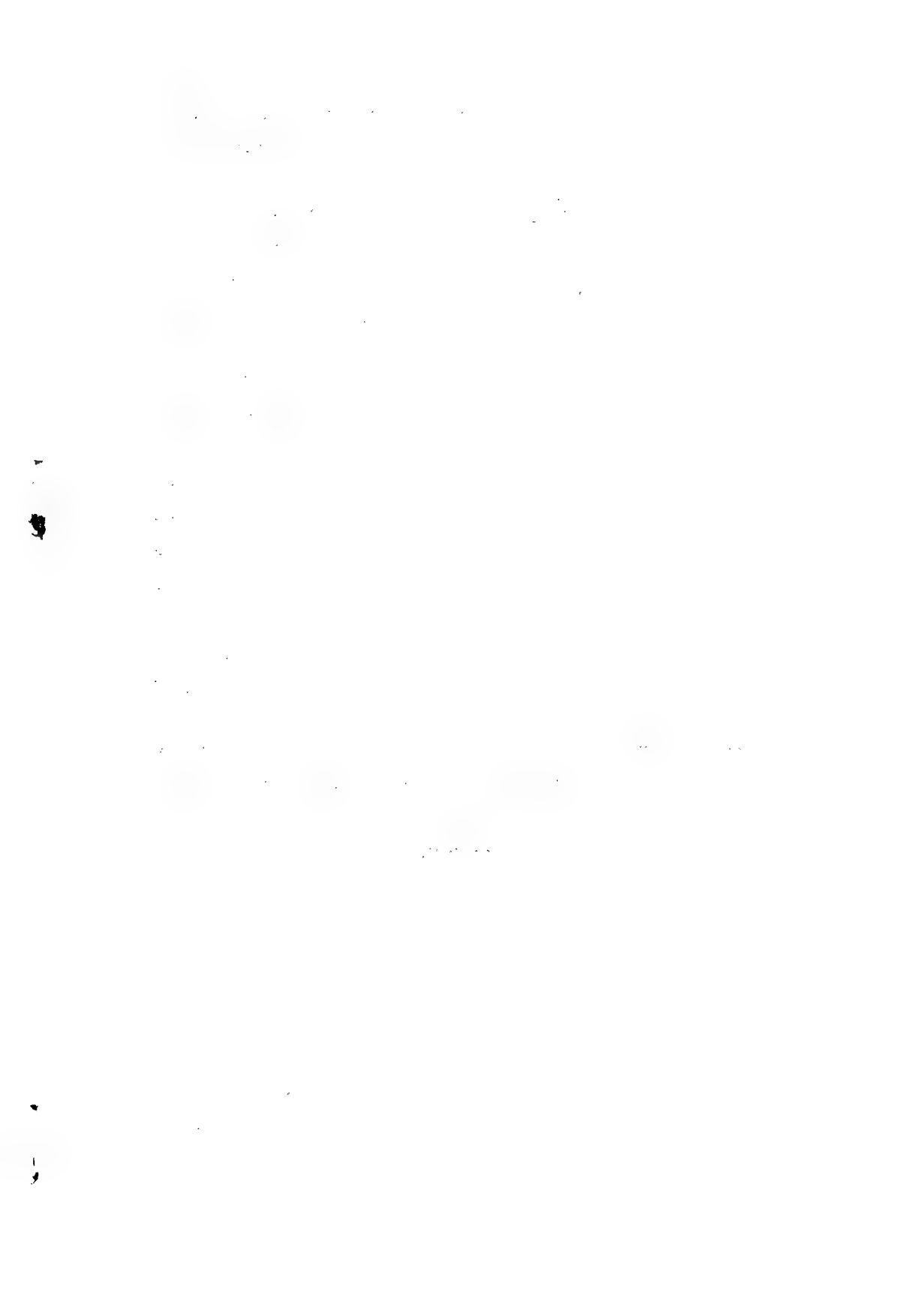
الشيعة أن يأتوا بقول عالم واحد فقط من أهل السنة معتمد وموثوق
قال بالتحريف •

ومن جهل السيد طيب أن يحتج على أهل السنة بالشعراني
فنراه يقول ص ٢٢ من مقدمته لتفسير القمى نقلا عن الشعراني :
« ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في غير أهلها
لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان » •

فأقول له : الشعراني ليس من علماء أهل السنة المعتمدين بل
هو من المشعوذين الذين لا حظ لهم سوى الانتساب الى أهل السنة
والجماعة • كيف يكون من علماء أهل السنة والجماعة وهو يترضى على
الشاذين جنسيا فنراه يذكر في طبقاته ١٣٥/٢ كرامة من كرامات
سيده على وحيش : كان الشيخ رضى الله عنه يقيم عندنا في خان
بنات الخطأ وكان كل من خرج (بعد ارتكاب الفاحشة) يقول له :
قف ، حتى أشفع فيك ، قبل أن تخرج ، فيشفع فيه • وكان اذا رأى
شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ، ويقول له : أمسك لى
رأسها حتى أفعل فيها ، فان أبى شيخ البلد تسمر فى الأرض لا يستطيع
أن يمشى خطوة ، وان سمح حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه •
فهذا حال من يحتج به الموسوى على أهل السنة من المنحرفين وذوى
الأهواء فاذا أردت يا موسوى أن تحتج على أهل السنة فاذكر عالما
لا تذكر مخرفا منحرفا فانهم ليسوا بحجة (❖) •



(❖) تال الدكتور زكى مبارك فى رسالته عن التصوف الاسلامى : « من قرأ كتب ابن عربى ،
خرج منها وهو زنديق ، ومن قرأ كتب الشعراني ، خرج منها وهو مجنون » م • ع • س •



الفصل الثالث

نماذج من تحريقات
الشيعة للقرآن

على سبيل المثال

- ١ — عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : « ومن يطع الله ورسوله في ولاية على وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما » هكذا نزلت (١) .
- ٢ — عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى : » هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم « (٢) .
- ٣ — عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في على بغيا » (٣) .
- ٤ — عن جابر قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في على فأتوا بسورة من مثله » (٤) .
- ٥ — عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا : « يا أيها الذين آمنوا بما نزلنا في على نورا مبينا » (٥) .
- ٦ — عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : « ولو انهم فعلوا ما يوعدون به في على لكان خيرا لهم » (٦) .
- ٧ — عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « أفكلما جاءكم

(٢) الكافي ٣٧٩/٢

(٤) الكافي ٣٨١/٢

(٦) الكافي ٣٨١/٢

(١) الكافي ٣٧٢/٢

(٣) الكافي ٢٨٠/٢

(٥) الكافي ٣٨١/٢

محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة على فاستكبرتم ففريقا
من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون « (٧) •

٨ — عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : « كبر على المشركين بولاية على ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية على » هكذا في الكتاب محفوظ (٨) •

٩ — عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في على سنطيعكم في بعض الأمر » (٩) •

١٠ — عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون » (١٠) •

١١ — عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام : « ذلك بأنه اذا دعى الله وحده وأهل الولاية كفرتم » (١١) •

١٢ — عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع » • ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (١٢) •

١٣ — عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « انكم لفي قول مختلف في أمر الولاية يؤفك عنه من أفك » (١٣) •

(٨) الكافي ٢/٣٨٣ •

(١٠) الكافي ٢/٣٨٩ •

(١٢) الكافي ٢/٣٩٠ •

(٧) الكافي ٢/٣٨٣ •

(٩) الكافي ٢/٣٨٨ •

(١١) الكافي ٢/٣٩٠ •

(١٣) الكافي ٢/٣٩٠ •

١٤ — عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : « فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم بقولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » (١٤) .

١٥ — عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : « ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا » (١٥) .

١٦ — عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام : يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية على فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية على فان الله ما في السموات والأرض » (١٦) .

١٧ — عن الحسين بن مياح عن أخبره قال : قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال : ليس هكذا هي انما هي : « والمؤمنون » فنحن المؤمنون (١٧) .

١٨ — عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « هذا صراط على مستقيم » (١٨) .

١٩ — عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس بولاية على الا كفورا » . وقال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحق من ربكم »

(١٤) الكافي ٢/٢٩٤ والتميز في تفسيره ٤٨/١ .

(١٥) الكافي ٢/٢٩٥ والتميز في تفسيره ١٥٦/١ .

(١٦) الكافي ٢/٢٩٥ . (١٧) الكافي ٢/٢٩٦ .

(١٨) الكافي ٢/٢٩٦ .

في ولاية على فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للمظالم آل محمد نارا » (١٩) •

وقال أبو عبد الله : هكذا نزلت •

٢٠ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام :
« والله متم نوره ولو كره الكافرون بولاية على » • قلت : هذا
تنزيل ؟ قال : نعم (٢٠) •

٢١ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام :
« اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين بولاية على لكاذبون ، اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك
بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على
قلوبهم فهم لا يفقهون » (٢١) •

٢٢ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام :
« ان ولاية على تنزيل رب العالمين ولو تقول علينا محمد
بعض الاقاويل ، لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين » (٢٢) •

٢٣ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام :
« ان ولاية على لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين ،
وان عليا لحسرة على الكافرين ، وان ولايته لحق اليقين ،
فسبح يا محمد باسم ربك العظيم » (٢٣) •

٢٤ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام :
« قل لن يجيرني من الله ان عصيته أحد من دونه ولن أجد

(١٩) الكافي ٢/٣٩٦ والتمنى في تفسيره ٢/٣٥ •

(٢١) الكافي ٢/٤٢٠ •

(٢٠) الكافي ٢/٤١٩ •

(٢٣) الكافي ٢/٤٢١ •

(٢٢) الكافي ٢/٤٢٠ •

• من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته في على »

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم •

ثم قال توكيدا :

« ومن يعص الله ورسوله في ولاية على فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا » (٢٤) •

٢٥ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام :
« انا نحن نزلنا عليك القرآن بولاية على تنزيلا » •

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم (٢٥) •

٢٦ — عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام :
« هذا عطاؤنا أو اعط بغير حساب » • هذا في قراءة على عليه السلام (٢٦) •

٢٧ — « وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من ميثاقه في على ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل » (٢٧) •

٢٨ — « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » •
قوله « أو مثلها » فهي زيادة انما نزل « نأت بخير » (٢٨) •

٢٩ — « وكذلك جعلناكم أئمة وسطا » (٢٩) •

٣٠ — عن ابن عمير عن ابن سنان قال : قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام :

(٢٥) الكافي ٢/٤٢٤ •

(٢٧) تفسير القمي ١/٣٥ •

(٢٩) تفسير القمي ١/٦٣ •

(٢٤) الكافي ٢/٤٢٢ •

(٢٦) الكافي ٢/٤٢٢ •

(٢٨) تفسير القمي ١/٥٨ •

« كنتم خير أمة أخرجت للناس » •

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « خير أمة » يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ؟

فقال القارئ : جعلت فداك كيف نزلت ؟

قال : نزلت : « كنتم خير أئمة أخرجت للناس » •

ألا ترى مدح الله لهم : « تأمرون بالمعروف وتنهون عن

المنكر » (٣٠) •

٣١ بقوله « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة » •

قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كانوا أذلة وفيهم رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما نزل : « لقد نصركم

الله ببدر وأنتم ضعفاء » (٣١) •

٣٢ — عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه

السلام قال :

« ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » •

• هكذا نزلت (٣٢) •

٣٣ — عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : إنما نزلت :

« لكن الله يشهد بما أنزل اليك في علي أنزله بعلمه والملائكة

يشهدون وكفى بالله شهيداً » (٣٣) •

٣٤ — عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله :

• (٣٢) تفسير القمي ١/ ١٤٢

• (٣٣) تفسير القمي ١/ ١٥٩

• (٣٠) تفسير القمي ١/ ١١٠

• (٣١) تفسير القمي ١/ ١٢٤

« يا أيها الذين أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين » (٣٤) •

٣٥ — « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في على وان لم تفعل فما بلغت رسالتك والله يعصمك من الناس » (٣٥) •

٣٦ — لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » •
قال الصادق : هكذا نزلت (٣٦) •

٣٧ — قوله « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » •

قال العالم عليه السلام انما أنزل :

« وعلى الثلاثة الذين خلفوا » (٣٧) •

٣٨ — « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين » •

لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجاهد المنافقين بالسيف (٣٨) •

٣٩ — « وأما نرينك يا محمد بعض الذين نعدهم من الرجعة وقيام القائم أو نتوفينك قبل ذلك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون » (٣٩) •

٤٠ — « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في على قالوا أساطير الأولين » (٤٠) •

٤١ — « أن تكون أئمة هي أركي من أئمتكم » •

فقيل : يا ابن رسول الله نحن نقرؤها « هي أمة أربى من أمة »

(٣٥) تفسير القمي ١٠/١ - ١٧١

(٣٧) تفسير القمي ٢٩٧/١ •

(٣٩) تفسير القمي ٣١٢/١ •

(٣٤) تفسير القمي ١٦٠/١ •

(٣٦) تفسير القمي ٢٩٧/١ •

(٣٨) تفسير القمي ٣٠١/١ •

(٤٠) تفسير القمي ٣٨٣/١ •

قال : ويحك وما أربى ؟ وأوماً بيده بطرحها « انما ييلوكم الله به » يعنى على بن أبى طالب (٤١) .

٤٢ — « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة لهم ليعمها فيها والشجرة الملعونة فى القرآن » .

• كذا نزلت (٤٢)

٤٤ — « كلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما وصمتا » .

• كذا نزلت (٤٣)

٤٥ — « وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون سبيلا » .
نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا :

• وعلى عليه السلام هو السبيل (٤٥) .

٤٦ — قرىء عند أبى عبد الله عليه السلام : « والذين يقولون ربنا

هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين » .
فقال : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين اماما .

فقل له : كيف هذا يا ابن رسول الله ؟

قال : انما أنزل الله : « الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا

وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين اماما » (٤٦) .

٤٧ — « كل شئ هالك الا وجهه » .

انما نزلت : « كل شئ هالك الا دينه » .

(٤١) تفسير القمى ٣٨٩/١ والكاف ٨٦/٢ .

(٤٢) تفسير القمى ٣٩/٢ .

(٤٣) تفسير القمى ١١١/٢ .

(٤٤) تفسير القمى ٤٩/٢ .

(٤٦) تفسير القمى ١١٧/٢ .

لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه ، هو
أجل وأكرم وأعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه ، ألا ترى
أنه قال : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام » ففصل بين خلقه ووجهه (٤٧) .

٤٨ — واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب الفساد » (٤٨) .

٤٩ — عن أبي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقراً :

« وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول » (٤٩) .

٥٠ — عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : واتبعوا ما تتلوا
الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان » (٥٠) .

٥١ — عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يقرأ : سئل بنى
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من
جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبذل نعمة الله من
بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب » (٥١) .

٥٢ — عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له
قول الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » .

فقال : ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله (ص)
هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل :

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » .

قال : جعلت فداك انا لا نقرأها هكذا .

قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (ص) ولكنه حرف
فيما حرف من كتاب الله (٥٢) .

(٤٨) روضة الكافي للكليني ٢٤١ .

(٥٠) روضة الكافي ٢٤٢ .

(٥٢) روضة الكافي ٤٣ .

(٤٧) الاحتجاج للطبرسي ٣٧٧/١ .

(٤٩) روضة الكافي ٢٤٢ .

(٥١) روضة الكافي ٢٤٢ .

٥٣ _ عن محمد بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى :
« وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد »
قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد
• (ص) (٥٣)

٥٤ _ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام :
« ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم وسلموا اللامام تسليما
أو أخرجوا من دياركم رضى له ما فعلوه الا قليل منهم ولو
أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا
وفي هذه الآية « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت من
أمر الولي ويسلموا لله الطاعة تسليما » (٥٤) •

٥٥ _ عن أبي الحسن الاول عليه السلام في قوله تعالى :
« أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم فقد
سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم غي
أنفسهم قولا بليغا » (٥٥) •

٥٦ _ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل عن أبي جعفر
عليه السلام :

« لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم » (٥٦)

٥٧ _ عن حماد بن عثمان قال : تلوت عند أبي عبد الله عليه السلام :
« ذوا عدل منكم » •

فقال : « فهو عدل منكم » هذا مما أخطأت فيه الكتاب (٥٧) •

٥٨ _ عن محمد بن مروان قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام :
« وتمت كلمة ربك الحسنى صدقا وعدلا » •

• (٥٤) روضة الكافي ص ١٦٠

• (٥٦) روضة الكافي ص ١٧٤

• (٥٣) روضة الكافي ص ١٥٩

• (٥٥) روضة الكافي ص ١٦٠

• (٥٧) روضة الكافي ص ١٧٤

فقلت : جعلت فداك انما نقرأها « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا » •

فقال : ان فيها الحسنى (٥٨) •

٥٩ — عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلوت «التائبون العابدون » •

فقال : لا ، اقرأ « التائبين العابدين — الى آخرها — » فسئل عن العلة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين (٥٩) •

٦٠ — عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هكذا أنزل الله تبارك وتعالى « لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم » (٦٠) •

٦١ — عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام :

« فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها » قلت : هكذا •

قال : هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها (٦١) •

٦٢ — عن معلى بن محمد رفعه : في قول الله عز وجل :

« فبأى آلاء ربكما تكذبان أبا لنبي أم بالوصى » •

نزلت في الرحمن (٦٢) •

٦٣ — عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام :

« كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية على ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب » (٦٣) •

• (٥٨) روضة الكافي ص ١٧٤ — ١٧٥

• (٦٠) روضة الكافي ص ٣٠٩

• (٦١) روضة الكافي ص ٣٠٩

• (٦٢) الكافي ١/٤٢٢ — ٤٢٣

٦٤ — « ولو ردوه الى الله والى الرسول وأولى الأمر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم » (٦٤) •

٦٥ — عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام
قال :

قلت له : لم سمى أمير المؤمنين ؟
قال : الله سماه وهكذا أنزل في كتابه :

« واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم وذريتهم وأشهدهم
على أنفسهم لست بربكم وان محمدا رسولى وان عليا أمير
المؤمنين » (٦٥) •

٦٦ — عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى :
« هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية على
قطعت لهم ثياب من نار » (٦٦) •

٦٧ — عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضى عليه السلام :
« فاصبر على ما يقولون وأهجرهم هجرا جميلا وذرنى
يا محمد والمكذبين بوصيك أولى النعمة ومهلهم قليلا » •
قلت : ان هذا تنزيل ؟
قال : نعم (٦٧) •

٦٨ — عن أبي جرير القمى عن أبي الحسن عليه السلام :
« له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذى يشفع
عنده الا باذنه » (٦٨) •

٦٩ — عن اسماعيل بن عباد عن أبي عبد الله عليه السلام :

• (٦٥) الكافي ٣٦٦/٢

• (٦٧) الكافي ٤٢٢/٢

• (٦٤) الكافي ٩١/٢

• (٦٦) الكافي ٣٩١/٢ — ٣٩٢

• (٦٨) روضة الكافي ٢٤١

« ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » وأخراها « وهو
العلی العظيم والحمد لله رب العالمین » وآيتين بعدها (٦٩) .

قد يقول قائل ان الشيعة لم ينفردوا بهذا لقد وردت روايات
متضمنة تحريف القرآن من طريق أهل السنة مثل :

١ — روى الامام أحمد في مسنده عن ابن عباس جاء رجل الى عمر
فقال أكلتنا الضبع — يعنى السنة — فقال عمر لو أن
لامرء واديا أو واديين لابتغى اليهما ثالثا .

فقال ابن عباس ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ثم يتوب
الله على من تاب . الخ وان كلام ابن عباس هو قرآن .

٢ — عن أبى بن كعب كما رواه الامام أحمد في مسنده قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى أمرنى أن
أقرأ عليك القرآن . قال فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل
الكتاب . قال فقرأ فيها ولو ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه
لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب وان ذلك الدين القيم عند الله
الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل
خيرا فلن يكفره .

٣ — وروى مسلم في صحيحه عن أبى حرب بن أبى الاسود عن أبيه
قال بعث أبو موسى الأشعري الى قراء البصرة فدخل عليه
ثلثمائة رجل قد قرأوا القرآن . فقال أنتم خيار أهل البصرة
وقرأوهم فاتلوهم ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست
قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول
والشدة ببراءة فأنسيته غير انى قد حفظت منها لو كان
لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن

(٦٩) روضة الكافي ٢٤١ واليتين هما « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » الخ .

آدم الا التراب • وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بأحذى المسبحات
فأنسيته غير انى حفظت منها « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون فنكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم
القيامة » •

٤ — في مسند الامام أحمد عن أبي بن كعب قال كم تقرأون سورة
الأحزاب • قال (زر بن حبیش) بضعا وسبعين آية • قال
لقد قرأتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البقرة
أو أكثر منها وأن فيها آية الرجم •

٥ — وعن زر بن حبیش قال قال لى أبي بن كعب كائن تقرأ سورة
الأحزاب وكائن تعدها قلت له ثلاثا وسبعين آية فقال فقط لقد
رأيتها وانها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها « الشيخ
والشيخه اذا زنيا فارجموهما البتة نکالا من الله والله عليم
حكيم » •

٦ — وفي البخارى بسنده عن عمر بن الخطاب فى حديث أنه قال
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه
الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها
ووعيناها فلهذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد
آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله •
الى أن قال ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله « أن لا ترغبوا
عن آبائكم فإنه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم » •

فالجواب : بالنسبة لآية الرجم فهى مما نسخ لفظه وبقي حكمه
وترك الصحابة كتابتها لأن المنسوخ لا يكتب فى المصحف وفى اعلان
عمر (رض) بالرجم وهو على المنبر وسكوت الصحابة وغيرهم الحاضرين
عن مخالفته بالانكار دليل على ثبوت الرجم ونسخ لفظه ويؤيد هذا
قول على رضى الله عنه حين رجم المرأة : ورجمتها بسنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يدل على أن علياً لا يقول بأن الرجم نزل
في كتاب الله ولا أنه يدل عليه (٧٠) •

وحديث « لو كان لابن آدم واديان من مال » لا يبلغ أن يكون
قرآناً معجزاً ، اذ لو كان كذلك لبلغت رواياته بأنه من القرآن حد
التواتر ولما توقف ابن عباس وأنس بن مالك عن اثباته فيه (٧١) •

وأما رواية أبو موسى في مسلم « انا كنا نقرأ سورة
فأنسيته » فلو كانت قرآناً يماثل ما هو محفوظ بين الدفتين لرأيت
ألف الصحابة كانوا على ذكر منها • فاذا نسيها الواحد أو الآحاد
ذكرهم غيرهم • وكان من حفظ حجة على من لم يحفظ • والوحي
أقسام : ومنه ما لا يبلغ درجة القرآن • والقرآن ما ثبت بالتواتر
جملاً وتفصيلاً وهو ما بين الدفتين بلا زيادة ولا نقصان (٧٢) •

وما من عالم من علماء أهل السنة ذكر تلك الروايات الا وذكر
ما يقارب هذا عكس علماء الشيعة فانهم يصرحون بوقوع التحريف
والنقصان •



(٧٠) أنظر « صحيح مسلم بشرح النووي ج ١١ ص ١٩١ •

(٧١) الاسلام والصحابة الكرام لبهجة البيطار ص ٧٠ •

(٧٢) المصدر السابق •

خاتمة

وبعد — هذه أهم العقائد والأصول التي تخالف الشيعة فيها معتقد الاسلام الصحيح الذي ندين لله به وبعد هذا الاختلاف والتباين هل يعقل أن تكون هناك دعوى للتقريب بين السنة والشيعة وهل نلوم من يرفض التعاون والتقريب بين هذا المعتقد ومعتقد أهل السنة ؟ أو نلوم من يكفر بمعتقد الشيعة فاذا كان حب الله المتين القرآن الكريم والذي أجمع أهل السنة على أن من جحد منه حرفا أو زعم أن به نقصا أو تبديلا فقد كفر لأن الله تعالى قال : « اذا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فكيف بعدد يدعى أن هناك قرآنا لا يوجد منه حرف واحد من قرآننا ؟ وكيف بمن يدعى سنة غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وهل الدين الا كتاب وسنة • وما نقول عن ادعائهم بأن تسعة أعشار الدين نفاق ؟ نوافقهم عليه لنكون في الدرك الأسفل من النار ؟ وماذا عمن يسب ويكفر سلف هذه الأمة الذين حملوا لواء الدين وجاهدوا مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حتى شهد لهم الله جل جلاله بالرضوان ان معنى التقارب معهم هدم تراثنا الحافل بالبطولات والتضحيات • وكيفينا بعد هذا كله أن لهم ربا غير ربنا ورسلا غير رسلنا • فربهم ينسبون له النقائص وقلة العلم • أما محمد صلى الله عليه وسلم فيدعون أن بعده اثني عشر رسولا أو اماما لهم نفس مهمة الرسل بل يفضلون المهدي الخرافة على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم •

واذا نسينا أو تناسينا هذا كله فهل ننسى قتالهم للمسلمين واعانة اليهود والنصارى على قتالهم للمسلمين •

فخلاصة الكلام أن محاولة التقريب بين المنهجين دعوة عقيمة لأن لهم ربا غير ربنا ورسلا غير رسلنا وكتابا غير كتابنا وسنة غير سنتنا وسلفا غير سلفنا وإيمانا غير إيماننا ونحن نكفر بمعتقدهم وهم يكفرون بمعتقدنا • فهل بعد هذا كله نقول : يعذر بعضنا بعضا فيما

اختلفنا فيه ونتعاون فيما اتفقنا عليه والحال كذلك ؟ ! هذا ان وجد
ما اتفقنا عليه •

وبعد هذا قد يقول قائل انكم بدعوتكم هذه تثيرون الطائفية
والحزبية مع قوم يشهدون بأن لا اله الا الله والواجب أن نقف صفا
واحدا أمام أعداء الدين كاثيوعية والرأسمالية وجوابنا على ذلك
نقول : معاذ الله أن نثير الطائفية أو الحزبية فالتقريب بين المسلمين
في تفكيرهم واقناعهم واتجاهاتهم من أعظم مقاصد الاسلام ومن أهم
وسائل القوة والنهوض والاصلاح والدعوة الى هذا التقريب اذا كانت
بريئة من الغرض ولا يترتب عليها في تفاصيلها ضرر يطفئ على مايرجى
من نفعها فان على كل مسلم أن يستجيب لها وأن يتعاون مع المسلمين
على انجاحها كيف لا والله عز وجل يقول في كتابه الكريم « واعتصموا
بجبل الله جميعا ولا تفرقوا » • فمن أهم أهدافنا جمع شمل المسلمين
وشوحيدهم على كلمة سواء • فنحن ندعو الشيعة الى الايمان بأصولنا
وعقائدنا — وهذا مستحيل حتى تترك الكلاب نباها والحمير نهيقها —
فان آمنوا فقد اهدوا ولهم حق النصرة والتأييد ولهم ما لنا وعليهم
ما علينا وكلنا مسلمون وان أبوا فان الاسلام لا يسع هذا الاختلاف
وهذا التناقض العقائدى •

أما اذا وسع الاسلام هذا الخلاف لمجرد أن هناك أمورا نتفق
عليها فيجب أن نتعاون مع اليهود والنصارى ونقرب بين مناهجنا
فهم يزعمون أن هدفهم خدمة الانسان • والاسلام هذا أحد أهدافه
واذا اتحدنا معهم نقول : لماذا الاسلام اذا ولماذا الدعوة وهل يوجد
حق وباطل •

وننبه أخيرا الى أننا وان كنا نكفر المعتقد الا أننا لا نكفر
الأشخاص المعنيين بذواتهم ما لم نقم عليهم الحجة بمعنى : أن نثبت
أنهم يعتقدون العقائد الزائفة التي أشرنا اليها • وأن الاعتقاد بهذه
العقائد كفر لأن كثيرا من عوامهم لا يعلمون مثل هذه العقائد ولا
يعتقدونها •

وختاما فان بعض النقاط فى هذه الرسالة لم تأخذ حظها من الاسهاب أو بما يشفى الغليل لا سيما فصل « نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن » فاستميج أخى القارىء العذر وذلك لضيق الوقت . ان شاء الله — ان كان فى العمر بقية — فى الطباعات التالية لهذه الرسالة سوف نستدرك الهفوات والقصور ويعلم الله تعالى أننى بذلت كل ما أمك من جهد ومن وقت وحرمت النوم ليالى طوالا من أجل تحرير هذه الصفحات لآخوانى القراء وكل ما أرجو منهم أن يدعوا لى بحسن الخاتمة والمغفرة وأن أرزق الشهادة فى سبيله .

أخى القارىء :

أستودعك الله الذى لا تضيع ودائعه وأستودع الله دينك وأمانتك وخاتمة أعمالك . والى اللقاء فى رسائل أخرى ان شاء الله تعالى .



تعقيب

بقلم الاستاذ /محمد عبد الله السمان

* سعدت بقراءة الكتاب للأخ المسلم العامل الأستاذ محمد مال الله ، وكم أشفقت عليه ، وقد بذل الكثير من الجهد ، وتحمل الكثير من المعاناة ، وضحي بكثير من الوقت على حساب صحته وراحته ومعايشه .. وهو يتصدى لقضية شائكة ، شغلته منذ حمل القلم وهي جديرة بأن يشغل بها كل مسلم غيور على دينه ، وفي لأمانة القلم الذى يحمله ..

* أجل : قرأت الكتاب .. فكنت لا أصدق ما جاء فيه من هول المفاجأة .. لولا ثقتى فى أمانة الكاتب .. الذى قدم شواهد من مصادر الشيعة مدعمة بأسماء المراجع وأرقام الصفحات .. فعامة المثقفين تعرف — فحسب — أن عقيدة الشيعة قامت على الخرافة ، ولم يجل بخواطرها جرأتهم على تحريف القرآن ، والتشكيك فى المصحف الامام المعتمد باجماع الصحابة ..

* كنت أود ألا يكون الكتاب موجزا ، وفي القضية الشائكة متسع ، حتى يعرف الشباب المسلم حقيقة الشيعة التى جردها المؤلف من ثوب الزيف الذى تلتحف به .. ولكن لم أكن أود أن يشير المؤلف — ولو قليلا — الى حرب الخليج ، فهى حرب آثمة على كل حال ، وذلك للحفاظ على منهجه الذى اتسم بالعلمية النظيفة والموضوعية الجادة ..

* وبعد — فهاتان لفتتان هامشيتان لا أظنهما تقللان من قدر هذه الدراسة الجيدة التى أتمنى أن يطلع عليها ويستوعبها الشباب المسلم المثقف ..

محمد عبد الله السمان

القاهرة ص . ب ١٦٢١

المراجع

- ١ — الاحتجاج — أحمد بن على الطبرسى — مؤسسة النعمان
بيروت غير مؤرخ •
- ٢ — الاختصاص — الشيخ المفيد — تحقيق محمد باقر الخرسان —
مكتبة بصيرتى بقم غير مؤرخ •
- ٣ — الاستغاثة فى بدع الثلاثة — أبو القاسم الكوفى — دار الكتب
العلمية بقم غير مؤرخ •
- ٤ — الأصول من الكافى — محمد بن يعقوب الكلينى — تحقيق على
الغفارى — الطبعة الرابعة ١٣٩٢ هـ •
- ٥ — أصل الشيعة وأصولها — كاشف الغطاء — الطبعة السابعة —
دار القرآن الكريم — بقم •
- ٦ — امامة على بين العقل والقرآن — محمد جواد مغنية — الطبعة
الأولى ١٩٧٠ بيروت •
- ٧ — الأنوار النعمانية — نعمة الله الجزائرى — تحقيق القاضى
الطبطبائى — تبريز غير مؤرخ •
- ٨ — أوائل المقالات — الشيخ المفيد — تحقيق شيخ الاسلام
الزنجانى — الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ مكتبة الدوارى بقم •
- ٩ — التقية — آية الله الخمينى — مع تذييلات لمجتبى الطهرانى قم
١٣٧٥ هـ •
- ١٠ — تفسير القمى — على بن ابراهيم القمى — تحقيق السيد طيب
الموسوى — الطبعة الثانية ١٩٦٨ — كتابفروشى علامة — قم •

- ١١— تفسير الصافي — الفيض الكاشاني — كتابفروشي اسلامية
• طهران ١٣٧٥
- ١٢— التفسير والمفسرون — محمد حسين الذهبي — الطبعة الأولى
دار الكتب الحديثة بالقاهرة •
- ١٣— حقيقة الشيعة والتشيع — محمد مال الله (*) •
- ١٤— حكم سب الصحابة — محمد مال الله — الطبعة الأولى دار
الانصار بالقاهرة ١٩٧٨ •
- ١٥— الحكومة الاسلامية — آية الله الخميني — مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات ببيروت — غير مؤرخ •
- ١٦— الخلل في الصلاة — آية الله الخميني — مع تذييلات لمجتبى
الطهراني — مطبعة مهر بقم غير مؤرخ •
- ١٧— الخميني والتقية — محمد مال الله (*) •
- ١٨— الخميني وموقفه من أهل السنة — محمد مال الله — الطبعة
الأولى ١٩٨١ القاهرة •
- ١٩— الخوارج والشيعة — يوليوس فلهوزن — ترجمة عبد الرحمن
بدوي — الطبعة الثالثة ١٩٧٨ وكالة المطبوعات بالكويت •
- ٢٠— السنة والشيعة — احسان الهى ظهير — الطبعة الثانية ١٩٧٥
ادارة ترجمان السنة بباكستان •
- ٢١— شبهات حول التشيع — على العصفور — الطبعة الأولى —
دار التبليغ بقم •

(*) تحت الطبع .

٢٢ — الشيعة بين الحقائق والأوهام — محسن الأمين — الطبعة الثانية ١٩٧٥ — بيروت •

٢٣ — الشيعة والتاريخ — محمد مال الله (*) •

٢٤ — عقائد الصدوق — الشيخ المفيد — الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ • مكتبة الدواى بقم •

٢٥ — طبقات أعلام الشيعة — آغابزرگ الطهرانى — الطبعة الأولى ١٩٧١ — دار الكتاب العربى بيروت •

٢٦ — لؤلؤة البحرين — يوسف أحمد البحرانى — تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم — دار النعمان بالنجف غير مؤرخ •

٢٧ — رجال النجاشى — أبو العباس أحمد بن على النجاشى — مكتبة الدواى بقم ١٣٩٨ هـ •

٢٨ — روضة الكافى — الكلينى — مطبعة النجف ١٣٨٥ هـ •

٢٩ — دار السلام فى ما يتعلق بالرؤيا والمنام — ميرزا حسين النورى الطبرسى — شركة المعارف الاسلاميه بقم ١٣٧٨ هـ •

صدر للمؤلف

- حكم سب الصحابة • الطبعة الأولى ١٩٧٧ •
- مطارق النور تبدد أوهام الشيعة • الطبعة الأولى ١٩٧٩ •
- موقف الخمينى من أهل السنة • الطبعة الثانية ١٩٨١ •
- الشيعة وتحريف القرآن • الطبعة الأولى ١٩٨٢ •

يصدر قريباً الخمينى والتقوية •

ترقبوا صدور

١ - سلسلة : دراسات في الفكر الشيعي

تأليف

محمد مال الله

- ١ - عقيدة الشيعة في الأئمة .
- ٢ - عقدة الشيعة في الصحابة .
- ٣ - الشيعة والقرآن .
- ٤ - الشيعة والحديث .
- ٥ - الشيعة والتقية .
- ٦ - الشيعة والرجعة .
- ٧ - الشيعة والتاريخ .
- ٨ - الشيعة وخرافة المهدي المنتظر .
- ٩ - الصحابة وآل البيت .

٢ - سلسلة : مفتريات الشيعة على الصحابة والرد عليها

اعداد

محمد مال الله

- ١ - مفتريات الشيعة على أبي بكر والرد عليها .
- ٢ - مفتريات الشيعة على عمر والرد عليها .
- ٣ - مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها .
- ٤ - مفتريات الشيعة على عائشة والرد عليها .
- ٥ - مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها .

فهرست

الموضوع	الصفحة
* مقدمة ٠٠ بقلم د. محمد أحمد النجفي	٧
* مقدمة المؤلف	١١
* الفصل الأول : المدخل الى عقائد الشيعة	١٧
* الشيعة وامتراؤهم على الله	١٩
* الشيعة والتقية	٣٦
* موقف الشيعة من اهل السنة	٤٣
* الفصل الثاني : علماء الشيعة وتحريف القرآن	٦١
* الشيعة والصحابة	٤٩
* القمى وتحريف القرآن	٦٥
* الكليني وتحريف القرآن	٦٧
* أبو القاسم الكونى وتحريف القرآن	٧٠
* الشيخ المفيد وتحريف القرآن	٧٢
* الاردبيلي وتحريف القرآن	٧٣
* الطبرسى وتحريف القرآن	٧٥
* الكاشى وتحريف القرآن	٨٤
* المجلسى وتحريف القرآن	٨٦
* نعمة الله الجزائرى واعترافه بالتحريف	٨٨
* المولى عبد اللطيف الكازرانى	٩٣
* الخراسانى وتحريف القرآن	٩٥
* النورى وتحريف القرآن	٩٧
* الفصل الثالث : نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن	١٠٣
* خاتمة	١٢١
* تعقيب بقلم الأستاذ محمد عبد الله السمان	١٢٥
* المراجع	١٢٦
* الفهرست	١٣٠